



من المسرح العالمي

النافوس أو التابوت الحجري

تأليف : فلاحي ميرجويريش

ترجمه وتقديم : د. كمال عبد

راضية : د. حمدي الجابري

أول فبراير ١٩٩٢

الطبعة

الناووس أو التابوت المجرى

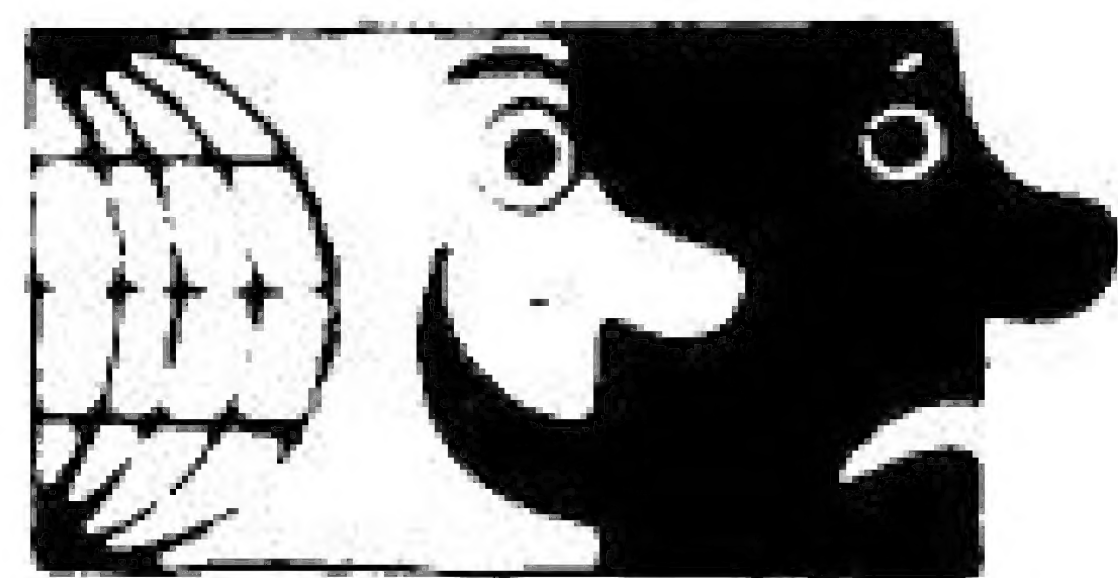
تأليف : فلاجيمير جويريف

ترجمه وتقييم : د. كمال عبيد

مراجعة : د. حمدى الجابرى

أول فبراير ١٩٩٢

● الاشراف الفنى : د . جمال صادق



من المسرح العالمي

الناووس أو التابوت الحجري

تأليف : فلاحي ميرجوبريث

ترجمه وتفسير : د. كمال عبيد

مراجعة : د. حمدي الجاسري

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

فى ذكرى العيد الوطنى المجيد وعيد التحرير الأول

تصادف مسرحيتنا لهذا الشهر مرور ستة أشهر على أول إصداراتنا بعد التحرير ، وهو عدد أغسطس ١٩٩١ . وبرغم خصوصية هذا العدد لارتباطه بمناسبة عزيزة على وجدان كل كويتى محب لهذه الأرض ، وأيضاً بالرغم من أن هذه الذكرى الغالية تكتسب أهمية جديدة هذا العام لمواكبتها لعيد التحرير الأول ، وعودة الشرعية الى الكويت ، أرض الأمن والسلام . كذلك لا بد من الإشارة الى ماقطعته الكويت فى تحقيق إعادة الحياة الى مؤسساتها الرسمية والشعبية ، منذ مرحلة ما بعد التحرير ، وخاصة الانتصار العظيم الذى تحقق فى إطفاء حرائق آبار النفط التى أشعلها العدو العراقى الفاشم عند اندحاره ، نقول بالرغم من كل ذلك يأتى هذان العيدان ومعهما لمسة أسى لأن دماء شهدائنا لم تجف بعد ، ولأن لنا أحباب مازالوا يعانون فى سجون الطاغية بالعراق . إننا نناشد شتى دول العالم التى تؤمن بالعدل والمحبة أن تسهم فى الضغط على نظام بغداد لاطلاق سراح أسرانا .

اللهم ارحم شهداءنا وفك قيد أسرانا .

أسرة التحرير

مقدمة . .

وُلد فلاجيمير جوبريف مؤلف دراما الناووس أو التابوت الحجري فى عام ١٩٣٨م فى ناحية موجيليوف التابعة لمنطقة بالأوروسيا . درس الهندسة ، وحصل على أجازة (مهندس) . عمل صحفيا لفترة طويلة ، حتى وصل الى وظيفة رئيس القسم العلمى بجريدة (البرافدا PRAVDA) السوفيتية ، ثم رأس تحرير الجريدة بعد ذلك . . وهو عضو اتحاد الكتاب السوفيت ، وحاصل على جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى ، وجوائز مختلفة أخرى .

كان جوبريف أول صحفى ينشر أخبار الكارثة العالمية المعروفة . . كارثة تشيرنوبيل منذ أربع سنوات مضت ، فى ٢٦ إبريل عام ١٩٨٦م . بعد مشاهدته رؤيا العين الكارثة المروعة فى مكانها وزمانها ، مُطْلعا على كل ما أحاط بها من حوادث وظروف وتفاصيل ودقائق . وقد استطاع جوبريف كصحفى ماهر متمرس - نقل صورة صحفية غاية فى الدقة صورة تتمتع بالتحليل العلمى والمهارة الصحفية والامانة فى الرأى الحر الى القراء ، الأمر الذى دعا مجلة (العَلَم ZNAMJA) الدورية الشهرية المعروفة فى أنحاء جمهوريات الاتحاد السوفيتى إلى تخصيص عددًا خاص عن كارثة تشيرنوبيل ، خصّصت لطباعته رُبع مليون نسخة ، نفذت عن آخرها فى لمح البصر ، فور نزولها إلى السوق المحلية .

ذهب فلاجيمير جوبريف كمراسل يحمل الأمانة الصحفية إلى مكان الحادثة طائرا على متن إحدى الطائرات من موسكو . ورافقه في ذهابه المفاجيء والسريع أمران . الأمر الأول ، هو اختياره الحر ، كإنسان معاصر يشهد حادثة غير عادية تحدث في أيام حياته التي يعيشها في العصر الحديث . والأمر الثانى ، التكليف الشخصى الذى دفع به إلى هذه المهمة - كصحفى شريف - لتغطية أخبار الكارثة . كان كلا الأمرين عاملا من عوامل الجد والاجتهاد فى الكشف عن خلفيات هذه الحادثة الخطيرة والهامة فى حياة قرننا المعاصر .

وكان من الطبيعى أن يُحس الرجل بخطورة واجباته المُلقاة على عاتقه ، ويُقدر حجم الأمانة العلمية والصحفية التى تنتظره . والتى اعتبرها مؤخرا ، أهم رسالة إخبارية قَدَّمها فى حياته الصحفية الطويلة ، بل لعلَّ عِظَم المصيبة ، وتكشُّفها بين لحظة وأخرى قد كشف عن الصورة العلمية الضخمة ، أو لنقل غير العلمية التى أدت الى هذا الحادث المُرَّوع فى حياة بشر القرن العشرين ، بل وحيواناته ونباتاته وهوائه وأجوائه . خاصة وأن جوبريف ، قبل الانفجار المُرَّوع ، كان قد صدر له أكثر من كتاب فى موضوعات علمية ، قريبة من الأسباب التى أودت إلى كارثة العصر . فقد كتب فى موضوعات (الفضاء والطيران) ، كما له كتاب فى (الطاقة النووية) . لكن لعل أهم ما صدر له من كُتب هو كتابه المعنون (عصر الفضاء) الذى كتبه فى سنتى ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ م . وقد ظهر الكتاب قبل حدوث مُرَّوعة تشرنوبل بعدة أشهر قليلة .

إن الفضل الحقيقى للدراما التراجيدية التى خطَّها جوبريف يعود إلى الخبرة العلمية الرصينة التى حققها كاتب الدراما من زياراته المتعددة إلى

مختلف مراكز الأبحاث العلمية العاملة بالطاقة النووية في أنحاء متفرقة من العالم . فقد تقابل جوبريف - قبل وقوع كارثة تشيرنوبيل - مع العديد من علماء الطاقة النووية . وقد سمحت له كل هذه الزيارات ليصبح أول مراسل صحفى يمدّ بلاده وصحافتها - وبشكل دائم ومنتظم - بالأخبار العلمية النووية والتقدم التكنولوجى فى مجال الطاقة ، وكذا بالنشاطات ذات العلاقة . وقد تضمن كتابه المعنون (المركز السطحي EPICENTER) الذى يبحث فى سطح الأرض الواقع فوق بؤرة الزلزال مباشرة ، كثيرا من خبرته التى قضاهها فى مهنته العلمية الصحفية . كتب جوبريف العديد من سيناريوهات الأفلام التسجيلية السينمائية فى نفس الموضوعات . وقد عُرضت هذه الأفلام وحقت امتيازا تسجيليا معروفا فى الفن السابع فى بلاده ، وفى دول المنظومة الاشتراكية . وقد عُرض فيلمه الروائى المعنون (أخيرا . . وصلوا) فى استوديو جوركى بموسكو عام ١٩٨٦ م بنجاح منقطع النظير .

دراما الناووس أو التابوت الحجرى ، ليست أولى الدرامات التى كتبها جوبريف للمسرح . فقد كتب قبلها أربع درامات للمسرح السوفيتى . صعدت من بينها ثلاث درامات على خشبة المسرح . وهى على التوالى درامات (لنبدأ) ، (علينا بالذهاب) ، (طيران خاص) .

ثم تحين له فرصة عمره التى لا تتكرر ثانية . فيُكَلَّفُ بمهمة السفر الى تشيرنوبيل إثر انفجار المفاعل النووى ، وهو فى سن الثامنة والأربعين من عمره . وتُمثل هذه المهمة انقلابا هائلا فى حياته ، يكاد يُعادل ضخامة الحدث العالمى الكبير ، المتميّز بالخطورة والتاريخية فى نَ واحد . فقد اهتمت أيما اهتمام بالحدث المفاجيء ، وسائل الاعلام المحلية

والعالمية ، الشرقية والغربية والعربية . سُجّلت أفلام تسجيلية لتُعرض في كل بقاع العالم . ومات من بين الفنانين والعاملين الاعلاميين السوفيتي الشهير فلاديمير شافتشنيكو في شهر يونيو ١٩٨٧م ، والذي أُصيب أثناء عمله في موقع الحادثة بالإشعاع النووي القاتل .

يسلك فلاديمير جوبريف مسلكا خاصا في درامته . فهو لم يعتمد خبرته الصحفية المتمرسية في الكتابة الصحفية كسابق عهده مع قواعد المهنة الاعلامية . لكنه نصّب نفسه دراميا يتابع ماكان قد قدّمه في السابق من درامات ، مستفيدا من عِظَم الأحداث وأقذارها . كتب دراما تراجيدية عصرية تشهد على وقعة العصر المذهلة .

ثم سلّم الدراما إلى الدورية الشهرية (العَلَم) في اليوم السادس من شهر يوليو عام ١٩٨٦ م . مُسجلا بالدراما العصرية هزة تراجيدية قاسية ومريرة في الوقت ذاته ، وكأنها القدر اليوناني الحديث في نهايات القرن العشرين .

وقد أحدثت الدراما بعد نشرها في العدد التاسع من دورية (العَلَم) عام ١٩٨٦م انفجارات في الرأي العام السوفيتي في كل جمهوريات الاتحاد السوفيتي . ولم تَمْ-ض عدة شهور على النشر إلا وكان مسرح لوناتشارسكي (تمبوف TAMBOV) يُعدّ العدة لاختراج الدراما على خشبة المسرح . . أي في بداية الموسم المسرحي التالي ١٩٨٧/٨٦ م . ونظرا لقوة العرض الأول ، وللمفاجأة المسرحية ، وللحقائق العلمية المذهلة التي كشفت الدراما فيها عن مواطن الضعف والخور في الأداة والادارة السوفيتية ، فقد طالب الجمهور في ليلة العرض الأولى ، بإعادة التمثيل للمسرحية مرة ثانية . وظل الجمهور في مكانه لا يغادر قاعة

المسرح حتى أجيب إلى طلبه فى نفس الليلة . وكان هذا هو المطلوب الأول فى تاريخ المسرح . وكان كذلك أمرا عاديا وطبيعيا ، ومنطقيا كذلك ، أمام المشاعر المتوترة والأحاسيس الثائرة التى قذفت بها المسرحية فى إعلان عن حقائق دفينة تصعد إلى السطح فى جرأة وبصوت عال وزاعق .

لقد أشاعت الدراما والعرض المسرحى عالماً مسرحيا جديدا على جوهر المسرح للمرة الأولى فى التاريخ المسرحى الطويل ، فنبهت مسارح أوروبية وعالمية إلى الدراما ، وإلى اسم المؤلف الدرامى العادى فلاچيمير جوبريف ، وفى اهتمام وترقب شديدين . كما سعت مسارح أوروبية عديدة إلى اقتناء الأصل الدرامى لترجمته ، ومن ثم ظهوره عرضا على خشبة المسرح . بينما وضعت مسارح أخرى الدراما فى ريبوتوار عروضها المسرحية للموسم المسرحى ١٩٨٧/٨٦م حتى قبل تسلمها النص الروسى وترجمته إلى لغتها القومية .

وسرعان ما أنتقل إلى مسرح تمبوف خبراء ومخرجون ورجال دراماتورج لمشاهدة العرض السوفيتى . جاءوا على الأخص من فينا ولندن وتشيكوسلوفاكيا واستوكهلم والمجر ، ليشاهدوا نتيجة مُروعة لطريق ثلاثمائة عام مضت قطعها الاتحاد السوفيتى فى طريق الطاقة . وسرعان أيضا ماعاد المسرحيون إلى أوطانهم ، لتعرض الدراما بعد ترجمتها إلى اللغة الألمانية فى مسرح فولكس VOLKSTHEATER فى فينا فى إبريل ١٩٨٧م . وفى نفس الشهر تُقدمها فرقة شيكسبير الملكية فى بريطانيا ROYAL SHAKESPEARE COMPANY ولتظهر الدراما - فى بريطانيا أيضا - داخل كتاب مطبوع تُصدره فى طبعة مشتركة شعبية مؤسسة

(بنجوين - البطريق PENGUIN) ، ويجد الكتاب طريقه فى زمن العرض المسرحى . كما يصدر كتاب فى بريطانيا بعنوان (تشرنوبيل . . نهاية الحُلم النووى) يؤلفه فى عام ١٩٨٦ م ستة من الدبلوماسيين وعلماء طاقة نووية ومراسلون صحفيون . ويصدر الكتاب عن دارين معروفتين فى مجال النشر ، هما دار وليام هاينمان ، ودار بان

- WILLIAM HEINMANN

- PAN BOOKS .

كما يُطبع كتاب صغير للجيب (طبعة مُصَغَّرة مختصرة) وزَّعت ملايين النسخ على القراء والفضوليين . ومع أن عنوان الكتاب (تشرنوبيل . . نهاية الحُلم النووى) يشير إلى معنىٍ تشاؤمى ، إلا أنه يكشف مع ذلك عن الحقيقة العلمية التى تؤيد الحذر والحيطه فى المجال العلمى ، بالنسبة للمفاعلات النووية على الإطلاق . إذ هو يوضح طبيعة وأحقية الخوف من هذه القوى الجبَّارة التى تُشاركنا مساحة واسعة من نفس الأرض التى نعيش عليها نحن الأدميين . وهو نفس الأحساس الذى أراد المؤلفون الستة إيصاله إلى القراء وإلى العالم الحر ، عن طريق مؤلَّفٍ مُشترك عن الحادثة المُرَوَّعة . والكتاب محايد إلى حد كبير فى الرأى الذى يقترحه ويتبناه ، عندما يُعالج الكارثة بالكثير من الدقة والأمانة العلمية الدقيقة ، ويعترف بإمكانية وقوع الحادثة فى أى مكان نووى آخر سواء فى الغرب أو فيما وراء البحار . أو فى المجتمع الرأسمالى أو المجتمع الاشتراكى . إنها باختصار اللعنة النووية التى تحل ، أينما كان طاعون البيروقراطية والتأسد موجودا وقائما ، بصرف النظر عن المكان والزمان والهوية السياسية .

* دراما الناووس أو التابوت الحجري

SARCOPHAGUS .

يصف المؤلف فلاجيمير جوبريف درامته بتعبير (التراجيديا) . وقد تبعت الطبعة الانجليزية المترجمة نفس التعبير أو النوع الدرامي . وكذلك العروض المسرحية التي أرتفعت عنها أستار المسارح فى فينا ولندن واستوكهلم والمجر وايطاليا والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا وبولندا .

إن كارثة تشرنوبيل تشبه إلى حد كبير واحدة من التراجيديات الأغريقية فى القرن الخامس قبل الميلاد . . تراجيديات القدر والمصير . فالمؤلف لم يكتب مسرحية طبيعية ينتهج فيها قواعد وقوانين المذهب الطبيعى الذى تحكّم فى الحياة الفنية ، والمسرحية بصفة خاصة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى وحتى السنوات الأولى من القرن العشرين ، إثر بيان إميل زولا رائد الطبيعيين . هذا المذهب الذى كان من أهم قوانينه إعطاء الحياة وتصويرها بالتمام والكمال ، وإنتاج الآداب دون مُحركات أو بواعث قصصية ، والقضاء على البطل فى العمل الأدبى ، وتقديم الصورة الطبيعية فى بساطة عمومية جامعة ، والبُعد عن التعاطف والمعاناة ، والحدّ من الخيال وعالمه ، وتكوين كل العناصر - أدبية وفنية - من حصيلة مراقبة الحياة اليومية وحدها .

ورغم أن حادثة تشرنوبيل حادثة طبيعية ، إلا أن جوبريف قد استعمل - وبكل الدقة - القواعد الأرسطوطالية فى فن الدراما ، وفق بنود كتابه

المعروف (فن الشعر) . فقد تحقق للدراما السوفيتية المعاصرة قانون الوحدات الثلاث (الزمان ، المكان ، الموضوع) . وبصورة متقيدة لاتقل فيها عن أية دراما إغريقية قديمة .

إن التراجيديا السوفيتية تلجأ في مضمونها الدرامي إلى فضح المتسببين الأصليين في الكارثة العالمية ، الذين لم يُقدموا الاحترام أو الولاء . . . أى الحذر والحيلة الكاملة ، وبقية مستتبعاتها من إجراءات إدارية محسوبة وغاية في الدقة ، تجاه هذا التقدم العلمى النووى . وهم المسئولون الأول عن النتيجة الخاسرة لجهودهم بعد الحادثة ، التى جلبت عليهم اللعنة العصرية فى كل مكان من اليابسة .

إن التقدم العلمى والتكنولوجى هو سمة العصر الحديث . وهو نفسه الصورة المثلى للارتقاء والصعود بالإنسان والانسانية إلى مراتب عُليا تتناسب وتتوافق مع آنية العصر وحركته وديمومته . لكن هذا التقدم - من زاوية أخرى - مرهون كذلك بالمحافظة على ماوصل إليه عالمنا من تطور ، يحمل ضمن طياته عظم الأفكار وكبرى الكبائر بين طرفة عين وانتباهتها .

وإذن ، فالعاملون والفنيون والأداريون ، ومن بعدهم المسئولون عن هذه الرقعة النووية فى مكان ما ، يتحملون اليوم بالضرورة تبعات أعمالهم ومسئولياتهم وسلوكهم وتصرفاتهم ، وكل ماينشأ عنها من أضرار كبرى . إن تقدير المسئولية لكل واحد منهم ، هو واجب من الواجبات الإنسانية قبل الواجبات الوطنية أو القومية . لكن . . هل نجد واحدا منهم على مستوى المسئولية حقا ؟ وعلى هذه المسئولية الكبيرة ؟ لو . . كان ذلك صحيحا ، لتجنبنا البشرية المعاصرة الحادثة المشثومة .

تغير فن كتابة الدراما في القرن العشرين ، وعلى الأخص في نصفه الثاني بعد الحرب العالمية الثانية . فلقد خرج علينا كُتاب أوروبيون وعرب بأشكال أدبية درامية جديدة ، حوت مضامين درامية نافعة وصالحة . وتبدلت التراجيديات والكوميديات فرعا الدراما في القديم ، إلى أنواع درامية كثيرة ومتعددة ، واستعمل دراميو القرن العشرين اللادراما ANTI DRAMA كما في مسرح العبث عند بيكيت ويونسكو وآريال وأداموف . وعاد بعض الدراميين إلى الأصول القديمة الثابتة في صلب الدراما كما عند دورينمات . وجاء برخت بأرائه الملحمية في نهاية مراحل الثلاث (التعبيرية ، التعليمية ، الملحمية) ، ليقرر قواعد ومنهج كتابه (الأورجانون الصغير

KLEINES ORGANON FÜR DAS THEATER .

في عام ١٩٤٩ م . كما ظهر هارولد پيتر وآخرون من غير المُفرقين في أفكار ومنهج مسرح العبث ليُكونوا نسيجاً معقولا بين المعقول واللامعقول . ثم كان فايس بدراماته التسجيلية الوثائقية . وبين كل هذه الأنواع ، يقف جوبريف - وأمام حادثة تشرنوبيل الأنية المُلحة - محاولاً أن يُلبس درامته الثوب الكلاسيكي ، في استعمال للتوثيقية DOCUMENTARY ثوب قديم لكنه عصري أيضاً ، بعيد عن تقليد أو نقل الطبيعية ، لكنه مُوثق ومُدعم بالوثائق التي لا تُخطئ ، قدر ماتدين وتُعرى وتكشف . وفي استناد دقيق إلى التاريخ المعاصر ، وفي ظل انطباق ومطابقة تفصيلية نافذة لوقائع موضوعية تُكوّن من درامته مأساة للعصر . وهو يتجهج في تحقيق مطلبه استعمال الصور الدرامية المعاصرة للمسرح الأوروبي الحديث ، مستعملاً الأشكال التسجيلية التي اجتاحت

المسرح الأوروبى فى سبعينيات القرن وترسخت فيه ، ولا تزال سارية المفعول حتى يومنا هذا ، تستقبلها الجماهير المعاصرة التى وصلت بحكم التطور العلمى والنهوض الثقافى إلى قدر كبير من المعرفة والثقافة ، بفهم ووعى شديدين .

وعلى ماتقدم ، فإن الشخصيات الدرامية قد قامت بُنيتها على أبطال وضحايا . وخلف هؤلاء وهؤلاء مذنبون بطبيعة الحال . وهم الأصل والمصدر فى تراجيديا العصر . . فى كارثة تشرنوبيل : أبطال يحاولون فعل المستحيل فمن الواقع المُتاح ، ووفق المساحة الطبيعية التى تُحدد بطولاتهم التى لاتستطيع بأية حال من الأحوال أن تتجاوز الحدود . فالمسرح المعاصر اليوم ، أو الشخصية الدرامية المعاصرة هى شخصية إنسانية فى النهاية تعيش على الماء والدم والفيتامين . وهى غير الشخصية الأسطورية البطلة فى المسرح اليونانى القديم . كما أن عصر النهضة الأوروبى قد جاء منذ القرن الخامس عشر الميلادى ليُغير بالتنوير من النظرة الميتافيزيقية أو النظرات المسيحية التى كانت سائدة . وأرتقى الإنسان إلى أعلى عليين . دخلت الدنيا إلى جانب الدين فى تحديد ماهية الإنسان وأموره وسلوكه وفهم تصرفاته ، بل وفى عقله أيضا ، بفضل من الفلسفات المتعددة التى انهالت إثر بعضها البعض منذ القرن الثامن عشر الميلادى ، وبخاصة الفلسفة الألمانية . وماهو المهم فى عصر النهضة أو الإحياء وإمتداداته ونتائجها ، حقيقة أن التأثير الدينى المسيحى قد أستمر طويلا ، والثلاثمائة عام حتى بعد عصر النهضة . وهو مايرى فى أعمال الرسامين والتشكيليين . إلا أن هذه الفنون التشكيلية سرعان ماتحررت وتحركت إلى طريق الحرية ، لتنهل من الموضوعات

الإنسانية الدنيوية التي أملاها عليها - وبوعى - عصر النهضة الأوروبي .
إن شخصيات جوبريف من الضحايا في كارثة تشرنوبيل ، هي
شخصيات كبيرة أيضا . وهي لاتقل بطولة عن شخصيات الأبطال ، رغم
تكاتفهم جميعا على إبراز بطولة الحادثة المسرحية ذاتها . إذ هي
شخصيات من أبطال ضحايا . غير أنهم رغم كونهم أبطالاً ، إلا أنهم في
أدوارهم ومن صُلب مواقعهم ومراكزهم المسرحية في الدراما ، يتمركزون
في موقف الضعف والهزيمة . فيظهرون كأبطال مغلوبين على أمرهم ،
بعد إصابتهم بالإشعاع النووي ، ومع عِظم وتضخم ضعفهم ، إلا أننا
نراهم بين الحين والحين ، وعبر طريق الدراما وأحداثها ، أبطالاً ، أو هم
يحاولون أن يكونوا كذلك . كلٌ يتشبث بعلمه ،

وبما حصّله في الحياة من معارف وعلوم وثقافة وخبرة ، كلٌ يحاول - قدر
ماوسعه من طاقة وجهد إنسانى - أن يدرأ المصيبة التي حلت ببلاده وبالعالم من
بعده ، وتجيء هذه المحاولات في صور متفائلة وقوية أحيانا . وهدف هذه
الصور في نهاية الأمر ، هو إبراز شرف هذه الشخصيات المهزومة المدحورة .
لكن .. هيهات . فقد مضى الوقت وفات ، ولن تعود عقارب الساعة إلى
الوراء ، فقد وقعت الواقعة وانتهى الأمر .

إن حوار شخصيات الضحايا يُجسّد من بين أعظم ما يُجسّد ، قوة الاصرار
في مواجهة الكارثة . وكأنهم لا يعلمون عِظم ماحلّ بهم من مصائب . لكن
الأمل يحدوهم في شىء واحد ، هو أمل الأنقاذ . إن قوة هذه الشخصيات
الضحايا تكمن في هذا الاصرار ، الذى يبدو في حوارهم المُفعم بالاحساس
الدقيق والعميق والصادق أيضا ، رغم الاشعاع الذى اخترق أجسادهم
وعقولهم . وهو ليس إحساسا فرديا أو ذاتيا ، بل يظهر كإحساس جماعى

متحد . وكان كل الأحاسيس عند الشخصيات الضحايا قد تحولت إلى إحساس واحد متضافر . من هذا الثراء في بنية شخصيات الضحايا ، استطاع جوبريث تجيد موقف الجبهة الواحدة ضد التقدم العلمى الأعمى ، من رجال علم متقدمين وعصريين ، فى مواجهته الحقيقية الخائبة التى أوصلت العالم إلى الحادثة المفزعة .

ويتعمد جوبريث أن يُشكّل درامته على ظهر أضلاع المثلث الثلاثة فى وقت واحد فالأبطال والضحايا والمذنبون يواجهون بعضهم البعض أمامنا فى الدراما ، وعلى مستوى رؤيا العين . الأبطال الذين يتحملون مسئولية التقدم العلمى الذى وصل إليه حال الطاقة النووية من إضطراد وقوة علمية جبارة . والمسئولية هنا تحملها شخصية (النائب العام) على عاتقها ، صوت الحق والضمير الإنسانى معا . محاولا قدر جهده وقانونيته أن يكتشف الحقيقة الغائبة ، وأن يضع يده الشريفة على الأسباب الدقيقة لمشكلة الدراما . وهى يسعى - عبر دوره المسرحى - إلى استعمال الآداب المرعية فى السلوك ، وعلم الأخلاق فى مهنته ، وهو لذلك يبدو صبوراً حنوناً رقيقاً . أضف إلى ذلك موقفه الإنسانى ، ككائن حى يعيش هو الآخر وسط هذه الكارثة التى لم يُحقق فى قضية على شاكلتها من قبل .

ومع شخصية النائب العام تتابع شخصيات أخرى تحمل جانباً من نفس المسئولية . هى شخصيات رجل المطافىء ، والميكانيكى ، والفيزيائى عالم الطبيعات . بل وكل بقية الشخصيات العاملة فى جهاز قياس الإشعاع النووى ، تمثلهم فى الدراما شخصية مسئول الإشعاع النووى . وهى شخصيات أبليت بلاءً حسناً ، وقدمت جهداً خارقاً ومستحيلاً فى انفجار المفاعل النووى فى تشرنوبيل . ويمكن أن نُضيف اليهم شخصية البروفيسور الأمريكى (كيل)

الذى سافر فور الانفجار إلى منطقة الكارثة ، قادمًا من الولايات المتحدة الأمريكية ليفهم ، أو يحاول فهم شيء علمي عن الأسباب والمسببات .
نَحَا جوبريث منحاً انسانيا في أسماء شخصيات الدراما . بمعنى أنه لم يُقدم الشخصيات المسرحية بأسمائها الحقيقية في الحياة الطبيعية أو الواقع . صحيح أنه قدّم تراجيديا تسجيلية وثائقية ، بل وكلاسيكية إلى حد كبير . لكنه مع ذلك ، فقد اختلف عن منطق الكلاسيكيات الإغريقية في حقيقة أسماء الشخصيات عنده . فلم ينقلها حرفيا كما هي في الحياة أو الواقع أو التاريخ ، كما في أوديب سوفوكليس ، أو في شخصية أنتيجونا أو كريون . وسعى إلى استعارة أسماء أخرى للشخصيات الحقيقية إن الأسم المستعار لشخصياته كان يعنى الوظيفة العمومية للشخصية في موقف المفاعل . وهذا هو المهم . والمؤلف الدرامي بهذا الحذق الشريف ، الذى يحافظ فيه على المسئولين عن الخيبة والسقطة العلمية الحديثة ، والكبرى في القرن العشرين ، يعلن سقوط التقدم العلمى الذى يخون انسان العصر ، ويؤكد إدانة شخصياته من واقع مراكزها الحكومية ومواقفها الراديكالية الغارقة في بيروقراطية الدولة . وذلك قبل أن يُقدمها كشخصيات بأسمائها الحقيقية .

إن جوبريث يريد بهذا المنحى في درامته التأكيد على أهمية وحساسية الموقع أو الوظيفة العمومية أو الإدارة السوفيتية . فالمهم في تراجيديا (التابوت الحجري) هي إبراز الحال التى وصلت إليها البيروقراطية ، وفي أية أداة أو إدارة حكومية ، سوفيتية أو غير سوفيتية ، على اعتبار أن مشكلة البيروقراطية هي الأصل في جذور المشكلة الدرامية ، وهي الذرة الصغيرة التى فجرت المفاعل الضخم الكبير .

وإذن ، فاختيار أسماء شخصيات مستعارة ، يُساعد على تكثيف المواقف

الدرامية ، ويُوَجَّه المشاهد المسرحى إلى الإقتراب بطريق مباشر وفاضح وغير مباشر كذلك ، من الخطأ الوظيفى ، ويكشف عن التهاون والتصرفات الإدارية البطيئة اللعينة ، والمتأخرة إلى حد كبير فى أمثال هذه المواقف العصبية . ولعل ماأحدثه الرئيس الجديد للاتحاد السوفيتى ميخائيل جورباتشوف من تغييرات عصرية ، يُدلل على نظرة جوبريشف الناضجة داخل درامته التى نحن بصدددها . فشخصيات الأطباء فى المصححة تستعمل أسماء أخرى غير أسماء الأطباء الذين تواجدوا - وبكل الشرف - فى مواقعهم ساعة وقوع الحادثة . وكذلك شخصيات أخرى ضحّت بكل غالٍ ونفيس لإنقاذ المصابين بالآلاف والآلاف ، والذين كانوا يصلون بين كل لحظة وأخرى إلى المستشفيات ومراكز الإسعاف السريع .

أما الضحايا فى الدراما ، فهى شخصيات رسم لها قدرها ، أو جوبريشف ، الحظ الأسود المحتوم . شخصيات كُتبت عليها اللعنة النووية منذ ميلادها . وأقصد بها شخصيات العمة كلافا ، وسائق السيارة ، وسائق الدراجة . وهى شخصيات تعتمد جوبريشف أن تكون شخصيات بسيطة طيبة ، لتعاطف معها الجماهير .

إن المُذنب الحقيقى فى الدراما ، هو شخصية رئيس الطاقة النووية مافى ذلك شك . وهو الذى عَرَفَ ، وفَهِمَ الحادثة تماما ، بحكم علمه وخبرته . أو الذى كان مفروضا أن يعرف ويفهم ، بل إن من مسئولياته إختيار التصرف السليم الواعى أمام مشكلة علمية نووية من هذا النوع ، خاصة فى بداية حدوثها .

لكنه رغم كل ماحدث ، يبقى بليداً متهاونا غير عابىء بالأحداث الكبار . وغير مُقدّر للعواقب الآتية حتما ، وعلى وجه السرعة . وهو لذلك شخصية من

الشخصيات الوصولية الغارقة فى الذنب والإثم ، البارعة فى الحفاظ على المنصب وعلى الوظيفة العمومية ، براعة فائقة ومتناهية ، وبراعة خائبة فى الوقت ذاته . شخصية لها من القوة الوظيفية والفهم العلمى السلطة الكبرى ، التى كان باستطاعتها تحجيم المشكلة بقدر أو بآخر ، وحس-مها قبل استشرائها . فهى تعلم أى حِمْلٍ تنوء به فى الدولة السوفيتية المتقدمة نوويا . لكنها مع ذلك تبدو عند جوبريث شخصية عبّدية رَقِيّة SERVILE ذليلة تستسلم للعبودية الإدارية ، وتخضع للهيمنة الوظيفية . فلا تتنازل عن (سُلطاتها) الإدارية البيروقراطية العمياء ، ولا ترى لذلك إلا ماتحت قدميها . ومثل هذه الشخصيات التى يضعها جوبريث فى مركز الدراما ، هو نموذج لآلاف وملايين النماذج فى عالمنا المعاصر ، الذين أوقعوا العالم المعاصر فى البيروقراطية ، وعطّلوا تقدّم أوطانهم وناسهم ، الذين يكافحون بشرف للإرتقاء إلى الأعلى . بينما يقف على النقيض من الشرفاء ، هؤلاء البيروقراطيون يتسلقون سُلّم الإرتقاء الوظيفى الضعيف المتهالك . مهما حدث . يُعمّق جوبريث الشخصية المتهالكة عنده بهذا الفهم الذى يُسلّحها به . شخصية لاتعرف شيئا عن الغد أو المستقبل ، ليست لديها أية طموحات ، غير ذاتيتها وأنانيتها الشخصية . شخصية مثل بقية شاكلاتها فى العالم . . كلبية شكاكة فى طيبة الدوافع البشرية . . عيّابة متشائمة ، تثور على الفور للإهانات أو العتاب . مترفّعة عن الواجبات والحق . شخصية تعتقد على الدوام بصحة آرائها وأوامرها ، حتى ولو كانت هذه الآراء والأوامر غبية غير مُنصفة أو عادلة . ذلك ، لأن العيب الكامن فيها ، هو نرجسيتها التى تعتقد معها أنها فوق البشر وأسمى منه . إن شخصية رئيس الطاقة النووية فى دراما جوبريث - بصلفها

وضعها الداخلى الأنانى - لم تستطع أن تُقدّر أو تفهم معنى لفظة (الكارثة) . وبالتالي فهي لم تحسب الخسارة العظمى التى كان ينبغى عليها أن تحسب حساباتها وتُقدّر لها مُسبقا فى وقت مبكر . أو حتى تضع لها احتمالا ولو بنسبة ضئيلة جدا .

وهنا ، يضع المؤلف الدرامى شخصية (الراوى) تظهر بصوتها فقط بين الحين والحين ، لتُعلّق على الأحداث وتُتابع تطورات الكارثة لحظة بلحظة . وليكون صوت الراديو القادم من بعيد تعليقا على سلوك شخصية من الشخصيات التى يرى جوبريشف التركيز أو جذب الإنتباه لحوارها . لتكون الصوت الزاعق الذى يحمله مؤلف الدراما ، ويتدخل به فى الحوار المسرحى مرات عديدة . إنها رسالة ذاتية وشخصية يدسّها المؤلف الدرامى رغما عنه لتشير الجمهور المسرحى إلى شىء له دلالاته ، وتنبّهه فى الوقت ذاته إلى اللحظات واللفظات الهامة فى حياة درامته . ولما كان هذا التدخل من المؤلف عادة مألوفة إلى قوة الدراما وقيمتها . فإننا لانجد إساءة فيما سار إليه المؤلف فى هذه المسرحية . على اعتبار أن الحوار أو الصوت الذى يحمله الراوى ، هو صوت المؤلف ، العارف بالأمور ، المُدرك بحكم عمله وخبرته لموضوع النويات ، الذى يُحس بخطورة الحادثة المسرحية الرئيسة فى الدراما . فالمؤلف إذن والحالة هذه مُضطر إلى التدخل مرة بعد مرة ، للتنبيه والتحذير والتوجيه ، ولْيُسَلِّط ضوءاً قويا على حالة من الحالات ، قبل أن تمر عبر مواقف ومشاهد الدراما . وسواء جاء صوت الراوى من خلفية المسرح ، أو عبر الصوت المسموع فقط فى إعلان للسكان فى تشرنوبيل ، فإن ذلك كان يعنى تحذيرا هاما ومسئولا ، بل وغاية فى الأهمية والمسئولية ، أحيانا ما كان

يصل بنا إلى حالة أو وضعية من حالات ووضعيات الجروتسك GROTESQUE ، تماما كما فى الصوت التنبيهى من الراديو للرفيق نياستروف رئيس قسم رعاية المواطنين ، وهو يُعلن أمرا شدا مضحك وساذج فى نهاية اللوحة الأولى من المسرحية إذ يقول « يصحب الانفجار النووى وهج شديد يعمى الأبصار . يصاحبه صوت حاد يشبه رعد السماء . تظهر بعد الوهج كرة من النار . وهذا الوهج الشديد عادةً ما يُرى على بُعد عشرة أو عشرين كيلومترا ، ويصل إلى المائة كيلومتر ، وفى أغلب الأحوال فإن موجات الاشعاع لن تصل اليكم . ولكن من باب الاحتياط ، عليكم بالاستعداد بكل الوسائل الواقية . وتبقى الحقيقة الدامغة ، وهى وصول موجات الاشعاع لتقتل الآلاف من الجماهير ، رغم أنف الصوت القادم من الراديو .

العقاب القانونى ..

فى اليوم الثانى من شهر أغسطس عام ١٩٨٧م أعلنت الأحكام القضائية السوفيتية الخاصة بمحاكمة المتهمين فى حادث المفاعل النووى تشيرنوبيل.. وبهذه الأحكام أُسدل ستار كثيف ومُفزع على الحادثة المروعة ، والتى لاتزال حتى وقتنا هذا تعتبر واحدة من أقسى وأكبر كوارث القرن العشرين .

صنّف القضاء المتهمين ، كلٌ بحسب الخطأ المهنى والوظيفى الذى ارتكبه .. هذا الخطأ الذى كشفت عنه تحقيقات دقيقة ، وغاية فى السرية والحيلة .

وقد أعلن القضاء أحكامه فى المذنبين الرئيسيين . فأدان بالدرجة

الأولى رئيس الطاقة النووية ، والمهندس الأول للمفاعل النووى
تشرنوبيل ، وبقية مهندسى المفاعل . وكان الحكم بالسجن لمدة عشر
سنوات لكل منهم . وهى أقصى العقوبات التى ينص عليها قانون
المحاكمات فى أوكرانيا لمثل هذه التهم . وسيقضى المتهمون الجناة
هذه السنوات العشر فى إحدى معسكرات العمل للإصلاح والتربية
والتقويم ، بحسب نص القانون السوفيتى . ولم تكن هناك أية فرصة
لاستئناف هذه الأحكام .

وأثناء المحاكمة الشهيرة ، أنكر المتهمون الستة الجريمة الموجهة إلى
كل منهم . وإن اعترف البعض منهم بالتقصير الجزئى فى عمله وواجباته
الوظيفية .

كما حكمت المحكمة بأحكام أخرى على بعض الموظفين العاملين
بالمفاعل ، والذين ثبت من التحقيقات تأخرهم عن إبلاغ سُكان
المنطقة الموبوءة بالإشعاع ، بالحقيقة . ولم يُعلنوا صدق الموقف النووى
الرهيب ، الذى كان يستشرى بين لحظة وأخرى ساعة الانفجار فى سماء
المنطقة . وكانت التهمة التى وُجِّهت إليهم ، هى إخفاء الحقائق البشعة
عن جماهير السكان المحيطة بتشرنوبيل .

وصدرت عدة أحكام أخرى ضد موظفى الطاقة ، الذين لم يراقبوا
مراقبة فعّالة ودقيقة حالة المفاعل النووى . إذ كان من نتيجة عدم إحكام
الرقابة الدورية المقررة تفاقم الوضع فى المنطقة ، مما أدى إلى دمار
المفاعل تدميرا كاملا . وكانت تهمة هؤلاء الموظفين ، هى عدم تنفيذ
اللوائح الفنية المقررة والمحررة كتابةً ، فيما يختص بسير وتسيير نظام
عمل المفاعل ، والتباطؤ فى حمايته ورقابته .

كما قررت المحكمة بدء توجيه التهم إلى المصممين الهندسيين الذين تقاعسوا - بحكم وظائفهم ومهامهم في الدولة - عن تطوير المفاعل النووي تشرنوبيل ، وضمان فعاليات التشغيل فيه بالشكل العصري الحديث .

لكن مما لاشك فيه ، أن هناك علاقة قوية بين ميلاد مسرحية جوبريف وبين قاعدة انطلاق هذه الأحكام القضائية فمن الثابت أن القضاة - وهم رجال العدل في كل مكان - قد وضعوا نصب أعينهم ، وبكل الإعتبار ، هذه المرارة البائسة اليائسة التي أنتابت كل مواطن سوفيتي معاصر . بل وكل إنسان في القرن العشرين ، وهو الجانب الهام الذي أبرزته الدراما المسرحية ، على شكل يدين - وبكل الجرأة والشجاعة - المذنبين وزملاءهم الذين مثلوا أمام القضاء السوفيتي ، ليحاسبوا حساباً مُرا مرارة انتهاكاتهم لحقوق الإنسان وحرمة الإنسانية المعاصرة إذ كشفت الدراما ضمن ما كشفت عن البيروقراطية في شكل تِنِّين ضخم طويل العمر أرذله . كما فضحت الأوتوقراطية AUTOCRAT التي ظهرت دَوماً في سلوك رئيس الطاقة النووية كحكم فردي يُبنى عن سلطان مطلق ، ويحمل الكثير من الاستبدادية والعنجهية ، حتى في أقصى وأسوأ اللحظات المصيرية .

واليوم ، وبعد مرور أكثر من أربع سنوات على وقوع الكارثة الرهيبة ، فإن شبح تشرنوبيل لم يغيب عن عقل الإنسان المعاصر الواعي في أية قارة من قارات العالم . ولا تزال ذكرى هذه الجريمة الشنعاء في حق البشرية مستقرة بين الخوف والقلق ، في نفس ومشاعر الإنسان أينما كان . دليلى على ما أقول ، هي الدعوة التي دعا إليها البروفيسور روبرت جال

ROBERT GALE (وهو نفسه شخصية البروفيسور الأمريكى دكتور كيل فى مسرحية جوبريف) ، وهو الطبيب التخصصى فى (النقى MARROW - مُخ العَظْم) يدعو فيها من أجل نظام عالمى مُوحد لبناء وصيانة وإحكام الرقابة على تشغيل المفاعلات النووية حد لبناء وصيانة وإحكام الرقابة على تشغيل المفاعلات النووية فى العالم .

إن ميلاد مسرحية (الناووس أو التابوت الحجرى) ، دليل قوى ودرس مُستفاد على ضرورة (التعلّم) من المصائب الكبرى . وحادثة تشرنوبيل واحدة من النتائج المعاصرة الهامة التى تدفع إلى التضامن العالمى بين دول العالم ، وأقتراب الإنسانية اقترابا شديدا ، بصرف النظر عن القارة أو الدولة أو اللون أو الحزب أو العقيدة . والكارثة المعاصرة هى مُعلم كبير للضمير الإنسانى . فالحادثة فى حدّ ذاتها ، حصيلة لانعدام الأمانة فى العمل ، الذى هو أشرف شىء فى الحياة ، خاصة إذا ما ارتبط العمل بهذه القوة النووية الخطيرة والعظيمة فى آن واحد . هذا الارتباط الهام الذى تُصعّده الدراما إلى مستوى القمة فى حوار شخصيات الفيزيائى عِالم الطبيعيات ، والدكتور كيل ، وخالد لايموت .

صحيح أن نوع الدراما هو الأدب الدرامى التسجيلى . فالواقعة حادثة حقيقية ثابتة ، ومُروّعة . وقد قدّمت الدراما عبر لوحاتها ومشاهدها حقائق متتابعة توالى لحظة إثر لحظة فى طريق الكشف عن القاع . لكن صورة التسجيلية للدراما ذاتها لم يكن يُصيبها الكثير من التطوير اللازم . بمعنى أن هذه اللحظات تلو اللحظات ، والتى كانت تُشرى من الدراما وحيويتها بكثير من الجديد ، لم تكن توضع فى اعتبارها - وسط مساحة عملها مكانيا

وزمانيا - تصعيد الصورة التسجيلية إلى مستوى أعلى . إننى أعتبر هذه اللحظات وسيلة إلى هدف . هى بمثابة وسيلة إلى تغيير شكل الصورة التسجيلية فى نهاية الأمر ، حتى تظهر صورة الدراما بنتائجها ، وكأنها صورة مقلوبة رأسا على عقب . لعل قصر عهد المؤلف جوبريڤ بأصول الدراما ، وانتماءه الطبيعى إلى المهنة الصحفية هما السبب فى هذا التقصير الدرامى الذى بدت به المسرحية من ناحية فن كتابة الدراما . إن أحداث الدراما واقعة حقيقية . وتشغل الأحداث فيها زمانا معيناً ، ومكانا معيناً كذلك . والدراما تدور بأحداثها وسط ظروف وأحوال ناس لهم طبيعتهم الخاصة فى الجو والشراب والملبس والمزاج . وأشهد أن الدراما قد نقلت الصورة المحلية السوفيتية نقلاً أميناً وصادقاً .

لكن . . ما موقف المتفرج العربى أو الأفريقى وكلاهما تلقى هو الآخر أنباء الجريمة مثلما تلقاها الرجل السوفيتى فى الإنسانية المعاصرة ؟ بمعنى أن عوامل الامتداد الدرامى على النظارة الآخرين - رغم حدوث الحادثة فى الإتحاد السوفيتى - كان بوسعها أن تمتد ، وأن تعمق ، وأن تُوجَّه وتُحسَّ وتدرَّك داخل الحوار الدرامى ، الذى غرق فى المحلية الحديثة أكثر من انتمائه إلى الحوار العالمى الشامل . رغم أن المشكلة يمكن أن تحدث فى أى مكان آخر . إن الدراما تكون عالمية إذا ما اخترقت أجواء أخرى غير محليتها ، بل وبمحليتها كذلك . وهنا تكمن مشكلة كبرى أمام الكتاب الدراميين فى العالم .

ومع كُلِّ ، فإن دراما جوبريڤ ، رغم إدانتها إدانة واضحة ومؤكدة ، للعاملين فى المفاعل النووى تشرنوبيل ، فإنها - أى الدراما - وأبطالها التراجيديين ليسوا ضد التقدم النووى ، فليس هناك من بين الشخصيات

المسرحية العديدة من يشير إلى هذا العداء بين العلم والكارثة . بل إن أصل الكارثة وسببها يكمن في انتهاك الإنسان لحرمة العلم الحديث ، وما يتطلبه من عقل واعٍ وترتيب وتنظيم دقيق ، وصيانة منتظمة لمثل هذه المشروعات التقدمية في العصر الحديث حتى ترقى البشرية ، وتحدد صيانتها من الإستغلال والذئبية والإضطهاد والاحتكار . وهو ما يصل أحيانا إلى الإنسان العادى ، في احتكار للقمة عيشه البسيطة الشريفة . إن مفاعلات نووية كثيرة في عالمنا المعاصر تجرى أبحاثها داخل مراكز الأبحاث العلمية في دول متقدمة . . لاستغلال النتائج لصالح الإنسان المعاصر في علوم وتخصصات الطب والزراعة والصناعة والكهرباء . وما هو أمر مشروع ومُعترف به دوليا .

لكن . . متى يحدث هذا الترقى لصالح الإنسان في كل مكان ؟ إنه يحدث حين يكون الهدف صادقا . وحين يكون الشرف هو راية العمل الخفاقة التى ترفرف على مشارف العقل الإنسانى الأدمى المكافح ، الذى يعمل ، ولا يتباطأ أو يتهاون ، والذى يُضحى بكل غال ونفيس من أجل إسعاد ذاته وإسعاد الآخرين ، بنتيجة رائعة فى العمل ، والتى من شأنها أن تصل إلى أبسط الناس بعد ذلك فى صورة رغيف خبز ، أو سلعة أو رداء أو دواء أو حماية من الطقس ، أو تحميه من معاملة بيروقراطية عبثية فى معاملاته مع أجهزة الدولة أو مع الآخرين .

إن المسئولية التى نراها شيئا بسيطا أو تافها أحيانا ، شيئا عاديا وروتينيا ، لها من الشأن الكبير والعظيم . لأن أى إهدار لأدنى مسئولية تجاه أى فرد أو مواطن عادى ، يمكن لها أن تُكرّر أو تُعيد كارثة تشرنوبل وفى أقل من لحظة لاقدّر الله . إن تركيز دراما جوبريف على أفكار رائعة

مثل هذه ، إشارة إلى جماهير المسرح فى نهاية القرن العشرين لتوجيههم وتعليمهم داخل الدار المسرحية تعبير (مامعنى القيمة فى أدنى المسئوليات ؟) .

وجوبريف فى مسرحيته لايهاجم التقدم النووى ، بقدر ما يصبُ جام غضبه على المتهاونين والعابثين بأعمالهم ومسئولياتهم وواجباتهم كبيرة كانت أم صغيرة ، حماية للبشرية جمعاء . فدرامته على ذلك تصبح دعوة ضد البيروقراطية الحكومية ، وصفعة للإدارة الخائبة ، وصفير انذار إلى الأوتوقراطية ، التى لاتزال - وبكل الأسف الشديد - تتحكم فى مصير الأفراد فى كل مكان من عالم اليوم .

العروض المسرحية فى مسارح أوروبا

حتى اليوم ، فقد عُرضت المسرحية على المسارح الأوروبية التالية :

- ١ - فى الاتحاد السوفييتى .
على خشبة مسرح لوناتشارسكى فى تمبوڤ TAMBOV فى
النصف الثانى من عام ١٩٨٦م .
- ٢ - فى النمسا .
عُرضت المسرحية على خشبة مسرح فولكس VOLKSTHEATER
فى الخامس من إبريل عام ١٩٨٧م .
- ٣ - فى بريطانيا .
قدّمت المسرحية فرقة شيكسبير الملكية R.S.C. ROYAL
SHAKESPEARE COMPANY فى لندن فى ١٦ إبريل
١٩٨٧م .
- ٤ - فى السويد .
قدّم مسرح ستاد STADTEATER المسرحية فى استوكهلم فى ٢٦
إبريل ١٩٨٧م .
- ٥ - فى إيطاليا .
قدّمت فرقة روكا بفلورنسا GRUPPO DELLA ROCCA العرض
المسرحى الأول فى يوليو ١٩٨٧م .
- ٦ - فى الولايات المتحدة الأمريكية
قامت فرقة مركز المسرح THEATRE CENTER بتمثيل المسرحية
فى لوس أنجلوس فى ١٨ سبتمبر ١٩٨٧م .

- ٧ - فى تشيكوسلوفاكيا .
مثّلت المسرحية للمرة الأولى فرقة مسرح مرستيكو MRSTIKU فى
برنو BRNO فى ٢٤ أكتوبر من عام ١٩٨٧ م .
- ٨ - فى بولندا .
قام مسرح بروفشنى PROWSZECHNY بتمثيل المسرحية لأول
مرة ليلة ١٠ نوفمبر عام ١٩٨٧ م .
- ٩ - فى المجر *
قدّم مسرح كاتونا يوجاف KATONA JO'ZSEF فى مدينة
كتشكمت KECSKEMET العرض الأول للمسرحية فى ٢٧
نوفمبر من عام ١٩٨٧ م .

* يشكر المترجم معهد العلوم المسرحية المجرية ، والزميل توبكو أندرا السكرتير
الفنى العام للمسرح القومى المجرى ، لأمداده بالكثير من الملاحظات التى جاءت
فى المقدمة .

* ترجمة المقال الذى نشرته المجلة البريطانية (مسرحيات ومسرحيون)
PLAYS AND PLAYERS عن مسرحية الناووس أو التابوت الحجرى ،
بعدها الصادر فى شهر إبريل ١٩٨٧م فى الصفحة رقم ١١ .
الناووس أو التابوت الحجرى مسرحية عن كارثة تشرنوبيل من تأليف
المحرر العلمى لجريدة البرافدا PRAVDA السوفيتية . جود كيلي JUDE
KELLY مخرجة العرض المسرحى فى فرقة شيكسبير الملكية تتحدث إلى
مجلة (مسرحيات ومسرحيون)

عن المسرحية فى عدد إبريل ١٩٨٧م .
عندما رُمى مايرهولد فى عام ١٩٤٠م بالرصاص ، كان يبدو أن مقتله
سيكون نهاية الخطوات العملاقة الواسعة فى طرق الابتكار والتجديد فى حياة
المسرح السوفيتى . عُمال بدينون أقوياء يُغنون فى المزارع التعاونية . صاهروا
المعادن من صانعى المسامير المبرشمة يعملون فى ظل الابتسامة ، ويجرى
احتفال جمع محصول البطاطس لجنى نصيب الحصة النسبية للمزارعين وسط
مشاعر الابتهاج والسعادة للرزق الذى يحصده التراكتور الجرار .
تلك هى الأشياء التى يُدركها الغرب الآن ، لتكون هى الطموح ، والرقعة
الممتدة لنطاق الفن السوفيتى الحديث . ويمكن لذلك أن تكون دراما فلاديمير
جوبريف (التابوت الحجرى) جزءاً من ثورة ثقافية مصغرة تذيب الجليد وتُحرر
من الخَدَر ، وتنزع الـمَد الرمدى (كطبقة متجلدة باستمرار على عمق
متفاوت تحت سطح الأرض فى المناطق القطبية المُجمدة) لكى يظهر الفن
المتحسن .

عمل وجوبريف فى المقام الأول محرراً علمياً المرموقاً لصحيفة البرافدا ،
وعمل معداً للأفلام ، وهو الآن . . مؤلف مسرحى أول صحفى ويزور المفاعل

النوى تشرنوبيل بعد حدوثه حيث تردد بعد ذلك على الموقع عدة مرات . وقد كتب درامته بعد أن شعر أن الخبرة التي اكتسبها من حادثة تشرنوبيل يمكن استخدامها درامياً على نحو أفضل وليس عن طريق الصحافة الطنانة في صحيفته (البراقدا) ، ولكن بأحداث مسرحية مناسبة . ولذلك فقد كتب درامته .

لكن ميخائيل جلينى MICHAEL GLENNY الذى كان قد قرأ نص المسرحية فى جريدة الجارديان GUARDIAN يُقدم طلباً إلى (قَاب VAAP) وكالة المطبوعات السوفيتية ليتسلم الدراما ويُترجمها ، بهدف إمتاع فرقة مسرحية انجليزية بنصها الدرامى . لم يكن ذلك أمراً صعباً . فسرعان ما ضمنت فرقة شيكسبير الملكية حقوق التأليف ، وشرعت فى إنتاج العرض المسرحى . وعهدت إلى جود كيلى باخراج العرض الأول غير السوفيتى NON - SOVIET لتفتح به حفرة كبيرة ، ولتكشف عن خطر كامن ، ولتبرز حصناً أمامياً دفاعياً فى هذا الشهر .

ووجود التى أخرجت أعمالاً أخرى فى مهرجان يورك YORK قد عادت لتوها من الاتحاد السوفيتى . لقد اندهشت كثيراً للعرض الذى شهدته فى تمبوف TAMBOV فمكان العرض واحدة من المدن الريفية . والمسرحية لا تبحث موضوع القوة النووية والحرب . إنها تنتقد كل شئ شائع فى المجتمع السوفيتى . . الإرتشاء ، وانحلال الإدارات الوسطى ، الفساد وما إلى ذلك . أنا أتصور أن الجماهير سوف تُصعق وتُذهل وهى فى مقاعدها فى الصالة ، مشدودة مذعورة من هذا المستوى من الإنفتاح والاستهلاك . وفى الحقيقة فإن كل فرد فى روسيا اليوم يتحدث عن القضية النووية حديثاً طويلاً لا ينتهى ، ولا حديث غيره على الشفاه .

أى نوع من العروض قد جُهّزت المسرحية ؟
ميزانية ضعيفة . لقد أُخرجت المسرحية ببساطة شديدة . وكانت مؤثرة
جدا بالنسبة إلى الجماهير التى تلقت (الخطبة) كالنزلة الوافدة ، متفهمة
الدراما بكل وضوح وجلاء . حقيقة أن المسرحية تتعلق بالمجتمع
السوفيتى وفق تفاصيل مُغلقة ، لكنها مع ذلك تُصدر وتنقل شيئا بارزا
وشاهقا . أنت تُدرك وتُقر معنى عمل الولد العجوز داخل شبكة إذاعية
مترابطة داخل الإدارة .

تجرى أحداث الدراما داخل مصحة مخصصة للمصابين بالإشعاع
النوى ، حيث يسوقونهم إليها . فى البداية يصل أول تسعة من ضحايا
الكارثة . ووغد المسرحية هو نفسه رأس الخدعة والمكيدة . فجهاسته
ذات القواعد والمعايير الآمنة ، هى نفسها موضع النقد والسخرية ، ليفوز
بالحظوة عند رؤسائه ، بما يُظهر ويكشف عن الأسباب الحقيقية فى وقوع
الحادثة .

قالت چود . .

« أنا أرغب فى أن أؤكد فى عرضنا المسرحى ، صورة روسيا
بمشاعرها الآتية . مثلا ، لابد لنا أن نُفكر فى المصحة كمستشفى تقنية
متقدمة . لكن هذه التقنية (المتقدمة) تُخفى خلفها خمسة عشر عاما .
كيف رأى السوفييت الحادثة ؟

كان المُسبب الأول للحادثة هو النظام الإدارى . وهو نفسه النظام
الذى يُدمّر ويسحق ويُخفق الخطّة . هم يعرفون معنى منح حق الدخول
أو إفساح المجال . لكنهم لم يتركوا معلومات كافية لذلك . كانت هناك
أنواع عديدة من الأسباب تقتضى مواقف مُعقدة مع الحكومة . وهم قد

شعروا أن الغرب قد سُرّ وابتهج بالكارثة السوفيتية . وكانت هناك أضرار سيئة من جانب الجبهة الغربية أيضا .

لقد غفل تماما مشاهدو المسرح في هذه المدينة الريفية عن وجود أى مسرح فى روسيا . وكانت المخرجة جود متأثرة بقدر كاف لتغير الحالة السيئة للمسائل والعلاقات إذ تقول . . .

« أنا كمخرجة أريد أنؤكد أن هناك منصة تُعلن من فوقها خطة برنامج فى هذا البلد ، وما هو نوع من التغيير الهام جدا . فالسوفييت يرغبون فى حوار يعلو فوق كل شىء ، ويشتمل على الفن . ففى كل شهر يتعرض التَّخْم والحدّ الى الصّدّ والرد . وهو ما ذكره جوبريف فى درامته تقريبا حين قال (أترك المسرح ليكون هُدايا متطرفا) . وكان ذلك ما أراد . إن مسرحية (التابوت الحجري) ليست فى مواجهة المفاعل النووى السوفيتى . لكنها تُقدّم حالة أوسع شمولاً . وجوبريف ليس مقتنعا بضرورة الرقابة الغربية . ومع ذلك فهو ميال إلى موقف العجز أو اللامبالاهية وعدم الوفاء بالمراد فى هذا المضمار ، خوفا من خطر اللاكفاءة الإنسانية .

لقد وضعت المسرحية فى بدايتها السؤال . . هل يرقى السلوك الأخلاقى إلى مستوى القوة النووية ؟
إننا نستطيع أن نطبّق كل أنواع السلوك ذات المستوى الثانى لأى شىء آخر ، لكنك لاتستطيع أن تطبقها على الطاقة النووية ، حتى تستثنى قيام أو إمكانية قيام الكوارث النووية .

فى أول مايو ١٩٨٦م سافرتُ فى مهمة رسمية إلى تشرنوبيل . دعتنى مجلة (العَلَم ZNAMJA للكتابة عن أحداث تشرنوبيل . قال المسئول

عن المجلة الدورية الشهرية . . « أكتب عن كل شيء ، وبكل الصراحة والوضوح . لن نُحدد لك مساحة معينة . لك أن تختار ماتريد » . ووافقت . ولم أكن أعلم وقتها أن مهمتى الصحفية الرسمية التي أوفدت من أجلها ، سوف تتمخض عن ميلاد هذه التراجيديا .

المؤلف - ابريل ١٩٨٦م .

النص الاصلى للمقال :

The Soviet Sarcophagus

Sarcophagus, a play about the Chernobyl disaster by the science editor of Pravda, has set Soviet society buzzing. Jude Kelly, the director of the RSC's version of it at the Barbican Pit, talks to *Plays & Players* about the play



Director Jude Kelly with Sarcophagus author Vladimir Gubaryev

WHEN Meyerhold was shot in 1940 it seemed to be the end of an era of great strides in the innovation and development of modern theatre in the Soviet Union. Daily workers lining up on collective farms, smiling river smelters, the celebration of achieved potato quotas and the joys of tractor maintenance: these are now the things that the West perceives to be the ambition and extent of art in the modern Soviet Union. It could be that a new play by Vladimir Gubaryev, *Sarcophagus*, is part of a minor cultural revolution that is showing the permissiveness of 'approved' art.

Gubaryev is, for a start, the respected Science Editor of *Pravda*, a film maker, and now playwright. He was the first journalist to visit the reactor after the disaster and he has recounted there many times since. His play came about because he felt the accident at Chernobyl was best

served not by a lurid account in *Pravda* but by a staged version of events. He therefore wrote a play. Michael Glenny, who had read of this play in the *Guardian*, applied to the Soviet copywriting agency VASP and translated it with an eye to interesting an English theatre company in the script. It wasn't hard to do. The RSC eventually secured the rights, and now Jude Kelly is to direct the first non-Soviet production, opening at the Barbican Pit this month.

Kelly, who is amongst other things director of the York Festival, recently returned from a trip to the USSR. She had been astonished by the play when she saw it in Leningrad, one of the dozen or so provincial cities presenting it. 'The play doesn't just deal with the issue of nuclear power and war. It criticises everything common to Soviet society:

corbory, middle management sluggishness, corruption and so on. I anticipated that the audience would be staggering in the aisles, aghast at this level of openness. In fact exactly the opposite. In Russia is now talking about the nuclear issue, along with practically everything else.

What sort of a production was the play given? Low budget. It was done with great simplicity and was very affecting to the audience who were obviously gripped by it. As a play it relates to Soviet society in close detail but its extremely easy, portable: you recognise the old boy network within management. The drama is set within a radiation clinic, where the first nine victims of the disaster are brought. The villain of the piece is the director of the plant. His ignoring of the safety standards in order to meet output targets and ingratiate himself with his superiors, is revealed to have effectively caused the accident. 'I want to make sure our production reflects Russia as we feel. For instance, we would think of a clinic as a hi-tech hospital, but their version of hi-tech is about 15 years behind', she said.

How did the Russians view the accident? 'It was the system that caused the system to break down. They now admit they should let enough information out. There were all kinds of reasons for that which had to do with complex attitudes within government. They felt that the West was delighted at a 'Maoist' disaster, they were also badly hurt by Western ignorance of them. Theatregoers in this country are totally unaware of there being any theatre at all within Russia. Jude was sufficiently impressed to want to alter that state of affairs. 'As a director I want to do more contemporary Russian work. I want to make sure there is a platform for it in this country. That sort of exchange is very important: the Russians want a dialogue over everything including art. Every month the boundaries are being pulled back. It's almost as if Gorbachev said "Let there be fringe theatre" and there was!'

Sarcophagus argues not just against the Russian nuclear safety gap, but makes a wider case. Gubaryev is not convinced that Western controls are necessarily less prone to the dangers of human incompetence. The play puts forward the question 'are human beings morally up to nuclear energy? We can apply all sorts of double standards to anything else but you cannot apply them to nuclear energy and expect not to have disasters.' ■

الناووس أو التابوت الحجري

تأليف : فلايچيمير جويريف

ترجمه ونقيصم : د . كمال عبيد

مراجعة : د . حمدي الجابري

العنوان الاصلى للمسرحية :

VLAGYIMIR GUBARJEV

SZARKOFÁG .

الشخصيات

- ١ - بروفيسور السيدة ليچيا استيبانوفا تبيتسينا
- ٢ - أنا بتروفتنا دكتوراة فى الطب
- ٣ - ليو إيفانوفيتش سرجيف مدير المصحة
- ٤ - فيرا
- ٥ - نوچچدا طبيبات شابات فى مرحلة الامتياز
- ٦ - ليوبوف
- ٧ - كيسل بروفيسور أمريكى
- ٨ - كابينة رقم ١ سائق الدراجة
- ٩ - كابينة رقم ٢ العمة كلافا
- ١٠ - كابينة رقم ٣ . رجل مطافى
- ١١ - كابينة رقم ٤ سائق السيارة
- ١٢ - كابينة رقم ٥ رئيس الطاقة النووية
- ١٣ - كابينة رقم ٦ مسئول قياس الاشعاع النووى
- ١٤ - كابينة رقم ٧ ميكانيكى
- ١٥ - كابينة رقم ٨ جنرال . . قائد عام المطافى بوزارة
- ١٦ - كابينة رقم ٩ الداخلية
- ١٧ - كابينة رقم ١٠ فيزيائى . . عالم الطبيعيات
- ١٨ - النائب العام خالد لايموت . اسمه فى السابق أرنب

الفصل الأول

مصحة الحماية من الإشعاع النووى قسم التجارب . صالة واسعة رحبة . هناك بعض الفوتيلات المريحة ، حيث تجرى عادة فى هذا المكان المناقشات والمشاورات الطبية فى الصباح .

على اليمين يوجد شيش شباك شبه شفاف . بجانبه مائدة النبطشى الساهر ليلا . تليفون على المائدة داخل إطار زجاجى . لمبة مكتب . الكبائن العشرة فى عُمق خشبة المسرح ، حيث تُشاهد أرقام الكبائن .

(١)

لمبة الكابينة رقم (١) مضاءة . بقية اللمبات على الكبائن الأخرى غير مضاءة . يدخل خالد لايموت من الكابينة رقم ١٠ ، ينظر حواليه مُتسللا فى خلصة يحاول فتح الغطاء الزجاجى للتليفون لكن ليس لديه مفتاح .

أنا بتروثنا : المفتاح معى . مع مَنْ تُريد أن تتصل تليفونيا ؟

خالد لايموت : أوه ، المعاناة قوية لا تُطاق . مع من أُريد الإتصال تليفونيا ؟ مع أى أحد . أضرب أى رقم فقط لأسمع صوت انسان . أحس بالضيق وحدى .

أنا بتروقنا : هل أنتهت أجازتُك ؟ حسب عدى لأيام

الأجازة لاتزال هناك ثلاثة أيام لك . كان
يُمكن أن تقضيها فى الراحة والكسل .

أنا بتروقنا : سَرَجى مدير المصحة طلب منى العودة

مُبكرا . بعد أسبوعين ينعقد المؤتمر الذى
سُيلقى فيه بحثه .

(تذهب إلى الصلاة وتجلس على كرسى
فوتيل) . تعبت كثيرا فى هذه الأجازة .

خالد لايموت : أظن أننى نصحتك بالسفر إلى الجنوب

لتأخذى قسطا من الراحة فى إحدى
المصحات . هل يستطيع الإنسان أن
يستريح فى المصيف ؟ على كل حال هناك
أشجار الجزر الأحمر وأشجار الكرز .

أنا بتروقنا : لاتزال هناك ثلاثة أسابيع على جمع ثمار

الكرز .

خالد لايموت : بصفة عامة ، إن المصيف يحمل معه كثيرا

من المتاعب والهموم . أنا شخصا لم
أذهب إلى مصيف فى حياتى . فقط أعتقد
ذلك . مرة ذهبت إلى الجنوب .

كانت دعوة من النقابة . أوه . . كان ذلك
منذ عشر سنوات . لكن مناظر الجنوب

لاتزال محفورة في ذاكرتي . في الحقيقة
لم أسبح ، إذ كان الجو باردا . أظن أن
ذلك كان في ديسمبر أو يناير . لكنني
أتذكر جيدا أنني كنت أريد أن أنزل إلى
الماء .

مرة جمعتُ بعض الأصدقاء . عبّأنا
السيارة بالوقود وذهبنا إلى شاطئ البحر .
لكن . . عندما بدأنا في خلع ملابسنا
للاستحمام ، ظهر لنا حرس الحدود .
هَـ هَـ ! أي حُرّاس حدود هناك في ألوبكا
ALUPKA ؟

خالد لايموت : ألا تعتقدون ذلك ؟ إذن كانوا البوليس . لم
يسمحوا لنا بالاستحمام . خسارة ! . من
الحق أن أذكر لك أنني طوال حياتي لم
أستحم في البحر .

على أية حال ، رائع جدا أن تنتهي
أجازتك . كلُّ نبطش هنا كان مؤقتا .
وكلهم في حالة من التوتر . الكل يلبس
القناع الواقى . ولا يريد أن يتخلى عنه
أبدا . حاولت أن أنصحهم بالتخلي عنه .
هَـ !

كيف تصورتُ أنا ذلك ؟ لقد خاف مني كلُّ

واحد منهم كما يخاف من الجُزام .
أنا بتروثنا : هيه ؟ والآن . هل انتقلت إلى كابينة رقم
١٠ ؟

خالد لايموت : لقد مللتُ الكابينة الأولى . سأقضى وقتاً
قصيراً فى رقم ١٠ ، ثم أذهب إلى الكابينة
رقم ٥ . هى فى الوسط تماماً . أوه !
لعلنى أبدأ من الأول ، من رقم ١ مرة
ثانية .

أنا بتروثنا : كما تريد . إسمع . جمعت لك من عدة
جرائد الكلمات المتقاطعة (تمد له يدها
بالجرائد) .

خالد لايموت : رائع أنك لم تنس . شكراً . شعرتُ
بالممل أثناء غيابك . جيد ورائع أن يتعامل
المرء مع شخصية رائعة مثلك .

أنا بتروثنا : وصلت إلى المصلحة طبيبات امتياز جدد .
شابات تعملن فى الطاقة النووية . إذا لم
يكن عندك مانع ، فسوف أقدمك لهن .
خالد لايموت : وهل أستطيع أن أعصى لك أمراً ؟ أو
أرفض لك طلباً ؟ أنا بتروثنا . . طلباتك
أوامر بالنسبة لى . إذا كان الطلب يُساعد
العلوم الطبية ، فأنا تحت الأمر والطلب .
(تذهب أنا بتروثنا إلى مائدة النبطشى .

تفتح دائرة التليفون الزجاجية ، وتبدأ فى
لف قرص (التليفون)

أنا بتروفتنا : (فى التليفون) نحن فى انتظاركن ،
بسرعة . نعم نعم ليجيا استيبانوثا . سوف
أشرح لهن كل شىء بالتفصيل . نعم . .
فهمت كُل شىء . لابد من أن تعرفن
الاجراءات . نحن فى الانتظار .

خالد لايموت : هيه ؟ هل سيحضرن ؟

أنا بتروفتنا : هن فى المستنبت الزجاجى

خالد لايموت : مرة زرتة أنا أيضا فى رحلة ، بتصريح من

ليو أيفانوفيتش مدير المصلحة . عالم

غريب . كم كان الفطر الأبيض صغيرا !

اقترحت عليهم إنتاج فطر من النوع

الكبير . مثلا ، بحجم هذه الغرفة ليكون

كافيا لأسرة من أربعة أفراد . فطر كبير

بحيث يصنعون جزءا منه للشوربة ،

والجزء الآخر للشواء . ويمكن لهم أيضا

أن يعدّوا منه مَرَقَةً لذيذة . . للإحتياط .

ه ! هناك فى المُستنبت الزجاجى

ممرضة . . ظريفة جدا . كانت تضحك

باستمرار ، وبصوت عالٍ جدا . عندما

سألتها عن حالة الضحك المستمر ،

. أجابتنى .. هيه ! هل نسيتَ الأسترنسيوم
والأتسزيوم ؟ ثم .. انفجرت ضاحكة ،
بصوت عال أيضا . لكن .. هل أنا الذى
ينسى هذه الأدوية ؟ عزيزتى أنا بتروفتنا ..
تعلمين كيف يُمكن وقف الإشعاع فى
الفُطر . وعلينا نحن الاثنين - أنا وأنت -
إغراق البلد كلها بنبات البوليطس . هيه !
مارأيك ؟ أليست وجهة نظر رائعة ؟

أنا بتروفتنا : (وهى مبتسمة) أنت أحسن من يتمتع
بالأفكار الخيالية .

خالد لايموت : ولهذا أعيش ، طالما أنا مربوط هنا
بأفكاركم العلمية . أوه معذرة . سوف
يصل الضيوف فى الحال . علىّ أن أذهب
لتغيير ملابسى ، حتى يكون مظهرى
الخارجى مناسباً ، ولنعطيتهم فرصة
لانتظارى .

(يذهب ، ويدخل الكابينة رقم ١٠ .
فيرا ، نوچچدا وليوبوف تدخلن إلى خشبة
المسرح) .

فيرا : أظن أننا وصلنا إلى المكان الصحيح ؟
نوچچدا : مكان جميل . يختلف كثيرا عن المكان
الآخر .

أنا بتروثنا : أدخلن .. صباح الخير . نحن فى انتظاركن .

ليوبوف : مكان غريب

أنا بتروثنا : (تشرح لهن المكان) هذه كبائن خاصة . إنها مخصصة للمصابين بالإشعاع الذين دخلوا فى الطور الرابع .

نوچچدا : لكن .. لكننى أظن أن هذه الكبائن .. خالية .

أنا بتروثنا : من حسن الحظ ، نعم . كل مالدينا هو مريض واحد .

فيرا : إذن .. لماذا كل هذه الكبائن ؟

أنا بتروثنا : عندما تأسست هذه المصلحة ، لم يدُر بخلد أحد أن الكبائن ستكون خالية كما هى الآن . لكننى أكرر مرة أخرى ، من حسن حظنا أن مرضانا قليلون .

ليوبوف : وبالتأكيد ، فهم لا يبقون هنا لفترات طويلة ؟

أنا بتروثنا : نعم ، الغالبية لا يبقون طويلا . لكن لهذه القاعدة استثناء أيضا . ولحسن الحظ سوف أقدم لَكُنَّ حالا هذا الاستثناء .

(فيرا تشير إلى الكابينة رقم ١٠ المضاعة ، وأنا بتروثنا تهز رأسها بعلامة الايجاب) .

- هيه ! هل أعجبكَن الدور السفلى ؟
- نوجچدا : الدور الثانى ؟ فظيع . بائس ومأساوى .
خاصة الكلاب الصغار .
- ليوبوف : كما لو كانوا يفهمون أيضا أنهم قد أُصيبوا
بالإشعاع .
- فيرا : لا داعى لأن يفهموا أى شىء .
- أنا بتروفتنا : أمر فى غاية الصعوبة . لكنها الضرورة .
- فيرا : أريد أن أعمل فى الدور الثانى .
- ليوبوف : وأنا اخترتُ الدور الأول . هناك النبات
المصاب بالإشعاع . على الأقل لا ينظر
إلى عينيك كما تنظر لك الكلاب والبط .
- فيرا : لكن واجبنا هو تخفيف آلامهم ومعاناتهم ،
ولو بقدر قليل .
- نوجچدا : سوف أبقى مع ليوبوف .
- أنا بتروفتنا : سرجى مدير المصحة هو الذى يُقرر . ومع
أنه يستمع طبعاً إلى الرغبات ، إلا أنه فى
النهاية ، هو الذى يقرر حسب وجهة
نظره .
- ليوبوف : شخصية هادئة ، يبدو كرجل طيب (يظهر
خالد لايموت وقد أرتدى حُلّة أنيقة ،
قميصاً أبيض ، كرافت بانيون زرقاء
غامقة) .

خالد لايموت : آه ! والآن أنا هنا .
أنا بتروثنا : (فى دهشة) ماذا أقول ؟ لا أجد كلمات
أعبر بها .

خالد لايموت : عزيزتى أنا بتروثنا . مُنذُ أن غيّرتُ
اسمى ، غيّرت من طريقة حياتى كذلك .
فيرا : (متدخلّة) معذرة . وكيف غيّرت
اسمك ؟

خالد لايموت : بمنتهى البساطة . قررت ، وغيّرت .
والآن أنا أقفُ تحت تصرفك للفحص
والأسئلة ، بكل ما وسعنى من جهد وقوة .
هيه هيه ! من أين نبدأ ؟ اذا سمحت لى
الرقيقة أنا بتروثنا ، ووافقتنى ، فسوف أبدأ
بحديث قصير . بعدها - وبكل السرور -
سأكون مُستعدا للإجابة على أسئلتك . .
ياضيفاتى الأعزاء .

أنا بتروثنا : لدى بعض الأعمال البسيطة . لو احتججتِ
إلى سأعود حالا . (تذهب إلى مائدة
النبطشى) .

خالد لايموت : تفضلن . . تفضلن بالجلوس . كل يأخذ
راحته كما يود . (يضع ذراعه فى ذراع
نوحچدا التى تنكمش غريزيا) . أوه .
لاتنزعجى ياعزيزتى . أنا لا أشكّل أى

خطر عليك . بل لعل الموقف هو العكس
تماما . أنت خطر علىّ أنا . لأننى أعشق
الخلود . عبدٌ للحقيقة العلمية . . الحقيقة
الطبية . هذا العشق وهذه العبودية
يجعلاننى أنتصر على كل ضعف .
الضعف الذى يُميّز البشر ، ويستقر فى
نفوسهم وتكوينهم الداخلى على السواء .
أنا بتروثنا : لا يجب أن تكون متكبرا متغطرسا إلى هذا
الحد .

فيرا : لالا . . ولماذا ؟ إن الرفيق
خالد لايموت : اسمى فى هذه اللحظة . . خالد
لايموت . . هكذا يُنادوننى خالد
لايموت . أنا الذى اخترتُ هذا الاسم
لنفسى . اسم يحمل التفاؤل فى معناه .
سواء كان ذلك حقيقة أو لم يكن .

فيرا : طبعا طبعا . . أمر طبيعى
نوجچدا : وفى الماضى . . كيف كانوا يُنادونك ؟
خالد لايموت : أرنب . . كانوا ينادوننى بالأرنب . أى
والله . . أرنب . وحرف الألف (أ) كبير
جد ، كإبتال . أما هؤلاء المرضى الذين
يسكنون فى الدور الثانى ، فكل أسمائهم
بالحروف العادية . ليس فيها حرف واحد

كابيتال . (صمت) . أظنكم تفهمنى
الآن ؟

فيرا : لكن .. لماذا ؟

خالد لايموت : لأننى .. رجل المشاعر . كنت فى حالة
سيئة جدا عندما اصطدمت بالبروفيسورة
ليجيا استيانوفا . تصوّروا ، خصّصت لى
فى رسالتها العلمية ست صفحات عن
حالتى . هذا الأمر سبّب لى كثيرا من
الإحباط . أنا الخالد الذى لايموت .
(صمت) لقد صارحتها بمشاعرى .
والآن بعد أن نُشرت ثلاثة أبحاث لسرجى
وبتيسينا فهمت كل شىء . كنت مخطئا
مع ليجيا استيانوفا . فى الحق إنها
تعمل ، وتُقدّرنى حىّ التقدير ، لكن ..
إذا حدث أى شىء ، أو حتى كلمة
واحدة ، فسوف أعود إلى اسمى الأول ..
أرنب .

نوجچدا : (فى حرج) لا أفهم شيئا .

خالد لايموت : لست بالرجل السهل . لهذا سأضيف قليلا
لأوضح لك الأمر . حالا ستتبع الاضافة ،
من الطبيعى أنك تستطيعين فهم وقراءة
ماأقول . تماما كما يحدث فى المؤتمرات

الصحفية . النص موجود فى كابيتى .
لكن مقابلتنا هذه تحمل كثيرا من الثقة .
وهى أكثر مناسبة لمثل هذا الحديث .
ولهذا . . فسوف أسترجم وأستعيد
ذاكرتى . وأقول . .

(تبدأ خلفية خشبة المسرح فى الإضاءة
تدرجيا) .

أقيم هنا فى هذه المصحة منذ أربعمئة
وسبعة وثمانين يوما .

هذه هى الحقيقة . وحيد . كحالة لامثيل
لها فى علوم الطب ، ولا فى العالم
أجمع . لهذا صدقونى يا ضيوفى الأعزاء .
صدقونى . . إنها فرصة رائعة لكم وحظ
سعيد . أعلم تماما أن موقفى العجيب هذا
لا يمثل شيئا كبيرا أو مهما ، خاصة بالنسبة
للبروفيسورة بيتتسينا أو البروفيسور سرجى
أو الدكتورة أنا بتروثنا . وعلى وجه
التحديد فيما يتعلق بعلمهم
وتخصصاتهم . لكننى رغم ذلك ، لا أريد
أن أقلل من موقفى تجاه هذه العلوم
والتخصصات . لقد ساعدت العلوم الطبية
بطريقة أو بأخرى ، ما فى ذلك شك .

دليلي هو الآتي : تحملت ستة عشر
عملية . من بينها سبع عمليات لزرع
النخاع العظمي . وثلاث عمليات في
الرئتين . ست عمليات في الكبد .
عزيزتي أنا بتروثنا . أليس ما أقول هو
الحقيقة ؟ أظن تبقى ثلاث أو أربع
عمليات أخرى .

أنا بتروثنا : الباقي ثلاث عمليات لا أكثر
خالد لايموت : شكرا . شكرا أنا بتروثنا . ياعزيزاتي . أن
يتحمل انسان ستة عشر عملية فهذا شيء
غير عادي . لايمكن لأى انسان أى
يتحملة . كل ما استطعت أن أشرحه لكن
الآن ، هو أن هذه الحالة الفريدة ،
والفريدة عالميا ، وأركز على عالميا هذه ،
استطاعت أن تُقدم كثيرا للبحث العلمى .
على كل ، فحتى وقتنا هذا فنحن لانعرف
الكثير عن تركيبة الإنسان فى حالة إصابته
بخطر الإشعاع النووى . (صمت) فى
النهاية ، أرجو أن تضعن فى اعتباركن أن
هذه الحالة فى كل تفاصيلها ، كانت فى
الطور الرابع .

فيرا : شيء لا يُصدق .

خالد لايموت : أتفق معك على طول الخط . الإنسان يموت خلال عدة أيام . أنا على العكس كما ترون . أعيش . باقٍ خالد في الحياة . وهأنا أتحدث اليكُن . إن حالتى وقصة أبحاثها قد تعرّض لها بالبحث العلمى أربعة عشر بحثا علميا فى الطب . شارك فيها الكثير من أطباء هذه المصلحة . وقد أعلنت الأبحاث على الملأ . من بينها بحثان طبعا ووَزَعَا على المتخصصين . وفوق هذا ، بُحِثت حالتى فى ثلاثة مؤتمرات دولية . حضرها مدير مصحتنا ليو ايفانوفيتش سرجى . وكلها دارت بصفة خاصة حول زرع النخاع فى عَظْمى ، وعلى قُدرتى على استقبال الغريب فى جسدى . العزيزة أنا بتروفتنا تكتب حاليا بحثها الجديد عن كبدى .

كلُّ مذكّرتِه لَكُنْ ، جاهز لَدَى .
وأستطيع الآن أن أعرضه عليكُن ، إذا لم تُكُنْ قد شاهدتموه بعد .

نوحچچدا : لقد قرأت البحث . لكننى أعترف بصراحة
أننى لم أصدّق . إذن أنت الآ
المريض .

خالد لايموت : اسمى سابقا . . الأرنب .
 ليوبوف : وماهو اسمك الحقيقي ؟
 خالد لايموت : أعتقدين أننى نسيته ؟
 أنا بتروفتنا : لاتسألوا عن الأسماء . هذه أسرار . وليس
 لأحد الحق فى الدخول إلى هنا
 ليوبوف : معذرة ، لقد أنزلق لسانى .
 خالد لايموت : كل المعلومات عن المرضى يمكن معرفتها
 من وزارة الصحة السوفيتية . طبعا إذا كان
 هناك سبب لذلك . أو كان هناك أحد يريد
 الاستطلاع .

فيرا : لا أفهم ماذا يريد أن يقول
 (يزداد الضوء الأحمر فى خلفية خشبة
 المسرح) .

خالد لايموت : لا أحد يريد استطلاع شىء عنى . بالتأكيد
 لا أحد . أوه ! حقا . إنها حكاية
 رومانتيكية فوق العادة . (يتحمس بعض
 الشىء فى أدائه) .
 كنت عاشقا . أحب . وهى أيضا كانت
 تحبنى . كان حبى أبيض ناصعا جميلا .
 كنت دائما أعبد الشقراوات . ذات يوم
 تقابلتُ حبيبتى مع شخص . غرابٌ ذو
 شعر أسود ، كالذين نراهم عادة على

شاشة التليفزيون . لم تستطع حببتي أن
تُقاوم حبها المشتعل الجديد . .
(مستدركا) طبعا بالنسبة لحضراتكن ،
هذه حكاية معروفة .

ليوبوف : أحيانا ما يحدث مثل ذلك .
خالد لايموت : وهذا الحب ، قد دمرها ، ودمرني أنا
كذلك . أمر طبيعي . . عانيت . تألمت .
أصبحتُ لا أطيق الحياة بعدها ذات
مرة وأنا وسط ثورتى الجنونية استوليت دون
إذن من المعمل ، على أنبوبة من مادة
البلوتونيوم . . العنصر الفلزي الإشعاعى ،
من نظير ك ، وفِزْ . طبعا تعرفن
حضراتكن أنها من أقوى مصادر
الإشعاع بلعتها . هكذا أردت أن
أتخلص من حياتى . أن أدمرها . حتى
تبقى الذكرى إلى الأبد . أما ذلك الوغد
الأسود

أنا بتروثنا : (تتنحنح) إحم . . إحم (حتى تُسكته
عن الحديث) .
خالد لايموت : أنا بتروثنا . أنا الآن لأستطيع الحديث
عن الكحول بعد ظهور القانون الجديد .
أنا بتروثنا : تستطيع التحديث اليهن بكل صراحة .

خالد لايموت : لا لا . لا أستطيع التحدث . أرجو أن تفهمينى . ثلاث طبيبات شابات جميلات رقيقات ، والكحول ؟
لا . أحس بالعار أمام نفسى لو فعلتُ ذلك . لا

أنا بتروثنا : مريضنا نام ، وهو فى حالة سُكر شديدة بجانب المفاعل . للأسف لم يلاحظ أحدُ ذلك . كانت هناك تجربة استغرقت ثلاث ساعات كاملة . كان حجم الإشعاع فيها أكثر من ستمائة درجة من التصوير الاشعاعى . أخيرا . . نقلوه إلى المصلحة وهو فاقد الوعي .

خالد لايموت : هذه قصة ذات شقين . أنا بتروثنا . أنا لا أريد مناقشتك فيما تذكرين . مع أن القصة تدور حول الشقراء الجميلة ، والغراب ذى الشعر الأسود . من وجهة نظرى ، فلهذه القصة تأثير تربوى علينا نحن الاثنين - أنا وأنت - أن نربى النشء والشباب .

فيرا : وأنت . . ألم تترك كابيتك منذ أكثر من سنة ؟

خالد لايموت : أربعمائة وسبعة وثمانون يوما وليلة بالتمام

والكمال .

صحيح أننى قمت بثلاث رحلات أثناء هذه
المدة ، مرتان زرتُ الدور الأول . ومرة
واحدة زرت فيها الطابق الثانى . لكنه لم
يكن مسموحا لى بالتخطى خلف ستار
الإشعاع فوق البنفسجى . لم يكن نظام
المناعة عندى على مأيرام . ولم أكن
أستطيع العيش وسط عالم الميكروبات .
لهذا ، كان على كل شخص يُسمح له
بالدخول أن يرتدى حازر الهواء .
ومع ذلك ، فإن أنا بتروثنا تتمنى
أن

أنا بتروثنا : لاتزال هناك أشياء كثيرة لم نعرفها بعد .
فيرا : هل الحالة دائما على هذا المنوال ؟
أنا بتروثنا : هى كذلك ، على الأقل فى الوقت
الحاضر .

خالد لايموت : لكننى أحسّ أننى هنا على أحسن مايرام .
نوجچدا : معذرة ! أنا لا أستطيع أن أصدق ماتقول .
أظن أن لك زوجة ، وأولاد
وأقارب

خالد لايموت : ليس لدى ماضٍ . لقد نسيْتُ كل شىء .
كل شىء . أنا لا أعرف مامعنى زوجة .

ومامعنى أقارب . إن أقاربي هنا . هنا
هنا ، حولي . أنا بتروفتنا . الحُراس . كلُّ
واحد فى هذا المكان . هم ، والحوائط
من حولي . وبعدهم ليس لى أحد .
أفهمتن . ليس لى أحد .

أنا بتروفتنا : أرجو أن تهْدأ (لنوچچدا) ، أرجو عدم
إثارته بمثل هذه الموضوعات .

نوچچدا : كيف ؟

أنا بتروفتنا : نوچچدا إسمعى . المرضى الذين يأتون

إلى هنا ، هم المصابون بالإشعاع فوق
العادة ، الذين تجاوزوا الحد الأقصى
بكثير . بكثير جدا . ومعنى ذلك أن

حياتهم لاتسير إلا فى طريق واحد . . .
(حائرة) ، لا أعرف كيف أشرح لكنَّ
ذلك . القسوة ! لا بل العكس تماما .

الإنسانية . إن مرضانا هنا لا يستطيعون
مقابلة عائلاتهم . غير مسموح بوجودهم
معاً . أو حتى اجتماعهم ببعضهم
البعض . هل يستطيعون أن تتصوّر
ذلك ؟ هل تتفهّم معنى غياب المناعة أو
الحصانة ؟ ليس على المستوى النظرى ،
لكن على المستوى العملى فى الحياة .

إن أقل خدش معناه تلوث وعدوى . البثرة الصغيرة جدا هي عدوى . في غياب الإشعاع فوق البنفسجي ، فإن كل ميكروب يعنى الموت . ويقتضى الأمر في هذه الحالة أن ندفن النظر له ، فز . ومع كل ذلك ، فجثث الموتى لاتزال تشع من تحت التراب .

فيرا : (وهي تشير إلى الأجهزة من حوالها)
وإذن ! فلماذا كل هذه الأجهزة ؟

أنا بتروفتنا : حتى تفهم كيف يُمكننا الانتصار على الستمائة درجة من الإشعاع النووي ، التي تُسبب الموت (مشيرة الى خالد لايموت)
هو الذى وضع الخطوة الأولى فى هذا الطريق . إننا مدينون له بأشياء كثيرة .
استطعنا بعدها فهم الأبعاد الحقيقية . هذا حدث عظيم . إنه لايزال على قيد الحياة ، ويساعدنا ، رغم أنه قد فقد ماضيه تماما . كان مضطرا إلى ذلك . هذا هو الشيء الذى لايفهمه الكثيرون .

ليوبوف : والآخرى ؟

أنا بتروفتنا : كانوا قلة من مرضى الإشعاع . لم يزدوا على أصابع اليد الواحدة . لكنهم قد

رحلوا وليس بيننا منهم الآن أحد .

خالد لايموت : أنا بتروفتنا . مارأيك ؟ من نختار من
الحلوات الثلاث ؟

أنا بتروفتنا : التي تُعجبك أكثر
(تزداد الاضاءة الحمراء فى خلفية
المسرح) .

خالد لايموت : لا أستطيع أن أَلْوِي ذراع واحدة من
الثلاثة . إسمعن لى جيدا . مَنْ مِنْ بَيْنَكُمْ
تُحِبُّ الكلمات المتقاطعة ؟

فيرا : إذا لم يكن لديك اعتراض على
ماسأقول .. فأنا .

خالد لايموت : شكرا يافتاتى الجميلة . أعترف لك وبكل
الشرف أننى أملُ الحياة هنا بكل ضجرها .
وفى التلفزيون لايمكن مشاهدة شىء
حسن . كل شىء مكشوف بطريقة
ساذجة . أنا رجل حر . خاصة فى النصف
الثانى من النهار . فى الصباح .. كل
صباح ، يتابع المدير أحداثه المعتادة .
نتحدث . نتناقش فى آخر نتائج بيولوجيا
الإشعاع .

أنا بتروفتنا : زملاؤنا فى المصحة على مستوى عالٍ فى
هذا التخصص . وأعترف لكن أننا كثيرا

مانطلب منه بعض النصائح والتوجيهات .

خالد لايموت : كتبتُ مقالتين لدائرة المعارف الطبية .

وأخبرتني أنا بتروثنا أن لجنة تحرير دائرة
المعارف قد قبلتهما للنشر .

فيرا : (ضاحكة) ومن الذى سيقبض المكافأة ؟

خالد لايموت : طبعاً هي . ولو أننى لم أفكر فى هذا الأمر

بعد . قد أحول المكافأة للرعاية الصحية .

أليس هذا عمل جيد ؟ أو ... أرفع

اشتراكاً فى مجلة الكلمات المتقاطعة التى

تصدر فى تشيكوسلوفاكيا . يقولون إنها

تنشر فى العدد الواحد مائة لغز من

الكلمات المتقاطعة . هذه الكلمات هي

هوايتى . تعرفن ، هنا فى رءوسنا ، بيانات

ومعلومات هائلة العدد . لكنها غير

منظمة . إننى أفكر فى طريقة منطقية .

بواسطتها يمكن التعرف على الكلمة

المطلوبة ، بحركة واحدة من رمش

العين . بهذه الحركة يمكن للذاكرة أن

تفضى بكل ما لديها . الهدف من

الطريقة ، هو وضع مليارات الخلايا

العصبية فى نظام ثابت . هذا هو ماأسمى

إليه . كلنا نعرف كثيراً من الناس الذين

يَضْرِبُونَ وَيَقْسِمُونَ وَيَجْمَعُونَ وَيَطْرَحُونَ
ستة أعداد ، وفي سرعة موجزة ومعجزة .
إذن ، فلنعد جدولاً يُنظم كل هذه الأمور .
(إشارة من الراديو . تظهر فلاشات لنور
أحمر . وتُسمع سرينا من بعيد) .

فيرا : هل حدث شيء ؟

نوجيدا : ما هذا ؟

ليوبوف : الحرب . أوّاه يا أمّاه .

خالد لايموت : لا تتزعجن . هذه تجربة صفارة الإنذار .
تدريب عملي . عندنا هنا عادة ما يحدث
مثل هذا .

أنا بتروفتنا : أمر غريب . إن التدريب لحماية المواطنين
عادة ما يحدث كل صباح ، أو في يوم
الأحد فقط

خالد لايموت : الظاهر أنهم عيّنوا رئيساً جديداً لصفارة
الإنذار ، وهو يحاول العمل بجدية
ونشاط .

(يُسمع رنين جرس التليفون قوياً
متواصلاً) .

أنا بتروفتنا : آلو . . . نعم أنا . . . ماذا ؟ لا يمكن
أبداً كم ؟ مستحيل . لقد ظنناها
تجربة صفارة الإنذار . نعم . . . نعم

نعم . طبيبات الامتيازات موجودات . نعم
الثلاثة نعم . كل شيء سيكون
على مايرام . لديهم الوقت لذلك .
(تدخل إلى الصلاة . صمت . تراقب
الجميع فى اهتمام شديد) .

مصابة فى محطة الطاقة النووية . حريق
هائل فى المبنى الرابع . عشرون على
الأقل من الضحايا . بعضهم أُصيب
بالاشعاع النووى . سيصلون بعد عدة
دقائق إلى المصحة . كارثة (تلتفت إلى
فيرا ونوچچدا وليوبوف) تحركن بسرعة .
ملابس الوقاية الخاصة تجذنها فى الحجرة
المجاورة . إلبسن بسرعة وتعالوا إلى
هنا . (تلتفت إلى خالد لايموت) أما أنت
فلتبق فى غرفتك . . لاتحضر إلى هنا .

فيرا : لكننا
أنا بتروفتنا : (تُقاطِعها) نَقْذَنَ الأوامر وبلا نقاش .
فيرا : لكننى أعتقد أننا لانهرف
أنا بتروفتنا : تعرفن . لا يوجد أحد هنا سواكم .
(تحاول فيرا أن تقول شيئاً . لكن بتروفتنا
لا تستمع اليها . تذهب أنا بتروفتنا إلى
التليفون وتتحدث) . أعدّوا مقياس

الإشعاع وبقية الأجهزة . لم يقيسوا بعد
جُرعات الإشعاع . كونوا على حذر .
نحن هناك أربعة فقط . سرعان ما يحضر
سرجى وبتيتسينا مع المرضى المصابين .
راقبوا حجرات العمليات وأعدّوها ، فقد
نحتاج إليها توا . نعم . هذا إنذار رقم
واحد . لا . ليست حربا . ماذا حدث ؟
انفجار المفاعل النووى . لا . ليس
انفجارا نوويا . انفجار كيميائى
للهدروجين فى المفاعل .

(فيرا ونوچچدا وليوبوف تحضرن إلى
خشبة المسرح فى ملابس الوقاية الغامقة
اللون .)

نوچچدا : نحن على استعداد . ما العمل ؟
أنا بتروثنا : كلنا فى الانتظار .
نوچچدا : وبعد ذلك ؟
أنا بتروثنا : لاشيء على الإطلاق . لتكنّ جاهزات
بالأوليات . قد نحتاج إلى مُخفف للآلام .
وإلى عمليات تشريب لإدخال سائل فى
الوريد . استعدوا بالوسائل العادية
لاستقبال المرضى .

خالد لايموت : (يفتح باب غرفته فى حرص ويتصنت)

ألا يوجد أحد هنا ؟

أنا بتروثنا : أظننى طلبت منك أن
خالد لايموت : الحرف التاسع فى لغز الكلمات
المتقاطعة . قبرٌ من الحجر ،
لا شيء أستطيع تذكره . هل يُمكن أن
يكون الحرف الثانى ألف ؟

أنا بتروثنا : ضريح
خالد لايموت : تماما . هذا يبدو ملائما لى . أمر غريب .
لم أكن أعتقد أن الضريح هو قبر من
الحجر .

أنا بتروثنا : أنظر فى قاموس المعانى .
خالد لايموت : شكرا لك . (يدخل منسجبا إلى
غرفته) .

فيرا : أحس بالقلق . كما لو كان كل شيء بى قد
أصيب بالاضطراب .

أنا بتروثنا : أرجوكن . فى عملنا هنا لا مكان
للمشاعر . علينا أن نعمل باضطراب .
خطوة خطوة بعقل وصواب . لا يجب أبدا
مهما كان الموقف أن ننسى أننا أطباء علينا
مهمة رعاية المريض من أول نظرة له حتى
تمام الصبحة لديه . وبخاصة فى الحالات
التي لا يشعر فيها بالآلام . الآلام تظهر

فجأة وبسرعة . فى كل كابينة تجدن
الأدوية اللازمة لمثل هذه الحالات .
(تزداد الخلفية فى المسرح باللون الأحمر
وهجا على ستار المؤخرة . يدخل سرجيف
فى ثبات وخلفه مساعدان . الجميع فى
معاطف غامقة اللون . المساعدان
يحملان مريضا على نقالة) .

سرجيف : إلى الكابينة رقم ٥ (ثم موجهها الحديث
إلى أنا بتروثنا) فاقد الوعي . حاولنا إنقاذه
بالإسعافات الأولية . فعلنا كل ما فى وسعنا
لإنقاذه .

(يغلق باب الكابينة رقم ٥ ، وتضاء علامة
الحجرة من الخارج . يدخل سائق السيارة
يصحبه مساعد من المصحة مرافقا) .
الكابينة رقم ٤ (المساعد يقدم إلى
سرجيف أوراق لعب ليحتفظ بها)

سائق السيارة : حجزوا الرفيق الجنرال هناك (مُشيراً إلى
الباب الخارجى) هل لى أن أنتظره ؟

سرجيف : هيه ؟ كيف حالك الآن ؟

سائق السيارة : عادى جدا

سرجيف : ألا تُحس بُدوار ؟

سائق السيارة : أختفى الدُوار فجأة . عانيتُ منه بضع

دقائق فقط . كأننى عرفت ماذا أصنع
لأوقف الدوار .

أنا بتروثنا : فيرا . أصحبى الرفيق إلى حجرته
ليستريح . غيرى ملابسه (إلى سائق
السيارة) . ستبقى عندنا هنا فترة من
الوقت . فحص طبي فى البداية .

فيرا : إتبعنى لو سمحت . (تضع ذراعها فى
ذراع السائق ويدخلان إلى الكابينة رقم
٤) .

أنا بتروثنا : تبدو على وجهه التهابات بسيطة . كم
قياسها ؟

سرجيف : لا أستطيع الإجابة . كان فى انتظار رئيسه
الجنرال عند المبنى رقم ٤ . رئيسه قائد
عام المطافى بوزارة الداخلية . هناك ،
وفى كل بقعة كان الإشعاع يزيد فى كل
ساعة على الخمسمائة درجة . مع أنه كان
جالسا فى السيارة ولم ينزل منها . حاليا
لا أستطيع أن أشخص الحالة تماما . الذى
أعرفه أن درجة الاشعاع كانت عالية جدا
لديه .

نوحچدا : لماذا كان ينتظر داخل السيارة ؟
سرجيف : كان ينتظر رئيسه . إشعاع يتسرب

سرجيف : ياعزيزتى ، الاشعاع ليس له رائحة ،
ولا لون . وقد تعود الرئيس أن ينتظره
المروؤوس . حتى فى أسوأ الحالات .
هكذا الأمور ياعزيزتى .

نوجچدا : لكن

سرجيف : ولكن هذه بالذات ، جعلت الموقف كما
يلى : من نهر الغوبى الأسود ، إلى
المفاعل ،

ليوبوف : هل من المحتمل ، ألا يكون الجنرال قد
عرف ؟

سرجيف : من واجبه أن يعرف .

(يُفتح باب الكابينة رقم ٥ ويخرج منه
المساعدان . أحدهم يحمل ملابس المريض
فى (شوال) چوال من ورق السوليفان .
تظهر فيرا) .

فيرا : لقد استغرق فى النوم .

أنا بتروفتنا : مطلوب ملاحظته من وقت لآخر . عندما
يستيقظ سنفحصه معا .

سرجيف : حاليا لا يحتاج إلى تدخل بالجراحة .

أنا بتروفتنا : كم عدد المصابين ؟

سرجيف : حوالى الثلاثمائة . هؤلاء فقط يزيد قياس
الاشعاع لديهم عن مائة درجة . ليس لدى

. علم بالأعداد الأخرى التى ستفد إلينا .
أخذوا خمسة عشر مصابا إلى مركز
الأورام . وبعض المصابين بقوا فى
مستشفى الحى . سافرتُ إليهم بالطائرة .
هناك ، لم يستطع أحد أن يُصدق ماذا
حدث ؟ لذلك ، ومع كل الظروف
والإحتمالات ، لم تُعلن موسكو عن
الحادث . لقد انتظروا . انتظروا ماذا ؟
لست أدرى .

أنا بتروثنا : ليو إيثانوفيتش . أرجو أن تكون أنت فى

.....

سرجيف : أنا يا عزيزى أنا بتروثنا ، أعرف الكثير عن
الإشعاع . أستطيع أن أسير بينه بلا حرج .

أنا بتروثنا : ومع ذلك

سرجيف : ومع ذلك ، كان الإشعاع عاليا عن المعدل
السنوى . نسبة عادية . وعندما وصلنا إلى
هناك وضُحت معالم الإشعاع .

خالد لايموت : (الذى كان يتصنت إلى الحديث يخرج
من كابيته) ولكن .. ما الذى حدث ؟
(يُفتح باب الكابينة رقم ٤ ويخرج منه
مساعد يحمل ملابس المريض فى جوال
من ورق السوليفان) .

سرجيف : (إلى خالد لايموت) فى كل الأحوال عليك بالإحتياط . سوف نعالج المصابين . لكن عليك أنت بالمحافظة على نفسك .

خالد لايموت : أنا متأكد من أن هناك حادث رهيب قد حدث .

سرجيف : للأسف ، عندنا الأحداث غير الرهبة لا تحدث . (يدخل الجنرال قائد المطافى) .

الجنرال : (ينظر خلفه بعد الدخول) . لا أحتاج إلى مرافق . (إلى سرجيف) أية قواعد لديكم هنا ؟ ألا يستطيع الإنسان أن يتحرك خطوة دون مرافق ؟ إن نهاية مؤخرتى . . (ينتبه إلى وجود الطبيبات) معذرة ! قد تعرّضت للكثير من الدفع والتخزيق .

أنا بتروفتنا : بالتأكيد شكوت من آلام فى منطقة أسفل الظهر .

الجنرال : أحسست بالآلم بفترة . ثم . . . توقف الألم . وبالمناسبة . هناك فحصونى مرة أو مرتين .

سرجيف : هل تعرف الأوامر ؟

الجنرال : لقد حضر وزير الداخلية فى حالة انفعال

شديد . لا أعرف مدار بينك وبينه . لكن
الأوامر هي الأوامر . هل سائق سيارتي
هنا ؟

سرجيف : نعم
الجنرال : ما حدث له شيء بشع . أرجو ألا تكون
حالته خطيرة ؟

سرجيف : حجرتك الكابينة رقم ٨ . أرجوك الذهاب
إليها . وفي البداية إخلع كل ملابسك .
الجنرال : في الخارج أخبرني أحد رجالكم . . ذلك
الرجل الأسمر ذو الشعر المُجعد . بحرق
بدلتى الرسمية . أى غباء هذا ؟

سرجيف : هه ! البدلة الرسمية ليست مشكلة على
الإطلاق ، (إلى ليوبوف) إصحبى الرفيق
الجنرال . ساعديه على ارتداء ملابس
المصحة . وسوف أتصرف أنا في البدلة
الرسمية . (إلى أنا بتروفا) أرجو الاعتناء
بالمريض .

الجنرال : لكننى لست مريضا . أنا فى صحة جيدة .
لحظة من فضلك . أنظر . (ينحنى .
يُمسك بأحد أرجل كرسى من الكراسى .
يرفعه إلى أعلا ، وفى نفس اللحظة يسقط
فاقدا الوعي) .

سرجيف : أحضروه على الفور .

(يدخل مساعدان ويحملان الجنرال إلى
الكابينة رقم ٨ . يبقى معه فى الكابينة أنا
بتروفتنا وليوبوف) .

خالد لايموت : (يخرج) ليو إيثانوفيتش . مع ذلك ،
ما الذى حدث حقيقة ؟ عنها أبدا . من
يدرى لماذا ؟

سرجيف : سوف يتحدثون عنها . لابد من إذاعتها .
فقط إستمع إلى الراديو

خالد لايموت : آه ! فهمت . الآن لديك بعض الوقت
للتحدث معى . إن حب الاستطلاع موجود
فى كل إنسان . وهو ما جعلنى أسألك .
وإنه لأمر طبيعى ألا أسألك . والآن سؤالى
هو . . هل درجة الإشعاع عندهم ، أكبر
من درجة الاشعاع عندى ؟

سرجيف : أكبر بكثير .

خالد لايموت : فى هذه الحالة ، أرجو أن تثق بى . لن
أضايقك . فقط أريد أن أقول . . إننى فى
شوق إلى معرفة الأحداث . . فالحياة هنا
أصبحت مملة بالنسبة لى .

سرجيف : (بوجه عابس) سأضمن لك الترفيه .
وبسخاء . لن تنتظر طويلا . فقط بضع

ساعات .

خالد لايموت : هل وصلت درجة الإشعاع لدى بعضهم ،
إلى أكثر من ألف درجة ؟

سرجييف : حتى البروفيسورة ليڭيا استيبانوفا لاتعرف

التشخيص الدقيق حتى الآن . على كل
حال كُنْ حذرا . إمتنع عن الاختلاط
واللمس . أنا أثق فى الإعتماد عليك
وعلى مساعدتك . أنت نموذج حقيقى
للدواء . وخاصة بالنسبة للمرضى الجدد .

خالد لايموت : تستطيع أن تعتمد علىّ . تذكر كيف

تعاملت مع ذلك الشاب الذى جاء إلينا من
محطة التجارب . كانت أمنيته أن يعيش
معنا هنا ، لو لم يُصب المرىء عنده
بالإشعاع . لقد لاحظ المعلومة التى ذكرها
فى التقرير الأخير البروفيسور الأمريكى
دكتور كيل . واكتشف فيها أن زرع نخاع
العظام يساعد المرىء المصاب على بناء
أوردته الجديدة الرقيقة . لم تكن المعلومة
مكتوبة كتابة تخصصية . ومع ذلك ، فهذه
هى المرة السابقة التى أقرأ فيها عن كيل .
رجل عبقرى كما يبدو . فى عزّ الرجولة .
لم يتجاوز الأربعين عاما . ومع ذلك فقد

قام بجيش من عمليات زرع النُخاع . كلها كانت ناجحة . وبالمناسبة هو مليونير أيضا . وأنت ، كم عملية قمت بها من هذا النوع ؟

سرجيف : ثلاثون عملية تقريبا . لم ينجح جميعها للأسف . دكتور كيل جراح ماهر .

خالد لايموت : كان يمكن لليجيا استيانوفا أن تكون هي الأخرى مليونيرة منذ وقت طويل . لقد أنجزت مائة واثنين وستين عملية من نفس النوع . ومع ذلك ، فهي تسكن فى بيت من البيوت الجاهزة . بيت بحجرتين فقط . ليو إيثانوفيتش . هذه هي المرة الرابعة التى أتحدث فيها عنها ، لتفكر فى مساعدتها . وأظن أن الوقت مناسب لذلك ،

سرجيف : لم تطلب مسكنا آخر . إنها تعيش وحدها . وهى ليست فى حاجة إلى مسكن جديد .

خالد لايموت : ليو إيثانوفيتش . بيت من البيوت الجاهزة . بارد شتاءً حار صيفا . والعكس كان يجب أن يكون . ولهذا السبب ، تعمل البروفيسورة ليجيا استيانوفا كثيرا فى

الورديات الليلية . أنت كمدير للمصحة
ستكون مُمَيَّزاً إذا قضت ليحيا استيبانوثا
أكثر وقت في عملها هنا . ليست هناك
عدالة . ولذلك فأنا

(فيرا تخرج من الكابينة رقم ٤) .

سرجيف : هيه ! كيف حاله الآن ؟

فيرا : تركته يقرأ . النبض مرتفع قليلا . ضغط

الدم عادي . ليست لديه شكوى . . أعتقد
أنك أخطأت التشخيص .

سرجيف : قد أخطيء أنا . لكن بروفيسورة بيتسينا

لا يمكن أن تُخطيء . لقد فَحَصْتُ
المريض .

خالد لايموت : (إلى فيرا) عندما تكون الحالة العامة

للمريض عادية ، فهذا هو الخطر بعينه .

فيرا : دكتور سرجيف . هل يقتضى الأمر أن أعود

إليه ؟

سرجيف : لا . عملك ليس في كابينة المريض ، إلا

إذا احتاج الأمر إلى ذلك .

خالد لايموت : لا تنسوا . لا تنسوا أن كل مريض هنا يشعّ

بالاشعاع .

سرجيف : (يقاطعه) لا تُخفّها (إلى فيرا) ليس هناك

خطر كبير على وجه الخصوص . فالمكان

محدود . إذهبى لكبائن المرضى عندما
يستدعونك . داخل كل كابينة لوحة بيانات
المريض . لا تتزعجى .

(تخرج أنا بتروثنا من الكابينة رقم ٨ .
مساعد يحمل ملابس الجنرال) .

أنا بتروثنا : لقد نام . ليوبوف سبقى معه لفترة
قصيرة .

فيرا : لكن .. أظن أن الإشعاع يملأ الكابينة .

أنا بتروثنا : يا صغيرتى ، الإشعاع هنا فى كل مكان .

سرجيش : شغلوا جهاز البيانات .

أنا بتروثنا : الجهاز يعمل منذ برهة . فقط لم أرفع شيش
شباك الحجرة . حالا .

(تذهب الى مكان النبطشى . وترفع الشيش
فى بطاء . الجهاز الذى يُبين حِجرات
المرضى يعطى ألوانا متعددة . الأزرق
الغامق ، الأخضر ، الأزرق الفاتح ، لمبات
تُظهر حالات المرضى المصابين ،
وبياناتهم . وهكذا تصل بيانات الحالات إلى
المائدة . اللمبات الحمراء غير مشتعلة . فقط
عند الحالات النهائية .)

أنا بتروثنا : (تنظر فى الجهاز) قياس الإشعاع فى الكابينة

رقم ٨ أرتفع قليلا . ليس هناك خطر . هو فى

الحد المصّرح به . (إلى قيرا) بدون أية
حساسية أظن أنني طلبت منك أن
(تدخل البروفيسورة بيتتسينا)

بيتتسينا : ولماذا بدون أية حساسية ؟ اضحك يا بناتي .
إيكنين . لكن إضحكن كذلك .

سرجيف : أخيرا . والآن ماهي الأخبار ؟

بيتتسينا : ستكون لدينا خمسون حالة تقريبا . أحضرتُ
الحالات الشديدة الإصابة ، ومعهم النائب
العام .

أنا بتروفتنا : النائب العام ؟ ولماذا ؟

بيتتسينا : لقد طلب الحضور . هو في حاجة إلى كل
مصاب هنا (يدخل النائب العام) .

النائب العام : (موجهها الحديث إلى سرجيف) المطلوب
بسيط جدا . لكنه مهم للغاية . أنا في حاجة
إلى الملاحظات التفسيرية للمصابين . كل
مصاب يستطيع الكتابة ، أويَقْوَى عليها .
كيف ، وأين ، ومتى حدث الانفجار ؟ ماذا
كان يفعل هو ، ساعة ولحظة الحادثة بالتمام ؟
وبخاصة في اللحظات الأولى من الكارثة .

سرجيف : سنولى الأمر كل اهتمام .

النائب العام : وبكل التفاصيل الدقيقة . . أرجوك . فلن
أستطيع التحدث مع كل المصابين شخصا .

كلُّ يكتب بخط يده ما حدث له ، منذ الوهلة الأولى .

سرجيف : سنُنفذ الأوامر .

النائب العام : غدا أحضرُ لاستلام الملاحظات . الآن أسرع إلى المستشفى لبحث بقية الأمور .

سرجيف : إلى اللقاء غدا . (يطمثنه) سوف نفعل كل شيء .

خالد لايموت : (ينظر من كابينته) . أيعتقدُ أنها عملية تخريبية ؟

النائب العام : كل شيء وارد ومحتمل . إلى اللقاء (يخرج) .

خالد لايموت : ليحيا ستيبانوفا . تحياتي ! .

بيتسينا : سعيدةٌ أن أراك في صحة جيدة يا ولدي .

معذرة إذا لم أزر حجرتك ثلاثة أيام متتالية . السبب هو تقدّم سني لاغير . بعدها كنت

مضطرة إلى السفر بالطائرة لمكان الحادث .

ها أنت ترى بنفسك أية كارثة أصابتنا جميعا .

مصيبة كبرى جرّت أحداثا جسام .

خالد لايموت : الآن ، لأريد أن أزعجك بأموري الخاصة .

عندما يسمح وقتك أرجو الحضور لزيارتي .

سأكون في أنتظارك . لا بد لي من الحديث

معك ، فالأحداث خطيرة للغاية .

بيتسينا : ما حدث هو أمر خطير فعلا كما تقول . جدُ خطير . لم أشهد مثل هذا الخطر طوال حياتي . كان يمكن السيطرة عليه من البداية . لكن . . . منذ زمن طويل وأنا أعمل بجد مع زملائي . لكننا لم نواجه أبدا موقفا صعباً كالذى نواجهه اليوم .

(يدخل سائق الدراجة ، العمة كلافا ، رجل المطافى ، مسئول قياس الاشعاع النووى ، الميكانيكى ، الفيزيائى . كل واحد ينظر حوالبه) .

سائق الدراجة : أخيرا نحن هنا . أنظر ، لقد بنوا أدشاشا . دُش استعدادات لكل شىء .

بيتسينا : يا ولدى ، الاستعدادات لاستقبالكم جيدة جدا . أولا ، أدخلوا إلى حجراتكم فى الكبائن الخالية .

سائق الدراجة : أوتيل حقيقى . أفضل من هيلتون .

سرجيف : تفقد المكان أكثر سوف يثبت لك ذلك .
والآن يجب تغيير ملابسكم ، بسرعة .

(يتوزع المرضى المصابون على الكبائن) .

بيتسينا : مُهدىء لكل مصاب . دُعُوهم ينامون لفترة .

إسمعن يابناتى . كُلما كانوا هادئين وضعفاء ،

كلما أحسّوا بالأمهم مؤخرا .

(تذهب كل من فيرا ، نوجيرا ، ليوبوف ، أنا
بتروفتنا من كابينة إلى أخرى . مساعدو
المصحة يحملون ملابس المرضى الجدد في
چوالات من السوليفان) . بيتسينا ترمى
بنفسها في حالة إجهاد على أحد
الفوتيلات) .

سرجيف : ليجيا ستيبانوفا . اسمحي لى أن أقول لك ،
إن السفر في هذه السن مُجهّد لك . لكن . .
مالعمل ؟ لقد جاءت الأوامر من أعلى . .
تمسكوا بسفرك .

بيتسينا : حسنا فعلوا . سافر إلى مكان الحادث كثير من
الأطباء . قابلتهم هناك . لقد فقدوا عقولهم .
أصابهم الإشعاع . لم تكن لديهم الخبرة .
ثم بدأوا في الهذيان . وسبب ذلك ارتكابا
شديدا في المستشفى . . لأعجب لذلك .
تقابلت مع مُصاب كان أن يُفقدنى صوابى .
قال لى أثناء الفحص إن لديه غثيان ، ويشعر
بدوار شديد وضعف عام يستحوذ عليه .
التشخيص للحالة كاد يرسله إلى القبر بعد
لحظات . والحقيقة أنه لم يكن لديه شيء
البتة و كانت كل كلماته تخيلات وأوهام
لأكثر . الذين اخترتهم لإحضارهم إلى

مصحتنا لم يشكوا من أى شيء . تصرفوا

بهذوء . . مات أثنان منهم على الفور

سرجيف : أعرف . أحدهم مات بسبب جروحه التى
احترقت بطريقة فظيعة .

بيتسينا : ومن أضرار الاشعاع أيضا . فى لحظة

الانفجار دُمّر جسده تماما فى لحظة عيد .

سرجيف : إذن . . . كان انفجارا .

بيتسينا : بكل تأكيد . بكل بساطة ، البعض لا يريد منا

أن نذكر لفظة . . انفجار ، وهذا البعض هو

الذى يُروّج فكرة أن المفاعل النووى قد انهار

دون أن ينفجر . يقولون إن السبب حريق

هائل . هه !

حريق . هكذا بكل بساطة .

سرجيف : وما الفرق بين الحالتين ؟

بيتسينا : يا ولدى ، الفرق كبير جدا ، وعظيم جدا

كذلك . الانفجار جريمة . أما الحريق فهو

تقصير فى العمل . ثم ، هناك اختلاف فى

درجة المسؤولية فى كُل من الحالتين . . حالة

الانفجار ، وحالة الحريق .

لهذا حضر معى على الفور النائب العام . .

على كل الأحوال (تنظر فى حذر وحيطة إلى

الكبائن) . فإن الأمر بالنسبة لهم لا يعنى أى

شيء . جريمة أو حريق .
(يُظلم المنظر المسرحى . تظهر الكباشن
مضاءة . فى خلفيتها ضوء أحمر . لوحة
الخطوط البيضاء مُضاءة هى الأخرى) .

صوت تنبيهى : من الراديو (صوت نسائى) .
أعزائى المستمعين . سنتابع إذاعة برنامجنا
بعنوان « لمعرفة كل واحد منكم » . أمام
الميكروفون الرفيق نياسيتروف رئيس قسم رعاية
المواطنين .

صوت رجل : يصحب الانفجار النووى وهج شديد يعمى
الأبصار . يُصاحبه صوت حاد يشبه رعد
السماء . تظهر بعد الوهج كُرة من النار . هذا
الوهج الشديد ، عادة ما يُرى على بُعد عشرة
أو عشرين كيلو مترا . وأحيانا يصل إلى مائة
كيلو متر . فى أغلب الأحوال فإن موجات
الإشعاع لن تصل اليكم . ولكن من باب
الإحتياط ، عليكم الاستعداد بكل الوسائل
الواقية .
(يخفت الصوت) .

الوقت مساءً . تُرى أنا بتروفنا وثيرا فى غرفة
النبطشى .

أنا بتروفتنا : فيرا . رأيت كم من المهام تنتظرك في
التدريب على التخصص ؟ وأنت التي تمنيت
أن تتجولى في موسكو للترفيه .

فيرا : أصابتكم الغيرة من الرحلة إلى موسكو ، فلم
تتم . الجو حار هنا . عندنا لا تزال الثلوج
تغطي الأرض .

نحن نسكن في منطقة ريفية باردة في
الشمال .

أنا بتروفتنا : هل أجبروك على العمل هناك ؟

فيرا : أبى جندى في الجيش . منذ عشر سنوات وهو
يعمل في الشمال . لقد تعودت الحياة هناك .
عندما انتهيت من دراسة الطب وجاء توزيع
الامتياز ، طلبت أن يُرسلوننى إلى هنا .

أنا بتروفتنا : هل . . أنت متزوجة ؟

فيرا : (ضاحكة) لأحد يُريد الزواج منى . فى هذه
الأيام الشباب لايتعجل الزواج . إنهم
يختارون لفترة طويلة .

أنا بتروفتنا : عندما كنتُ فى الثامنة عشرة من عمرى ،

قفزت فى أحضان الزواج . أتممت التاسعة
عشرة كانت ابنتى ماشا قد وُلدت . بعد ذلك
بستين رُزقت بطفل . ماشا الآن زوجة ،
وأندرىا يعمل فى سلاح الصواريخ . ليس

عندى أحفاد . ماشا تعيش مع زوجها فى
الخارج . . فى تشيكوسلوفاكيا . أعتقد أنهم
سيُحضرون لى حفيدا عند عودتهم . أندريا
يحب فتاة . كانت محبوبته فى البداية . لكنها
تغيرت بعد ذلك . إما أنها غيرت رأيها فى
الزواج ، أو تشاجرا كما يحدث فى العادة .
أندريا لا يكتب عنها شيئا فى خطاباتة .

فيرا

: (تتجه نحو الكباتن ، تهزُّ رأسها
بالإيجاب) . فى الكابينة رقم ٣ فى مقبيل
العمر ، رجل مطافى الظاهر أنه عاد لتوه من
الخدمة العسكرية . والآن . . هو فى
المصحة ! يالله !

أنا بتروفتنا : (تقاطعها) فيرا ، أرجوك . لاتتحدثى عن
هذا ! كفى .

(يُفتح باب الكابينة رقم ٦ . يظهر مسئول
قياس الإشعاع النووى . ويتجه خلسة إلى
الكابينة رقم ٧) .

فيرا

: أنا بتروفتنا ، أنظرى . سوف أذهبُ إليه .

أنا بتروفتنا : لاتذهبى . لن يفعل شيئا سيئا . دعيهما

يتمشون . (مسئول قياس الاشعاع يطرق باب

الكابينة رقم ٧ ، الميكانيكى . يطل برأسه .)

الميكانيكى : هيه ! ماذا تريد ؟

مسئول قياس الاشعاع : ألم تنم بعد ؟

الميكانيكى : كيف يُمكن النوم فى هذا المكان ؟
مسئول قياس الاشعاع : أنا لست مخطئا . لست مخطئا . أنت تعرف كل شىء . وأنا معك الآن هنا . ماذا كان يُمكننى أن أفعل ؟ لقد طارت كُل العدد والآلات . طارت منه . أفهمت ؟

الميكانيكى : (يُقلّده فى سخرية) لقد طارت كُل العدد والآلات . طارت منه . إحترس أن تظهر فى طريقى مرة واحدة بعد ذلك . وإلا فستطير أنت أيضا . كما لم تَطِرْ فى حياتك من قبل . (يُغلق باب الحجرة بشدة . ومسئول قياس الإشعاع يرمى بنفسه على أحد الكراسى الفوتيل) .

أنا بتروفتنا : صديقك عصبى ، يغضب بسرعة .
مسئول قياس الاشعاع : لا ، إنه رجل طيب . عندما حدثت الحادثة ، كل العدد والآلات التى لدى ، طارت . صعدت إلى أعلى . رقيتُ درجة الإشعاع . كانت مائة درجة . مائة فقط .

ظننت فى البداية أن هناك خللا ما . لم يدر بخلدى أن ما حدث قد حدث . جاءنى الميكانيكى فزعا وسألنى ، كم درجة

الإشعاع ؟ أجبته .. إنتبه . ليست أكثر من
دستتين .. ٢٤ درجة . فجأوبنى ، فهمت ،
وعاد قفزا الى المبنى . هناك دُمّر جهاز إمداد
الطاقة النووية عن آخره . لم يبق منه شيء أما
صديقى الميكانيكى فقد بدأ فى إصلاح
الكابلات ، حتى يبقى المبنى رقم ٤ على قيد
الحياة . أصلح الكابلات ، وانتهى من
التوصيلات ، بينما كان هو أوه !
من أين لى أن أعرف أن درجة الإشعاع لم
تكن عشرون .. بل مائتان ؟

خالد لايموت : (يتصنت) . الجهل بالقانون لايعفى من
العقوبة . ولماذا إذن هذه الرئاسة ؟ لأبد
للرئيس أن يتعقب الأشياء . أن يحاول
الوصول إلى حل . هه !
طارت كلُ العدد والآلات . لقد حذر سقراط
الكبير حكيم العصر القديم ، من أن الجهل
هو مصدر كل الأضرار .

أنا بتروفتنا : أنت تُفسد النظام . لم نتعود منك ذلك .
خالد لايموت : أنا لأستطيع النوم . أفكر فى كل ماحدث ،
أسمعت ؟ أذاع الراديو الكارثة بأكملها . وإذن
فأنا لأستطيع السكوت .

فيرا : الآن ، سوف يُعلن كل شيء على الملأ .

خالد لايموت : أحيانا يكون السكوت على الأحداث من ذهب . حتى لأنزعج الشعب ! . أنا شخصيا ، حين أفكر فيما حدث ، تدور في رأسي أشياء غبية . وسبب هذه الأفكار يتأبى القلق والاضطراب . وكل ذلك لأنى أعرف الكثير . مثلا هذا (مشيرا اليه) المسئول عن قياس الاشعاع . ألم يفكر ؟ ألم يتأبه القلق ؟ لكن .. ماذا يفعل ؟ لقد طارت كل العدد والالات .

مسئول قياس الاشعاع : الميكانيكى عنده أربعة أولاد . وهو عامل ممتاز . يعرف كل شىء عن المفاعل . فى العام الماضى حصل على جائزة لينين . يعمل فى المفاعل منذ إنشائه وتركيبه . وبعد البناء فضل من العمل فى المفاعل . (لى أنا بتروثنا) . فى الحقيقة لم أكن أعرف أن درجة الاشعاع وصلت إلى مائتى درجة . لم أتخيل ذلك قط . أنا بتروثنا : أصدقك !

خالد لايموت : (يظهر رأسه) لكننى أنا لا أصدقك . أنا بتروثنا . أنت رقيقة القلب لدرجة كبيرة . هذا الرجل ألحق خسارة فادحة بعمال كثيرين . وهو الآن يحاول أن يجد لنفسه

مُخْرَجًا . قال الطبيب العظيم فى العصر
القديم هيپوقراطيس

أنا بتروثنا : (تقاطعه) كفى .
مسئول قياس الاشعاع : مع أنه يقول الحقيقة . لقد دمّرت
الإنسان . أسلمته إلى الضياع .

(يخرج سائق الدراجة من كابينة رقم ١)
سائق الدراجة : (إلى أنا بتروثنا) دكتورة ، أرجو أن
تستمعى إلىّ . أريد زجاجة من
الكحول . كأس صغيرة لها . وكأس كبيرة
لى . كما تريد ، إنها دائمة مائتة وسرعان
ماتبكى . تماما مثل عذارى البنات .
دكتورة ! البرد يقرصنى . أسعفينى بزجاجة
كحول .

أنا بتروثنا : لا يوجد لدينا كحول .
سائق الدراجة : (مخاطبا أنا بتروثنا) هه ! لا تضحكى
علىّ . أنتنّ أيتها السيدات المُنْجَمات
تحملن الكحول إلى بيوتكن . أنا أعرف
كل شىء . والآن إسمعى . إذهبنى
وأحضرى الكحول . بالتأكيد مسموح لنا
به . وبخاصة بعد الإشعاع . وبعد
ذلك . . فليأخذنى الشيطان .

(ينظر حوله فى الصالة . ثم يذهب إلى

مائدة النبطشى ، ويحاول فتح أدراج
المكتب) .

فيرا : هيه ! تصرف بنظام .
سائق الدراجة : هيه أنت ! لاتتدخلى فيما لايعنك
ياابنتى . إن عقلك لم يَنَمْ داخل رأسك
بعد . أسكتى ! أنا غصبى جدا هذا
اليوم . وقد تمتد يدى إليك بالضرب .
والآن ! هيا قفى واحضرى إلى هنا
أمامى . عندما أدعوك

فيرا : أنت ؟
سائق الدراجة : أنت ؟ نعم أنا . وماذا فى ذلك ؟ (إلى أنا
بتروفتنا) أعطنى أنت الكحول ، طالما
أطلبه بكل أدب .
مسئول قياس الاشعاع : (وهو مُتَعَبٌ) لا يليق بك أن تتصرف
هكذا .

سائق الدراجة : إبك أنت فقط . إنتحب . أنت تئن أنينا
ياولدى . اسمع . سأحاسبك فيما بعد .
أنا بتروفتنا : حالا (تهرع إلى الكابينة رقم ١) دقيقة
واحدة ! سوف أعود إليك .
سائق الدراجة : آه ! الآن تغيرت اللهجة . إذن ، سوف
أنتظر . (يضرب بيده على بطن فيرا أسفل
الحزام) . ليست سيئة . والله رشيقة !

فـيـرـا : أتركـنـي لا تلمسـنـي . كـفـي
 سائق الدراجة : (وهو يضحك في غرور وتعالٍ) . غـبـيـة
 صغيرة أريد أن أهدى لك السعادة . سوف
 تشكريني على ذلك .
 (تظهر أنا بتروثنا ، وفي يدها زجاجة دواء
 وكأسان صغيران . تملأ كأسا وتقدمه إلى
 سائق الدراجة) .
 أنا بتروثنا : تفضل ! لقد خففت قليلا .
 سائق الدراجة : (يشم الكأس) . هـه ! لا تخدعيني .
 خسارة كبيرة تخفيف الكحول بالماء .
 (يشرب ، ويتنهد فرحا) ومع كل ..
 فهذا نوع آخر من الكحول .
 أنا بتروثنا : (تملأ الكأس الثانية ، وتقدمه لمسئول
 قياس الإشعاع) . تفضل .
 مسئول قياس الإشعاع : لا أرغب في الشراب
 أنا بتروثنا : هذا مَهْدَى لك . تفضل .
 (يشرب مسئول قياس الإشعاع الكأس .
 بينما نرى سائق الدراجة يتشاءب مقتربا من
 حالة النوم)
 سائق الدراجة : دكتورة ! رأيت كيف هَلَّ النعاس بسرعة ؟
 دكتورة .. بضاعتك جيدة . هل من
 مزيد ؟

أنا بتروفتنا : ماشربتة يكفى حتى الصباح .

سائق الدراجة : (متثابا ، ويوجه الحديث إلى فيرا) .

إصحبينى إلى الغرفة ياابنتى .

أنا بتروفتنا : مع السلامة .

سائق الدراجة : تصوورى ، أحس كما لو كنت متعبا

للمغاية . إلى اللقاء . (مشاورا على

زجاجة الدواء) . دكتورة ! أين تحتفظى

بهذا الدواء ؟ لقد بحثت فى كل مكان عن

مثل هذا الدواء . لكننى لم أعثر عليه .

أنا بتروفتنا : لم تبحث جيدا . والآن هيا إلى النوم .

سائق الدراجة : سأضطجع قليلا (يخرج) .

أنا بتروفتنا : الآن ، حان الوقت أيضا لكى تأخذ قسطا

من الراحة . سوف ينام فى الحال .

(يومئ مسئول قياس الاشعاع برأسه بعلامة

الموافقة ، ينهض فى بطاء ويتوجه إلى

كابينته) .

فيرا : هل مسموح هنا بتناول الكحول ؟

أنا بتروفتنا : كمهدىء نعم ! ماء خالص ، إضافة إلى

نقطة واحدة من الكحول . أحيانا نضطر

إلى خداع مرضانا . العدوان دليل على

شئء عندهم .

خالد لايموت : (ينحنى) يحدث أحيانا أن يُصابوا

بالجنون . ييقون هادئين . . هادئين .
ومرة واحدة يظهر جنونهم فجأة . أنا بتروفتنا
كتببت عن العدوان أدلة وبراهيناً في
رسالتها . وضربت أمثلة رائعة على ذلك .
وأذكر أيضاً أن البروفيسور الأمريكى ذكر
عدة حالات مشابهة .

أنا بتروفتنا : لعله الآن ينام قليلا . غداً يوم صعب
بالنسبة لنا . وقد يكون بالنسبة لك أيضاً
(تشير إلى الكأس) .

خالد لايموت : لا . أنا لا أقرب الكحول . له تأثير ضار
على كليتي . أنا بتروفتنا . أنت تعرفين
ذلك .

(ينظر رجل المطافى من كابينة رقم ٣) .
معذرة ! هل يُمكننى الخروج ؟
أنا بتروفتنا : ولماذا ؟
رجل المطافى : لقد كتبت التقرير . كما طلبوا تماماً . أريد
تسليمه .

فيرا : كيف صحتك الآن ؟ أرجو أن تكون
بخير ؟

رجل المطافى : شكراً لك . نمتُ . استرحت جيداً .
(يرن جرس التليفون فى حجرة
النبطشى . أنا بتروفتنا ترفع السماعة) .

أنا بتروثنا : دكتورة ليجيا سيتبانوفا ؟ لا . لا يادكتورة .

كل شيء هادىء . أخذ كل مريض البلازما ، والدم المخصص له .
الآن ؟ .. ليكن فى الصباح لا
..... بعضهم لا يزال مستيقظا ... هذا
أمر طبيعى ... لم يتعودوا على المكان
الجديد بعد . حتى الآن كل شيء عادى .
لو حدث طبعاً سوف أتصل بك
تليفونيا .. عمت مساء .

رجل المطافى : (لغيرا) أيمكن التحدث معك قليلاً ؟
أرجوك .. إقرئى التقريرى ، لعلنى لم
أكتبه جيداً . (يتقدم إليها ببعض
الأوراق) .

غيرا : أنا شخصياً ، لا أعرف كيف يمكن كتابة
مثل هذه التقارير . (تقرأ . ثم تنظر إلى
رجل المطافىء فى دهشة) . إذن ، أنت
رأيت كل شيء !

رجل المطافى : فى البداية كانت فرقعة . ثم حدث
الانفجار بعد ذلك . فى التواشتعل سقف
حجرة الموتور . أعطيت إشارة الخطر .
حاولت التسلق إلى أعلا . كانت المسافة
ثلاثين متراً . لقد احترق السقف بأكمله

فى لىظاى . أنظرُ فى صالة المفاعل ،
فلا أرى إلا نارا ، نارا . نار تعمى
العيون . لكن ما الذى يمكن أن يحترق
هناك ؟ لا شىء .

عندها عرفت أن المنطقة النشطة لا تزال
تعمل . مثل البرق نزلت من على السطح
الأعلى ، أخبرتُ النبطشى أن الحادث
ليس حريقا . ولكنه انفجار . مرة أخرى
عدت إلى تسلق السطح إلى السقف .
كان هناك بعض من زملائى . نثروا الرمل
على النار المشتعلة حتى السقف ، وحتى
لا تمتد إلى المبانى المجاورة .

فيرا : ألم يكن ذلك شيئا فظيعا ؟
رجل المطافى : هناك ؟ كلا . . . بعدها . . . طبعا طبعا ،
كان شيئا فظيعا . . . مُرعبا . الآن أعترف
لك فى صراحة . الآن أحس بالفضاعة .
تماما كما أحسست بها فى أفغانستان .

فيرا : أنت ؟ هل وصلت إلى هناك ؟
رجل المطافى : بالأوامر العاجلة سافرتُ إلى أفغانستان .
خدمت فى الجيش ، فى فرقة صاعقة
المظلات . كانت الحراسة الأمامية هى
الفضاعة بعينها . خاصة فى ساعات الفجر

الأولى ، عندما كان صوت المؤذن يخترق
عنان السماء . أوه ! شيء فظيع . كل
شيء كان مجهولا بالنسبة لنا . اللغة .
العادات . الناس . . . والجبال أيضا . لم
نجد شيئا واحدا يُشبه بلادنا . كان كل
شيء فظيعا .

(تدخل أنا بتروثنا) .

أنا بتروثنا : إسمع ! هل لك حبيبة ؟ . . . غدا أسلمك
النبطشية . فرصة لتتصل بها تليفونيا .

رجل المطافى : ليس لى صديقة . لا أحد غير أمى .

أنا بتروثنا : لا تقلق من أجلها . تستطيع أن تعرف
أخبارك من المصححة . نحن نُبلغ حالتكم
أولا بأول إلى قسم الاستعلامات .
أقاربكم اعتقدوا فى البداية أنكم لازلتم
هناك فى مكان الحادث .

خالد لايموت : هيه . . أنت يا . . مطافى . أتفهم فى
لُعبة الورق ؟

رجل المطافى : أفهم .

أنا بتروثنا : أظن أننى خدرك . ممنوع التلامس مع

الآخرين . ثم . . . من أين لك كل هذه

الفطنة ؟ قبل ذلك لم أكن أعرف

أنك

خالد لايموت : ماذا أفعل ؟ وكل الرفاق هنا الآن . أريد أن أبقى معهم . لقد سئمتُ نفسي !

رجل المطافى : من هذا الرفيق ؟

خير : خالد لايموت .

رجل المطافى : من ؟ كيف ؟

أنا بتروفتنا : هذا مريضنا .. أمضى ستين في المصحة .

خالد لايموت : أربعمئة وثمانية وثمانون يوما . . . فقط .

رجل المطافى : إذن ، يمكن العيش في سلام .

خالد لايموت : (إلى أنا بتروفتنا) كل ماسألعبه دورين أو

ثلاثة لا أكثر . أنشط الذاكرة قليلا . لعبة

الكلمات المتقاطعة لا يصلح لها

الضريح . . . الحرف الرابع هو آى (1) .

رجل المطافى : أعب معك بكل سرور .

أنا بتروفتنا : بشرط أن تحافظا على بعضكما . بكل

الحذر .

خالد لايموت : لقد طهرّوه مرتين . مرة عند سقف المفاعل .

والمرة الثانية في الصالة . بالأشعة فوق

البنفسجية . قتلوا كل الميكروبات التي كان

يحملها . . . أحيانا كثيرة ما أبحث في معنى

الآداب . عدم اللمس . والبُعد عنه يكاد

يكون كاملا . لقد فهم النيوترون و . . .

أنا بتروفتنا : (تقاطعه) . علّمت نفسك كثيرا . الآن

لا أعترض على أن تلعب الورق .

(يختفى خالد لايموت داخل كابيته) .

(توجّه الحديث إلى رجل المطافى) .

وأنت ... ألم تُجرب الحب فى حياتك ؟

ولا واحدة ؟ لم تكن لديك فرصة للحب ؟

رجل المطافى : حتى اليوم .. لم أعرف الحب فى حياتى .

أنا بتروفتنا : جرب . جرب الحب ، أنظر . قيرا .. كم

هى جميلة ؟

رجل المطافى : هى جميلة حقا . (يضحك) . لكن ...

كيف أبدأ الحب معها ؟

أنا بتروفتنا : لقد بدأته بالفعل . كل ماعليك هو

الاستمرار .

رجل المطافى : عند البدء مع فتاة ، لابد من إهداتها بعض

الزهور . وأنا الآن من أين آتى

أنا بتروفتنا : تهديها فى أقرب فرصة .

قيرا : هكذا تزوجانى دون أن أعلم .

رجل المطافى : ... هل أنت متزوجة ؟ (صمت) .

إذن ... أدخل فى الموضوع مباشرة .

دكتورة . أنت تُعجبيننى ! لطيفة . مريحة .

ورقيقة أيضا .

أنا بتروفتنا : كل ما تقوله صحيح . أظن أنك أحسست

بكل هذه المشاعر ، عندما أعطتك قُيرا الدم
والبلازما ؟

رجل المطافى : كانت ماهرة جدا . لم أحس بأى ألم بعد
إعطائها الدم . لا أثر للإبرة .
(يظهر خالد لايموت يحمل صندوق لعبة
الدومينو) .

خالد لايموت : إذا لم يبق أثر لمكان الإبرة ، فهو منتهى
المهارة . مرتُّ عبر أيدي طبيبات كثيرات .
المهم فى القضية هى الموهبة وخِفَّة اليد .
وبدون أى أثر لمكان الإبرة . (لرجل
المطافى) تعودتُ ذلك . تعودتُ أن أَلعب
بالأبيض . إذا لم يكن لديك مانع .
(يجلسان على المائدة الصغيرة . النور يلمع
فى الكابينة رقم ٧ ، فى نفس الوقت تُضاء
اللمبة الحمراء ، ويُسمع صوت الجرس) .

رجل المطافى : ماذا هناك ؟

خالد لايموت : لا شىء يدعو إلى الاهتمام . كالعادة ، نبضُ
قلب غير منتظم لدى أحد المرضى
إن خطواتك

رجل المطافى : مالها ؟ غير منتظمة أيضا ؟

خالد لايموت : وَمَنْ مِنَّا المنتظم هنا ؟ إلعِب واحد .
اثنين . والمكسب لى . . . هيه ؟ أتظن ذلك ؟

بهذه الطريقة لن أكسب أبدا . إلعب بلا
توتر . . . الإشعاع يهاجمنى بُخبث . ليس
واضحا معى كما هو مع الآخرين . لو كان
صريحا . نبضات قلب غير منتظمة . تقيؤ ،
لاكتشف الأطباء مواقع الإشعاع فى . فى هذه
المصحة أمهر الأطباء .

رجل المطافى : غريب ! أنا لا أحسّ بأية آلام على الإطلاق .
خالد لايموت : لاتحسُد نفسك ! يجب أن تسعد لذلك .
(يبدأ الغناء بصوت عال) . لقد عشت
لحظات رائعة . (يظهر الفيزيائى من الكابينة
رقم ٩) .

الفيزيائى : لو سمحتم ! من أين يمكن الاتصال
بالتليفون ؟

خالد لايموت : (متابعا الغناء فى صوت عال) من تليفون
البريد . أو من أقرب محطة سكة حديد .

الفيزيائى : معذرة ! لا أفهم ماتقول .
خالد لايموت : عذرك معك . خطواتك تدلّ على
أستاذيتك .

أوه ! أرجوك ألا تتشاءب (يتابع غناؤه بنفس
الصوت الجهير) . . أمسكت بالعروسة . إذن
تقدّم إلى الأمام .

الفيزيائى : معذرة إن أفسدتُ عليك اللعبة وقاطعتك .

إن الأمر جدّ خطير . لقد انتهيت في التو من
عد حسابات مُعينة .

رجل المطافى : ممنوع استعمال التليفون . الظاهر أنه لا يدري
أين نحن ؟

الفيزيائي : شكرا . بالتأكيد أدري أين نحن الآن . لكن
.. ألا ترى معي أنه لا داعي لهذا الفصل
العنيف للناس ؟

خالد لايموت : لا أتفق معك فيما تقول ... مُسْتَرّاً !
أنصحك ، سَلِّمْ نفسك .

الفيزيائي : (ينظر لحظة إلى اللوحة) لا يزال الوقت
مُبكراً . أليديك اعتراض على مساعدتك ؟

خالد لايموت : الإعتراض موجود . إذا أردت حقاً مساعدتي ،
قَيِّد نفسك في الدور القادم .

الفيزيائي : أين ؟

خالد لايموت : سجِّل أسمك في الدور القادم . وسوف يأتي
عليك الدور . لكن يُستحسن أولاً أن نُخبرنا
بهذه الحسابات التي تقوم بها .

الفيزيائي : أنت .. أهتم بمثل هذه الأشياء ؟

خالد لايموت : يهمنا كل شيء في هذا العالم . كل أمر فردي
شخصي ، يحمل في ذاته كل شيء في العالم .

الفيزيائي : الأمر أسهل بكثير مما تظن ساعتها ، في
ذلك الوقت ، وبطريقة غير مستقرة ولا ثابتة ،

أَوْقَفُوا المفاعل . الأمر الذى أدى إلى أن
يَحْمَى ، وترتفع درجة حرارته إلى أكثر مما
ينبغي . هل يمكن أن يحدث ذلك ؟ ولما كانوا
قد قطعوا نظام الوقاية . . فصلوه ، فإن ازدياد
درجة الحرارة قد أدى إلى أول نتيجة . وهى
الانفجار المحدود الذى خلخل نظام الحرارة .
عندئذ حدث بعدها التابع العجيب . ارتفع
معدّل الضغط ، وتحول الماء إلى بُخار .

رجل المطافئ : شاهدت موجات البخار المتصاعدة . حدث
مثل ذلك من قبل .

الفيزيائى : واضح أنك شاهدت ما حدث . . لكن عندما
حدث ذلك فى الماضى ، كان نظام الوقاية يُنظّم
سلسلة العمليات . لكنه لم يكن كذلك فى حالة
تشرنوبيل . لهذا قَوِيَت سلسلة العمليات ،
اشتدت بشكل جنونى رفع من درجة الحرارة
التي فَكَّكَت وأذابت كل الأوكسجين
والهيدروجين الموجود فى الماء البارد .
وأخيرا . . .

خالد لايموت : طار المفاعل فى حِضْن الشيطان .
الفيزيائى : براقو . تماما كما تقول . طار . تَشَرَّدَم . تعبير
دقيق . سقط متناثرا فى جانب صالة التشغيل .
وطار الحجم فى الاتجاه المُضاد . هذا النموذج

من الخراب يُمكن فهمه وإثبات مَنطقة . لذلك
أريد الاتصال تليفونيا .

رجل المطافي : طلبوا من كُلِّ مِنَّا كِتابة تقرير شخصي . أنا
لا أعرف ماذا يُسمّون مثل هذه التقارير .
عندنا يطلقون عليها . . تقرير .

خالد لايموت : عندنا يُسمونها . . بحثا علميا . لكن . .
وعُذرا لكلماتي المتواضعة في لغة الأدب ، أئ
وغدٍ نذلِ هذا الذي فصلَ نظام الوقاية عن
المفاعل ؟

الفيزيائي : يصعب على الإجابة على السؤال . . لا توجد
كلمة واحدة في الأوامر ، عن حالة فصل نظام
الوقاية .

خالد لايموت : لكن هذه الأوامر والتعليقات موجودة في حالات
أخرى . في أوقات إزدحام المرور في موسكو ،
مسموح للسائق بالسير بأقصى سرعة ، إذا
ما كانت فرامل سيارته عاطلة .

الفيزيائي : نعم ؟ متأسف جدا ، لا أفهم ما تقول .

رجل المطافي : يُريد أن يقول أن هذا انتحار

خالد لايموت : تحديدا وعلى وجه الدقة ، ليس هذا

ما أقصده . أردت أن أقول أن هذا قتلا . .

قتل وليس انتحارا . نعم قتل مُستر ! لقد

خسرت اللعبة (للفيزيائي) والآن جاء

دورك .

الفيزيائي : شكرا . فقط أرجو أن تسمح لي بالذهاب إلى
حجرتي . لا بد لي من العمل قليلا . لا بد من
الشرح والتحليل ، طالما أنني لم أستطيع
الاتصال بهم تليفونيا .

خالد لايموت : لك ما تريد . سأتابع اللعب . لا أكتمك
الحقيقة ، فأنا أحب أن أكون المتصدر دائما .
(يظهر الضوء بانسياب في الكابينة رقم ٧ .
تخرج أنا بتروفتنا ، وفيرا في إثرها) .

أنا بتروفتنا : (لفيرا) بعد ساعتين يُعطى أمبون واحد لوقف
اضطراب النبض . وفي الصباح جهّزوه لحجرة
العمليات . (تتحدث إلى خالد لايموت) . لم
يُحَنّ وقته بعد . يمكنكما الاستمرار في اللعب .

خالد لايموت : الدور النهائي ... الانتقام على غرار مباراة
كاربوف وكاسباروف KAS- KARPOV -
PAROV

أنا بتروفتنا : أعددنا في المصحة صالة للعب والترفيه .
ومكانا للمصيف وسط حديقة غناء .

خالد لايموت : توجد في الغرب نوادي للصفوة .. أقصد
للمليونيرات . هناك يتقابلون ويتناقشون في
السياسة . لماذا لا يكون عندنا مثل هذه
النوادي ؟ لنبحث عن اسم مناسب يليق

بهذا النادى . مثلاً . . . نادى الخالدين .
(يُضاء النور فى كابينة رقم ١ كالفلاش . .
والجهاز يعمل بنظام العلامات) .

رجل المطافى : هناك أيضا ؟

خالد لايموت : حالة مُعقّدة . لكنها أمر عادى . على

كُلِّ . . . لنذهب إلى النوم . لن يتركونا
نتابع اللعب . شكرا على الدور
اللذيذ . . . إلى اللقاء غدا . (يبدأ فى

السير نحو حجرته ، ثم يتوقف) إسمع
ياولد . إذهب إلى حجرتك وارقد . إنهض

إن لم تحمل الرقاد على السرير . أو إسمع !
نَمْ ، ولا تُفكر فى أى شىء . فالتفكير

لا يفيد كثيرا فى حالتك . وعندما تجد وقتا
لدى قيرا ، إبدأ بمغازلتها . أعدّ نفسك

تماما . جهّز خططك . أى نوع من
الخطط ، حتى خُطة العيش معاً . إسمع !

إنسج أجمل الخطط وأحلاها . لا تكن
شحيحا معها فى الحديث . فقط كُنْ

صادقا . وعندما يُصيبك الملل وترغب فى
اللعب ، أطرق بابى . لا تخف . أنا منذ

وقت طويل لا أنام . لقد أقلعت عن عادة
النوم . سأكون سعيدا لو حضرت إلى . لن

تُضايقني . بل إن حضورك سيُسعدني .
سيُسعدني أن أشعر بأن شخصا ما في حاجة
إليّ .

(تُشعل لمبة الكابينة رقم ٤ . أنا بتروثنا
تخرج من الكابينة رقم ١ . تذهب إلى مائدة
النبطشي . تُشعل لمبة الكابينة رقم ٦ . أنا
بتروثنا نُمسك بساعة التليفون وتبدأ في لف
قُرص الأرقام) .

أنا بتروثنا : اجتماع عام . الظاهر أن في الأمر شيئا . أنا
نفسى لم أكن أتصور أن يحدث الاجتماع
بهذه السرعة . أنا وثيرا لم نَقوَ على التصارع
معه .

(تُشعل لمبة الكابينة رقم ٥ ، وبعدها على
التوالى رقم ٦ ، ثم رقم ٢ . ثم يغمر
المسرح ظلام بطيء . بينما خلفية المنظر تعلو
رويدا رويدا بالضوء الأحمر الحاد القوى) .

صوت رجل : راديو الاستعلامات . إذاعة إذاعة ! ليكن
في علم الجماهير ، أنّ التفسخ الناتج عن
الإشعاع ، والتحطيم الناتج عن النظير
إيسوتوب ، يقتصر خطرهما على المتواجدين
في المناطق القريبة من الانفجار النووى ،
بأثنين أو ثلاثة كيلو مترات فقط . انتباه !

انتباه . فى حالة رؤية وهج مشتعل ، فان موجاته الإشعاع مع اندفاعها العنيف تصل إليكم فى ثوان محدودة . وهو وقت كاف للوصول إلى الخنادق والملاجئ ، أو . . . الإنبطاح أرضا .

صباح اليوم التالى .

تجرى استعدادات الصباح المبكر المعتادة .
سرجيف جالس فى الصالون
بيتسينا ، أنا بتروثنا ، قيرا ،
خالد لايموت كعادته يتلصص .

سرجيف : كل شىء واضح . سوف يستمر النظام
اليومى كما هو فى المعتاد دون تغيير .
(صمت) أنا بتروثنا . . . تفضلى .

أنا بتروثنا : المريض رقم ١ حالته مُرضية . الحالة عادية
والنبض مستقر . المريض رقم ٢
بيتسينا : هل هناك من يعتنى بنبات الزينة ؟ أصاب
الإشعاع خلايا النبات .

سرجيف : عزيزتى ليجيا استيانوفا ! لماذا تُغيرين
الموضوع ؟

بيتسينا : قلت لك دائما . . . فكّر فى المستقبل . أرجو
أن تُفكر . الحالة فى المصحّة غير مُرضية .
تضحّم هنا وهناك . مازلت تُقترّ على الدور

الثالث . كم مرة نبهتكم ألا تنسى جزءاً هاماً من المصحة ؟ نحن لا نزال هادئين حتى هذه اللحظة . . . لكن . . . إلى متى نظل كذلك ؟ لقد حان وقت الإصلاح . لعلكم تُرسل لنا متخصصين ليعتنوا بالنبات والزهور بعد إصابتها بالإشعاع . وهؤلاء أناس مرضى يحبون الهدوء . لا يحتملون ما نحتمله نحن .

سرجيف : ليجيا استيانوفا . لماذا تذكرين ذلك الآن ؟
لقد انتهى الاجتماع .

بيتسينا : حتى لو كان الاجتماع قائماً ، فأقول لك ما قلته الآن . ولن تُرسلنى إلى التقاعد . أعيد الحقيقة في وجهك ، لن تنجح في إحالتي إلى التقاعد .

سرجيف : لم يخطر في بالي على الإطلاق

بيتسينا : أنتم أيها الرؤساء . . أبناء الربيع . تتحدثون عن كل شيء في العلن . ومع ذلك تتخذون القرارات بين بعضكم البعض في هدوء رائع ، وفي صمت بالغ . وبعد ذلك تقولون ، إنه رأى الجميع . مَنْ الذى عين على ميزانية قسمي رجلين لا يعرفا شيئاً عن القسم ؟ عندما كشفتُ

لكم الأمر هذأتموني . قُلتُم سوف نصلح
الموقف . اقتنعتُ بوجهة نظرك . وفي النهاية
تم تعيين اثنين من الرؤساء في الدور الأول
وحده . واحدة إحدى بنات واحدٍ من
السَّمان . عرفتُ ذلك أخيراً للأسف .

سرجيف : لقد أخطأت . نعم ! أعترف بذلك .

بيتسينا : هذه هي القضية . ومع ذلك فأنت دائماً

تغلبني . أحبُّ الذين يعترفون بأخطائهم .

ليو ايغانوفيتش . أنت ماكر ظريف .

يُعزِّيني أنك طبيب ماهر . يدك من الذهب

الخالص . والخسارة الكبيرة أنك تُريد أن

تكون رئيساً ، وبأى ثمن . مكانك الحقيقي

في هذه المصحة ، هو في الدور الثالث . لو

كنت هناك ، لأصبحت منذ وقت طويل

عضواً في الأكاديمية . لكنك لا تُريد أن تملأ

رأسك بالعلوم . تحشوها بدرجات وظيفية

والعلاقات الأخرى . كثيرٌ من هُم على

شاكلتك . كثيرون جداً . ومع كل

ما يبذلونه ، فإنهم يُغيرونهم بين لحظة

وأخرى . . . وبمُنتهى السرعة الفائقة .

سرجيف : ليجيا سيتبانوفا ! أحس بميلك لفلسفة أشياء

كثيرة .

بيتسينا : تعبت . لذلك ، فانا أثرثر
 أنا بتروثنا : أما أنا فلم أتعب . لهذا ساقى هنا .
 بيتسينا : مع ذلك فانا سعيدة فى هذا المكان .
 استريحى يا عزيزتى . طبيبات الامتياز الجدد
 سوف يساعذك . لكن .. لقد كانوا
 ثلاثة . أين الثالثة ؟ لم أرها .
 ليوبوف : نوحچدا لم تحضر . لقد سافرت .
 سرجيف : كيف ؟ كيف سافرت ؟
 ليوبوف : جمعت ملابسها فى المساء ورحلت .
 قالت .. « لا أستطيع البقاء .
 لا أحتمل » . وذهبت إلى محطة القطار .
 بيتسينا : لعلها خافت من الإشعاع .
 ليوبوف : نعم . هذه هى الحقيقة . قالت .. « أريد
 أن ألد مولودا . وهنا .. »
 بيتسينا : وأنت ؟ لماذا لم ترحلى ؟ ألا تفكرين فى
 الزواج ؟
 ليوبوف : أفكر فيه .
 بيتسينا : ولماذا بقيت إذن فى هذا المكان ؟
 ليوبوف : كان لابد لأحد أن يبقى .
 سرجيف : سوف أبحث الأمر مع نوحچدا . كل
 أوراقها فى المصلحة . سوف أكتب إلى
 الرؤساء .

بیتسینا : سوف أ . ك . ت . ب . لم تكن لدى الفتاة
شجاعة . حسنا أن سافرت . إذا كان
الخوف قد أصابها إلى هذه الدرجة . فلماذا
تُحطّم حياتها ؟ الخوف . الذُّعر ، مثل
الصدأ . إنه يُحطّم كل شيء في سرعة .
(موجهة الحديث إلى قيرا وليوبوف) .
يابناتي الحبيبات الصغيرات . هذا هو
حالنا . إذا خِفْتُن ، فسافرن . إرحلن .
سوف نعمل بدونكن . سنستمر . (إلى
سرجيف) وفي مثل هذه الحالة ، لا يجب
التمسك بهن . ولا حتى كلمة تهديد .
الإشعاع شيء رهيب . إنه يُرعب كل
إنسان . لقد أُرعبني . وأرعبك أنت
ياسرجي . لكننا واجهناه . نسينا كل
شيء .

ولهذا فنحن مستمرون في المواجهة . . .
يابنات . لوهربتن ، فسوف ألتقطكما من
جديد .

خالد لايموت : (يُطل برأسه) لقد هربت نوجچدا .
اختفت . تبخّرت . تركتنا وذهبت . أوه !
نوجچدا الأمل . كيف نعيش بدونها بعد
ذلك .

بيتسينا : يا ولد (كَشْ مَلَكْ) . هيه ! كيف كانت

الليلة ؟ هل نمت جيدا ؟

خالد لايموت : مرّت بلا أحلام . تمنيتُ أشياء كثيرة في
أحلام اليقظة

بيتسينا : أعول عليك كثيرا . بقية زملائك في دور
التكوين السياسى الأخلاقى . أنت
وحدك ، أهم وأعظم دواء لنا .

خالد لايموت : تستطيعين أن تثقى بى . لقد أقلتُ عن
لعب الورق .

بيتسينا : لكنى مازلت أرى الطاولة والشطرنج
والكلمات المتقاطعة . . وماذا كذلك ؟

خالد لايموت : هناك العندليب ، والأوغاد المحتالون .

بيتسينا : كفى ! أرجو تغلق باب حجرتك .

ياعزيزى الصغير . . أنت من كل صغيرة
تقيم سيركا . تعملُ من الحبة قُبة .

خالد لايموت : ليجيا استيانوفا . تعودتُ أن أُطيعك بلا
مناقشة . (يعود برأسه ويختفى فى
الحجرة) .

بيتسينا : اليوم حقا ! هو أهم وأعظم دواء لنا .

فيرا : سَأبقى معكم هنا . ليس لى أحد فى

المدينة . ليس عندى ما أفعله هناك .

سأستريح هُنيهة فى الاستراحة ، وأعود

لمتابعة العمل .

بيتسينا : شكرا لك .

سرجيف : هناك شيء آخر . فى الساعة الثانية عشرة

يحضر النائب العام . (يلاحظ تعبير عدم

الفهم على وجه بيتسينا) . فى الواقع ،

هذه هى المرة الأولى التى تحدث فيها

عندنا كارثة المفاعل هذه . والنائب العام

يستعجل التحقيق . وهو لذلك فى حاجة

إلى ملاحظات العاملين بالمصحة ..

ملاحظات عن المصابين . يخاف من تأخر

ملاحظات . لا أعرف أسباب حب

لاستطلاع الذى يُسيطر عليه .

بيتسينا : أسمح له بالتحدث فقط مع

.....

سرجيف : طبعاً طبعاً . سيفهم كل شيء . والآن

وداعاً . (يبدأ السير فى اتجاه الباب) .

سأكون هنا فى الساعة الثانية عشرة .

وحتى ذلك الوقت ، سأتسلم من بنك

المعلومات الردود المتعلقة بنتائج زراعة

نخاع العظام ، وكل ما يتعلق بمرضانا .

يتعين علينا أيضاً . الاتصال بمن سيتبرعون

بأجزاء من أجسامهم لمرضى الاشعاع .

بيتسينا : سانتظر النتائج . معذرة لانصرافى . أنا

قلقة جدا على المصابين رقم ٧ ورقم ٤ .

سرجيف : سُتزرع لهما أجزاء خارجية . أرجو ان

أوفق بخبر طيب فى الثانية عشرة ظهرا .

أذن ، غدا نبدأ العمليات . هل

ستُساعدينى ؟ أم أقوم أنا بالمساعدة فى

العمليات ؟

بيتسينا : سرجى . إبدأ أنت على بركة الله . أحبُّ

الجراحة النظيفة . أثناء العمليات أكون

سعيدة دائما بمهارتك . أنت تُبهرنى .

سوف أتولى العمليات القادمة .

ليوبوف : (بخوف) . . . القادمة !!

بيتسينا : نعم ! القادمة يابتنى . ستجرى العمليات

كل يوم . وبلا توقّف . هكذا هى طبيعة

عملنا .

(يخرج سرجيف . وتدخل العمة كلافا

قادمة من حُجرتها) .

العمة كلافا : لا بد لى من العودة إلى الكوخ . لم يحلبوا

داشكا

ليوبوف : إهدنى . إهدنى ياعمة ! بالتأكيد هى تحت

رعايتهم هناك .

العمة كلافا : ولم يقدموا للدجاج طعامه .

- ليوبوف : هل تعيشين وحدك ؟
- العمة كلافا : لا . أعيش مع داشكا . لكنهم لم يحلبوها بعد . أليس هناك أى أمل ؟
- ليوبوف : إهدئي ياعمة . كل شىء سيسير على ما يرام . لنذهب حتى تستريحى .
- العمة كلافا : لأبد لهم أن يحلبوا داشكا . حبيبتى داشكا . بقرتى ! سوف ينضُب ثديها . داشكا سوف تُدمّر تدميرا .
- ليوبوف : (تقودها إلى الكابينة الخاصة بها رقم ٢ .) سأُتصل بهم على الفور ياعمة . سوف يحلبون بقرتك كما تودين . فقط أرجو أن تهْدئي . اليوم سأُتصل بهم تليفونيا .
- العمة كلافا : والدجاج ؟ عليهم أن يُطعموه . الحبوب هناك فى الصّندرة . (تبكى) حبيبتى داشكا سوف تمرض . ليس لى غيرها فى الحياة . إنها عجوز ومريضة ، ومع ذلك فهى تعطينى الحياة . تُدرّ على لبنها . تهبنى المسكينة داشكا جردلا كاملا من اللبن كل صباح . أرجوك ياأبتى أن تساعدتنى أطلبى منهم أن يُطعموها . أن يُقدموا لها الماء لتشرب (صمت) . هل صحيح مايقولون ؟ سمعتُ أن الأُفْسنتين

قد أسودَّ سوادا رهيبا . وأنَّ ماءً مُرا أصبح
يجرى فى الأنهار . إنها الأشابة التى تخلط
المعادن النفسيسة بالمعادن الخسيسة .
ياإلهى . لا أستطيع إحتمال ما يجرى .

ليوبوف : إهدئى ياعمة كلافا . يجب أن تنامى .
(تخرج العمة كلافا) . ليجيا استيبانوفا .
أريد أن أتحدث تليفونيا .

بيتسينا : لا تتحدثى مع أحد . لا أمل فى شىء .
ليوبوف : لقد اسودَّت الأشابة . أصبح الماء مرا فى
النهر . (صمت) بماذا تهمهمين ؟ هل
تُحدثين نفسك ؟

بيتسينا : لا (صمت) سفر الرؤيا . رؤيا نبؤية . أمر
مُرَّوع وغامض . كل انسان هنا يتحيث إما
عن الإله أو عن الشيطان .

ليوبوف : لا أفهم .

بيتسينا : إنها . . إشعاعات المفاعل ، التى أحاطت
سته كيلومترات كاملة وسورتها تسويرا .
حتى وصلت إلى حديقة العملة كلافا .
كان فجرا أسود . وصل الإشعاع . بينما
كانت بقرة العمة كلافا ترعى فى الأرض .
على قُرب منها كان الدجاج أيضا . لحقه
الاشعاع أيضا فى لحظة واحدة . لم

تستطيع الحيوانات والطيور مقاومة أى
شئ . فتأثير الاشعاع عليها خطير
ومدمر . يُعادل قوته على الجنس البشرى
خمسين مرة . إشعاع بشع ! يعصف
بالإنسان والأخشاب والحشائش ، يدمرها
تدميرا . والدجاج لا يستطيع خلاصا . فى
لحظة واحدة يهاجم الإشعاع الرقبة ،
يقصفُ بالرأس مباشرة . تماما كما يفعل
الكُندور CONDOL النسر الأمريكى
الضخم .

ليوبوف : فظيع ! فظيع .
بيتسينا : نعم فظيع .
ليوبوف : لذلك أريد الإتصال تليفونيا . من أجل
داشكا ، بقرة العمة كلافا .
بيتسينا : يا ابنتى ، لا داعى لكل ذلك . لا تتحدثى
إلى العمة بشئ . كل الحيوانات والطيور
نَفَقَتْ . انتهت تماما . دُمِرت تدميرا .
هذه هى الحقيقة .

(يخرج الجنرال من كابيته رقم ٨) .
الجنرال : الماء هنا سىء جدا . بللتُ رأسى بالماء ،
ثم مشطتها . فإذا بالمشط ملئ بشعر
رأسى . شعر رأسى يسقط . ماء مُلوث .

مسموم . كرّروا ماءكم ، أو أفحصوا ماذا
أَلَمَّ به .

بيتسينا : أمرك سيدى الجنرال .

(تحضر أنا بتروثنا من حجرة النبطشية) .

أنا بتروثنا : (إلى بيتسينا) سأذهب إلى حجرتى

لأستريح قليلا ثم أعود . إذا حدث شىء

إتصلنى بالتليفون على الفور . (تتجه

ناحية الباب الخارجى . وفى نفس اللحظة

يخرج رجل المطافى من كابيته ، متجها

ناحية أنا بتروثنا ويهمس لها بشىء) .

سوف أحاول بكل تأكيد . سأشتري

ما طلبت . (تخرج أنا بتروثنا) .

الجنرال : (لرجل المطافى) أنت رجل شجاع . إذا

قُدِّر لنا الخروج من هنا ، سأطلب منحك

وساماً . لك بصفة خاصة ، ولكل الذين

عملوا فى صالة الماكينات .

رجل المطافى : خدمتُ من أجل الاتحاد السوفيتى .

ويكفينى هذا . شكرا لك .

الجنرال : قليلا من الرسميات يا رجل ! لسنا الآن فى

الخدمة العسكرية . تكلم بطبيعية .

رجل المطافى : أمرك سيدى الجنرال .

(يظهر سائق السيارة) .

سائق السيارة : (وهو يتشاءب ويتمطّع) . لم أنعم بالنوم
مرة واحدة فى حياتى ، كم نعمتُ الليلة .
(ينطفئ الضوء على الكابينة رقم ٢ .
ويشتعل الضوء الأحمر على اللوحة
الحائطية . يرنّ الجرس) .

بيتسينا : (إلى ليوبوف) . لتُسرّع . النبض غير
منتظم . المريض يعانى من اضطراب
شديد .

(تتجه إلى الكابينة رقم ٢ . مسؤل قياس
الإشعاع يخرج فى نفس اللحظة من
كابينته) .

الجنرال : الخدمات هنا مضطربة .
سائق السيارة : وعندكم ؟ أليست مضطربة كذلك ؟ عندما
لم يفصلوا لوح التسخين . عندما لم
يقطعوا الموقد الكهربائى حتى عم الحريق
كل مكان . حتى الغابات .

الجنرال : أما الغابات ، فهذه هى الخسارة . هل
تقدر ملايين الخسارة يوميا من جراء ذلك ؟
نعم . لك الحق فيما تقول . ليس هناك
أخطر ولا أشجع من مهمتنا . كما لو كنا
فى أيام الحرب .

(ينطفئ الضوء رويدا رويدا عن الكابينة

رقم ٠٢ ثم يظهر الفيزيائي) .

الفيزيائي : معذرة أيها السادة ! ملاحظات أسباب
الإنفجار .. ألم تصل بعد ؟

رجل المطافى : لم تصل بعد

الفيزيائي : اذا وصلت الملاحظات ولم أكن موجودا .
أرجو أن تُخبروهم على الفور ،
بالحسابات التي توصلت إليها . هي
موجودة على المائدة الصغيرة فى غرفتى .

رجل المطافى : أعطاها لهم بنفسك .

(خالد لا يموت يظهر من كابنته . يرتدى
حُلة زواج أنيقة . يمشى ذهابا وإيابا ،
وكأنه لا يلاحظ أحدا من الحاضرين .
كلهم ينظرون اليه فى تعجب . يظهر عليه
الرضا) .

الجنرال : ما هذا ؟ أهو نوع من الطيور ؟

سائق السيارة : ساكن مُعَمَّر هنا . هو الوحيد الذى يعرف
كل شىء .

الفيزيائي : (يتجه ناحية خالد لايموت) . معذرة .
أستطيع أن تُخبرنى .. هل سنبقى هنا
طويلا ؟

خالد لايموت : أنا نفسى أقطن هنا منذ أربعمئة وثمانية
وأربعين يوما .

- سائق السيارة : ولماذا لا ترتدى ملابس المصحة ؟
- خالد لايموت : أنا هنا أنجز أعمالا تربوية سياسية .
- الجنرال : مع من ؟
- خالد لايموت : مع المجموعة التي هنا . للأسف ، كلهم غير موجودين حاليا .
- (يخرج سائق الدراجة من كابيته) .
- سائق الدراجة : أين السيدة الجميلة ، ذات الشعر الفرو فرو ؟ الشعر المقصوص فوق الجبين ؟ كانت هنا منذ برهة . وأين عمتها العجوز ؟
- الدكتورة ؟
- خالد لايموت : الدكتورة أنا بتروفتنا ودكتورة ثيرا حاليا في الراحة . تعبنا كثيرا من وردية الليل .
- سائق الدراجة : مَنْ هذا الديك ؟ ومن يكون ؟
- خالد لايموت : ياللسخافة ! تعوزه اللباقة (لنفسه) لأبد من ردعه . أنا شخصا لا أهتم بما يقول .
- سائق الدراجة : سوف أقصفُ رقبتك في مرة . وعندها سوف تهتم بما أقول .
- الجنرال : إسمع . لا داعي هنا للخشونة والوحشية (صمت) . . . (لسائق السيارة) وجهك ليس غريبا على . أظن أننا تقابلنا ؟
- سائق السيارة : وأنا أيضا أعرفك . نعم تقابلنا .
- سائق الدراجة : (في قلق) مخطئون . كلكم

مخطئون . أنتم مواطنون فقط . أنا لست
من هذه الناحية . بمحض الصدفة وقعتُ
بينكم (يعود سريعا إلى كابيته) . . .
(ينطفئ النور عن الكابينة رقم ٢ حيث
يسود الظلام . تظهر بيتسينا فى حالة من
الاجهاد . تسير ناحية حجرة النبطشى . ثم
تجلس على المائدة . بينما يتعقبها خالد
لايموت) .

خالد لايموت : ليجيا استيانوفا ! ما الأخبار ؟ هل هناك
خطر ؟

بيتسينا : النهاية .

خالد لايموت : يخلع قبعته . تدخل ليوبوف إلى المسرح
باكية) .

مسئول قياس الاشعاع : (صارخا) لا لا . لا أريد (يهرع ناحية
كابيته) .

بيتسينا : ليوبوف . أعطه مُهدئا .

(ليوبوف تمسح دموعه ، وتسير به إلى
الكابينة رقم ٦) .

الجنرال : (الى الفيزيائي) . كل هذا من صنعكم

أنتم أيها الفيزيائيون . أنتم سبب الطاقة
النووية . أنتم الذين تتحدثون عن مستقبل
المدينة ، وعن القنابل النووية ،

والمفاعلات ، وكل النوويات . هه ! يالكُم

من مخترعين بارعين !

الفيزيائي : لماذا نحن ؟ المفاعل نفسه خالٍ من العيب . أنموذج للكمال . إنه المعجزة . لكن . . . لم يكن علينا إلا أن . . .

الجنرال : ماذا . . . ؟

الفيزيائي : معذرة لمقاطعتك . لم يكن علينا إلا بذل الرعاية . لا يمكن إهمال المفاعل . إنه لا يحتمل ذلك . صحيح أنه يحتمل كل شيء ، إلا الإهمال . إنه يحتمل أشياء ولا يحتمل أشياء أخرى . كالإنسان سواء بسواء .

الجنرال : ماذا تريد أن تقول ؟

الفيزيائي : أنا كذلك أستطيع أن أخطيء . هذا أمر طبيعي . لكن الحقيقة التي وصلت إليها حساباتي ، أن شخصاً ما فصل نظام الإنذار . ومعنى هذا ، أن هناك شخصاً آخر أعطى الأمر بفصل نظام الإنذار .

الجنرال : من ؟ من هو هذا الشخص ؟

الفيزيائي : للأسف الشديد ، أنا لا أعرفه .

سائق السيارة : لابد أنه واحد من الرؤساء . مَنْ بيدهم السلطة .

الفيزيائي : من المحتمل أن يكون رأيك صحيحا .

خالد لايموت : ليس هناك جهاز يعمل بدون توجيه من أحد بالتأكيد . إنه أمرُ قائد المفاعل ، رئيس الطاقة النووية . أليس كذلك ؟

الفيزيائي : طبعى أن قائد المفاعل هو المنوط به مثل هذا الأمر . لكنه كان عليه أن يُقدّر... إلى أين سيُوصل هذا الأمر .

(يُفتح باب الكابينة ه ، ويصل إلى المسرح رئيس الطاقة النووية) .

رئيس الطاقة النووية : أنا... رئيس الطاقة النووية . قائد المفاعل . وأى أمر من هذا القبيل ، لم يصدر عني .

(يسبح المسرح رويدا رويدا فى بحر من الظلام الدامس . بينما تقوى إضاءة خلفية المسرح بالضوء الأحمر) .

صوت رجل : (صوت تنبيهى من الراديو) .

إنتباه إنتباه . إذاعة إعلان إلى الجماهير والمستمعين . لا تنسوا أن مستوى الاشعاع الصادر عن انفجار المفاعل النووى ، والذي أعلنه منذ ساعة من وقت الانفجار ، سوف يتناقص بعد ساعتين من الآن . بعد ثلاث ساعات سوف يصل

مقياس الإشعاع إلى الربع تقريبا . بعد
ثمانية وأربعين ساعة سوف يصل الإشعاع
في الماء والماكولات إلى واحد في
المائة . مما هو عليه الآن . انتباه انتباه .

ستار الفصل الأول .

الفصل الثانى

عودة إلى الوراء . . إلى الدقائق الأخيرة من الفصل الأول .

خالد لايموت : بالتأكيد إنه أمر قائد المفاعل ، رئيس الطاقة النووية . أليس كذلك ؟

الفيزيائى : طبعى أن قائد المفاعل هو المنوط به مثل هذا الأمر . لكنه كان عليه أن يُقدّر . . إلى أين سيوصل هذا الأمر .

(يفتح باب الكابينة ٥ ، ويصل إلى المسرح رئيس الطاقة النووية) .

رئيس الطاقة النووية : أنا . . رئيس الطاقة النووية . قائد المفاعل . وأى أمر من هذا القبيل ، لم يُصدر عنيّ .

الفيزيائى : لكن معذرة . هناك شخص ، أعطى الأمر بفضّل نظام الإنذار .

رئيس الطاقة النووية : أنا لا أرد على اتهامات بلهاء . دعونى . . أتركونى ، واذهبوا إلى الجحيم . أنا مريض . . مريض للغاية .

خالد لايموت : ياللبشر ! يعتقدون أن أى انسان بينهم فى حالة صحية مثالية .

(الجميع فى حالة صمت على خشبة المسرح) .

سائق السيارة : بعد فترة ، سينضج محصول الفراولة
الجنرال : أية فراولة تعنى ؟
سائق السيارة : فراولة أول الموسم . كبيرة ، حلوة
وجميلة . لذيذة ! الكيلو جرام بخمسة
روبلات .

الجنرال : ما دخل الفراولة هنا الآن ؟
سائق السيارة : زوجتى ستجمعها من حديقة المنزل .
ستبيعها .. الكيلو بخمسة روبلات .
سنحصل على ستمائة أو سبعمائة روبل من
المحصول .

الجنرال : أنا لا أفهم شيئاً مما تقول .
سائق السيارة : لكن ... من الذى سيشتري فراولة الآن ؟
لن يشتريها أحد . لن يدفع أحد ، حتى
نصف روبل فى الكيلو جرام ...
يالللخسارة !

خالد لايموت : بالتأكيد لن يشتريها أحد . انقضى عهد
ملوك الفراولة . ولّى . ليس فى منطقتنا ...
منطقة المفاعل النووى . لكن فى كل
الأحياء . الجوع والبرد يُهدّد كل شىء .
سائق السيارة : (لنفسه) بالتأكيد سوف نعر على من
يشتري الفراولة . فى الشمال أو فى
سيبيريا . لكن .. كيف سنوصلها إلى

هناك ؟

الجنرال : لماذا هذا النهم للمال ؟ ألا يكفيك مالديك منه ؟

سائق السيارة : نعم ؟ أعتقد أن أسرة من ولدين .. تستطيع العيش بمائة وثلاثين روبل في الشهر ؟

الجنرال : والعمل الإضافي الذي تتلقاه ؟ ألا تُدخله في الحساب ؟

سائق السيارة : (ساخرا) هه ! العمل الإضافي ؟ عائد العمل الإضافي شهريا لا يتجاوز عشرة روبلات يا جنرال . ماذا تظن ؟

سائق السيارة : كانت هناك الفراولة . وثلاث شجرات تطرح التفاح . شجرتان من الكمثرى والبرقوق . (مُتذكرا) نعم . كانت حياة جميلة . أثمرت لنا بعض المال لنواجه الحياة . كُنّا نبيع كل المحصول عن آخره .

الفيزيائي : أنا شخصا أشعر بكل ما تشعر به من أسف عميق . لكن .. على أن أذكرك بأن الفراولة والفاكهة واللبن ، وكل أنواع الخضروات قد أصابها

ليوبوف : هناك بقرة اسمها داشكا

الفيزيائي : على الجميع أن يتعامل مع الألبان في حذر . المواشى هي الأخرى قد تعرّضت للإشعاع . أمتد إلى كل المنطقة ولوّثها تلويثا . تلوث النشاط الإشعاعي قد دخل إلى كل شيء . وامتزج بكل شيء . المواشى تأكل المراعى الملوثة بالإشعاع . إنها الفاعلية الإشعاعية ، تُحطّم كل شيء فى طريقها . والألبان بصفة خاصة تكمن فيها الخطورة كل الخطورة . سيتمد الإشعاع إلى نصف سنة قادمة على أقل تقدير .

الجنرال : أنتم أيها الفيزيائيون . . أصدقائي العلماء . لن تصلوا إلى شيء من حساباتكم العقيمة . فالمشكلة أخطر وأعقد مما تحسبون وتتصورون .

الفيزيائي : معذرة . لا أتفق معك فيما تقول .
رئيس الطاقة النووية : (ينفض عن نفسه جمود الصمت ، موجّها الحديث إلى الفيزيائي)

له الحق فيما يقول . كم مرة أثبتوا أن المفاعل النووى من أخطر الأخطار . وأن من أهم الأهميات فى العمل فيه ، هو الأمان والضمان . أمان الناس وضمان

المفاعل . آه منكم أيها الفيزيائيون .
تحدثون . تسفستون تطلبون الحقائق
رأساً على عقب بالفوضى والاضطراب .
معدرة سيدى ! غريب أن أسمع ذلك منك
أنت ؟

الفيزيائى :

رئيس الطاقة النووية : منى أو من غيرى (يومىء إلى الجنرال) .
هاهو رأى مناصر لرأى . ماذا تقول فى
ذلك ؟

الجنرال : لا لا . لا تومىء ولاتُ-شرُ إلى . (إلى
رئيس الطاقة النووية) أنت هو أمر المفاعل
النوى . أنت الذى يجب عليه الاجابة
الآن .

رئيس الطاقة النووية : وأنت ؟ ألسـت آمراً كذلك ؟

الجنرال : أنا ؟ أنا أعرف واجباتى تماما .
الفيزيائى : عذرا أيها السادة . لكننا جميعا الآن
للأسف ، لا نعرف كثيرا من الحقائق .
هناك أجيال جديدة تولد كل لحظة .
وأجيال أخرى تنمو . هناك السفر والصعود
إلى الفضاء . وهناك استمرار البناء لمزيد
من المفاعلات النووية . نحن الجيل الذى
سبق ، لم يُعرفنا أحدُ خطورة بناء هذه

- المفاعلات . نعم خطورة عظمى .
- سائق السيارة : يا للشيطان ! شدنا إلى رحاله ، ثم جلس يتفرج فى هدوء . والآن ما العمل ؟ وقد جاءت اللحظة الحاسمة ؟ ولماذا نثرثر نحن الآن ؟ لا شيء . فقط نثرثر . لقد وقعت الكارثة .
- الجنرال : هراء . ليس هذا صحيحا . يا للعبث . المشكلة ليست مشكلتنا .
- سائق السيارة : كلما كان العقل قويا مُسيطرًا ، ضُعُفت الروح .
- الجنرال : (ساخرا) فلسفة ضارة .
- (تدخل ليوبوف إلى خشبة المسرح) .
- ليوبوف : لقد هدأت . لكنها لم تَنَمْ بعد .
- بيتسينا : (تنتهى من الكتابة . تدخل إلى الصالة . ثم تتجه ناحية رئيس الطاقة النووية) . لا تنزعج . عرفت أن الضحايا
- رئيس الطاقة النووية : كثيرون .
- بيتسينا : للأسف ، كثيرون جدا . أغلبها إصابات . من حسن الحظ أن الأموات قليلون . (صمت) أحفادك لم يُغادروا السيارة . أليس كذلك ؟
- رئيس الطاقة النووية : كانوا كل الوقت بداخل السيارة . أنا

وحدى الذى

بيتسينا : هذا هو الذى أنقذهم . بعد شهرين أو

ثلاثة ، سيعودون إلى حالتهم الطبيعية .

رئيس الطاقة النووية : وبعد ذلك ؟

بيتسينا : لا أعرف شيئا . لا أحد يعرف أى شيء .

سوف يتحسنون .

بيتسينا : الشكر لك على أنك تركتهم داخل

السيارة ، ولم تسمح لهم بالخروج منها .

حمدا لله .

رئيس الطاقة النووية : قصة غبية .. غبية جدا !

(يقرأ الجنرال فى الأوراق التى على

المائدة) .

الجنرال : (إلى رجل المطافى) أنت رجل

شجاع . جرىء . لقد تصرفت بمشهى

الحكمة . لكن الموقف هنا لا يزال

غامضا .

رجل المطافى : كتبت الموقف تماما كما حدث . الاعتراف

أمر ضرورى .

الجنرال : لكنك لم تذكر شيئا عن لحظة الانفجار .

لماذا أغفلتها ؟

رجل المطافى : قلت للنبطشى المسئول عن موقع المفاعل

فى المدينة ، وبلغه مفهومة ، أننى

لاحظت نشاطا إشعاعيا زائدا . راديو .
وأضفتُ ، أنه مسئول عن المنطقة بحكم
وظيفته . أنا أعرف تماما الأوامر التي
أصدرتها إليه .

الجنرال : وكيف قررت أن الأمر يتعلق بانفجار ؟
رجل المطافي : لاحظت وجود كرات دائرية سوداء فوق
آلات المفاعل . كرات ترتفع دائما إلى
أعلا .

الجنرال : إذن كرات دائرية سوداء فوق الآلات ،
وليست فوق المفاعل ذاته ؟

رئيس الطاقة النووية : (بتعب) ليس لما تقوله أهمية كبرى .
الفيزيائي : سيدى ! لكن هذه الملاحظة ، تحتوى
على كثير من الأهمية .

بيتسينا : أنا واحدة من اللاتي حضرن الانفجار
الأول . . بداية طريق المصائب . كنت
شابة صغيرة . عجبت أن يرسلونى إلى
هناك وأنا الطيبة الجديدة الناشئة . لكن
وثقوا بى . كان هناك . أطباء نابهون .
وموتى . كنت فى قلعة صغيرة . كان معى
كوتشاتوف واستولكين وهاريتون . كلنا كنا
هناك ، آه ! وكانت باريبا معنا أيضا . هى
التي تحملت مسؤولية الانفجار باسم

ستالين . كان هناك باب صغير جدا فى
القلعة الصغيرة ، مواجهها لاتجاه
الإنفجار . كُنا نفتحه قليلا فى حذر شديد
لنشاهد ثار الانفجار المروع . عندما
حدث وميض الانفجار وبعده قصف
الرعد ، اندفعت يولى بوريسوفيتش
وهاريتون ناحية الباب ليُغلّقاها . وساعتها
اندفعت موجات الضغط . باريبا التى
تحملت مسئولية الانفجار باسم ستالين ،
احتضنت كل واحد مِنّا وقبلته . أراد
هاريتون أن يندفع نحو الباب . لكن باريبا
منعته . كُنا صامتين مبهورتين من الخوف
والرعب . . . أخيرا ، أغلقت باريبا
الباب . . . (صمت) . ماذا أقول ؟ أوه !
أية ذكريات غبية أسرّدها .

خالد لايموت : ليجيا استيانوفا . هذه الذكريات أصبحت
اليوم تاريخا .

بيتسينا : تاريخ قديم . قديم جدا . قصة قديمة
انمحت من مخيلتى ، فلا أعتقد
بحدوثها .

الفيزيائى : تم شفاؤه على يدى . وكثيرون غيره .
للأسف لم يتم شفاء الآخرين . الكثير

ذهب ضحية الانفجار . والآن ، أرجو أن
تنتبهوا . ليذهب كل منكم إلى كابينته .
فحالا سوف أبدأ العمل مع ليوبوف .
سوف نكون في حالة قصوى لنقل دم
كثير . أرجو ألا يُسبب ذلك لكم إزعاجا .
إذا كانت هناك ضرورة قصوى لنقل دمنا .
فد

الجنرال :

رجل المطافى : ستعود فيرا بالتأكيد . سوف أنتظرها .
(يسأل) أيمن الانتظار ؟

بيتسينا : الآن ، ليس هناك وقت للانتظار .

(تتغير خشبة المسرح رويدا رويدا إلى
إظلام تام . في الخلفية - كما كانت قبلا -
يقوى الضوء الأحمر) .

صوت رجل : (صوت تنبيه من الراديو) . انتباه انتباه !
حالا بعد لحظات . . تُخبركم كل وسائل
الاعلام بالأخطار الناتجة عن تهديدات
انفجار المفاعل النووى . سيصل الاعلام
إلى كل الأماكن الأهلة بالسكان ، مُدنا
وَقُرَى . انتباه ! انتباه ! تحذير للجماهير .
عند الاستماع إلى الأخطار الناتجة . على
كل مواطن أن يتخذ الاجراءات الوقائية
اللازمة . يجب الانتباه بشدة إلى أن كل

دقيقة غالية جدا فى مثل هذا الوقت .
اعتنوا بأنفسكم . وبأسركم ، باستعمال
وسائل الوقاية . جَهِّزُوا ماتستطيعون من
الطعام والماء والشراب . اصطحبوا معكم
الأدوات الطبية الضرورية . وبخاصة ميزان
الحرارة ، واليود ، وماء النشادر ، وقطن
وشاش ومضاد حيوى . أو أية أدوية وقاية
أخرى إن استطعتم ذلك .

(٤)

الوقت ظهرا . يُضاء الضوء فى الكابينة رقم ٦ . لا أحد فى
الصالة . تظهر أنا بتروفتنا متجها إلى الكابينة ٣ . تطرق بابها .
رجل المطافى يُخرج رأسه من باب الكابينة .

أنا بتروفتنا : أحضرتُ لك الزهرة التى طلبتها . حمراء
كما أردتُ

رجل المطافى : شكرا جزيلا . حالا أَدفع لك الثمن
أنا بتروفتنا : أرجوك . لا أقبل شيئا .

رجل المطافى : ... فيرا ؟ أين هى الآن ؟

أنا بتروفتنا : ستأتى حالا . أسرعْتُ إلى مكتب التلغراف

لترسل برقيتك . سبتعمل البرقية إلى

الأسرة . تماما كما حررتُها . سوف تظل

عدة أيام فى موسكو .

رجل المطافى : وفيرا . . هل ستعود بالتأكيد ؟ ألن تفعل ما فعلته نوحجدا ؟

أنا بتروثنا : من هنا يهربون بسرعة . أو . . . لا يهربون أبدا . يبقون إلى النهاية . أقصد النساء طبعاً . الرجال أكثر قوة . ومع ذلك ، فبعضهم لا يستطيع أن يتحمل الموقف طويلاً حتى النهاية .

رجل المطافى : هاأنا أتحمل . تماماً مثل فيرا . أتحمل معها كل شيء . (يومئ برأسه ناحية كابينة خالد لايموت) . هذا رأيي ، سوف أتحمل إلى النهاية .

أنا بتروثنا : أصدق ماتقول

خالد لايموت : وأنا أيضاً أصدق كل ما تقولين أنا بتروثنا . انتظرتك طويلاً . تعرفين . ستركين فراغا هائلاً لدى . أنا أثق فى الجيل الجديد . أومن به إيماناً شديداً . جيل رائع يُحب بعضه بعضاً . للأسف ، أنا لا أستطيع أن أكون مثلهم .

أنا بتروثنا : شكراً ياعزيزى . . هذه الكلمات من القلب . وهى تؤثر فى كثيراً .

خالد لايموت : ثم . . . نتحدث إلى بعضنا البعض ، كلمات رقيقة حنونة ، مثل كلمات الحب

عند تريستان وايزولده .

أنا بتروفتنا : أفهم ما تشير إليه يا روميو . الآن

هيا لأفحصك . لأسمع كلماتك الرقيقة
الحنونة . كما لو كنا نسيناك فى المصحة .

خالد لايموت : ولماذا العجلة ؟ لدينا وقت طويل .

أنا بتروفتنا : ممنوع المناقشة . هيا إلى كابيتك . إخلع
الملابس استعدادا للكشف .

خالد لايموت : بهذه السرعة ؟ فقط أردت أن أثبت لك

حديثا غراميا . مناجاة عاطفية . هذه هى
الحلوة الأولى . ثم . . . يأتى الحب بعد
ذلك من تلقاء نفسه . لكنك أنت
تنهرينى . تقولين بلهجة أمره . . إخلع
الملابس استعدادا للكشف .

أنا بتروفتنا : أى حب هذا الذى هبط عليك ؟ يالك من

طائش أحمق . لا تفعل . إحذر أن تأتى
شيئا من الجنون . حالا أحضر الإبرة .

خالد لايموت : أنا بتروفتنا . أعترف بذنبى . حبيبتى

الوحيدة . هذه الإبرة لا أريدها . لا أحب
أن يهدأ نظامى العضوى . لا حاجة إلى
ذلك . دعينى أتوهج وأشتعل .

أنا بتروفتنا : (تتجه إلى كابيتته) سوف أهدئك حالا .

سأخلصك من هذا الاشتعال . (يدخل

سرجيف إلى المسرح ومعه النائب العام)

سرجيف : كل ما أرجوه ، هو معالجة الأمور بمنتهى الدقة والحذر . كل المرضى فى حالة اضطراب شديد . وأظنكم تُقدرون ذلك تماما .

(تظهر بيتتسينا) .

بيتتسينا : التقارير جاهزة على المائدة . مريض الكابينة ؟ دائم الكتابة للتقارير بدون توقف .

النائب العام : سأجلس هنا جانبا وأطلع على التقارير . لا تشغلوا أنفسكم بى .

بيتتسينا : مرضى الكبائن ١، ٥، ٨ لم يكتبوا شيئا . نزيلة الكابينة رقم ٢ مريضة للغاية . لم تستطيع أن تكتب شيئا حتى الآن . لعلها لا تعرف الكتابة .

النائب العام : لا يُهم . هذه التقارير كافية لايتصفح التقارير . يخفت الضوء فى الكابينة ٣ . بيتتسينا تنظر بتمعن فى الجهاز . تنهد . ثم تتجه فى بطلء إلى كابينة خالد لايموت) .

سرجيف : بالنسبة لنقل الدم ، وزراعة الخلايا الجديدة ، فقد تم ذلك لجميع المرضى

الذين نُقلوا إلى هنا . باستثناء المريض فى الكابينة هـ مسئول قياس الاشعاع .

بيتسينا : سوف يتم له ذلك مؤخرًا .
(تتجه بيتسينا إلى الكابينة هـ ، وتدخل ليوبوف إلى المسرح)

النائب العام : (يُوجّه إلى سرجيف) ! أستطيع التحدث مع الميكانيكى ؟

ليوبوف : يمكن استدعاء المريض رقم هـ .
الميكانيكى حالته تسمح بذلك . استدعيه على الفور .

(مسئول قياس الاشعاع ينظر خلسة من كابنته . ويلاحظ اتجاه ليوبوف نحو كابينة الميكانيكى المجاورة لكابنته) .

مسئول قياس الاشعاع : هل يأتى ؟

ليوبوف : هو متمدّد على السرير . يُنصت وعينه على سقف الحجرة

مسئول قياس الاشعاع : استدعيه إلى الخارج . لا بُد أن أخبره بشيء . لا بد من تذكيره أننى لم أستطع إخباره بمدى الإشعاع الذى أصابه .
أعتقدت أن نسبة الإشعاع قليلة . بينما وصلت عنده إلى مائتى درجة .

النائب العام : أين وصلت درجة الاشعاع إلى المائتين ؟

مسئول قياس الاشعاع : (وهو على باب حجرته) . عند

المُحوّل . عندها طارت وتحطمت كل

أجهزة القياس . اعتقدت أن النسبة

عشرون درجة فقط ، وليست أكثر من

ذلك .

النائب العام : بصفتك مسئولاً عن قياس الاشعاع ، ألم

يكن لديك أجهزة قياس احتياطية ؟

مسئول قياس الاشعاع : أجهزة قياس احتياطية ؟ هه ! من أين ؟

الأجهزة التي نعمل بها أجهزة مُرقّعة قديمة

عفى عليهم 'الزمن' . أجهزة مُستعملة منذ

ثلاثين عاماً .

النائب العام : لكن المفاعل جديد إلى حد ما . لم يمض

على بنائه أكثر من عشر سنوات .

مسئول قياس الاشعاع : لا يَخْصُنِي هذا الأمر . تجهيزات المفاعل

نامت في المخازن فترة طويلة جداً .

وحتى لا يكتبوا بالحقيقة عند إنشاء

المفاعل ، أرسلوا لنا أجهزة القياس هذه .

سرجيف : شيء لا يمكن تصديقه !

مسئول قياس الاشعاع : كُنّا سعداء بتسليم الأجهزة ، حتى نتم بناء

المفاعل . ساعتها لم يكن هناك ضرر

منها . عملنا بها بكثير من الحذر

والاحتراس . لم نتعجل الأمور . هذا هو
نظام العمل عندنا . لا استعجال ! كم مرة
حضرت لجان المراجعة ، ولجان
المراقبة . كلهم جاءوا من موسكو . كل
شيء كان منضبطا . لم يكن لدينا خطأ
واحد في حسابات القياس الإشعاعى . لم
يزد الاشعاع يوما عن المنصوص عليه في
اللوائح . لأننا كنا نراقب القياس لحظة
بلحظة . عندما حدثت الكارثة ، لم
نُصدّق أن أجهزة القياس طارت ودُمّرت
تدميرا .

النائب العام : اذن ، أنت كذلك تعتقد أن السبب كان
انفجارا . أنت كمسئول عن قياس
الاشعاع .. هل تعتقد بذلك ؟

مسئول قياس الاشعاع : ... هكذا يتحدث الجميع . لم أشهد
شيئا بعينى رأسى (يدخل الميكانيكى إلى
المسرح ومعه ليوبوف)

الميكانيكى : أنا شاهدت بعينى رأسى كل شيء .
مسئول قياس الاشعاع : أنا لا أعرف أى شيء ، إلا أن كل شيء قد
طار .

الميكانيكى : أترك حساباتك اللعينة هذه . أنت لم
تعرف شيئا . أما أنا فأعرف كل شيء .

رأيت الجرافيت مشتعلا . كان الكربون
الأسود متوهجا . تحولت صالة المفاعل
في لحظات إلى أجزاء متناثرة . قطع
صغيرة أشبه بالذرات . كما لو كان كل
شيء أضحى شديد الزرقة . (يُوجّه
الحديث إلى مسئول قياس الاشعاع) .
وطبقا لحساباتك ، لم تكن درجة الإشعاع
عشرون . ولم تكن مائتين . كانت قد
وصلت إلى الألف .

مسئول قياس الاشعاع : إذن ، أنت رأيت بأمر رأسك ، وعرفت كل
شيء . ورغم ما حدث ، عُدت إلى
المفاعل .

الميكانيكى : طارت كل جنازير المُحوّل . وبقي الحال
بلا قوة كهربية . انقطع التيار فى الحال .
ولم يكن بالإستطاعة عمل أى شيء . لذا
عُدت على الفور . طلبت من المساعدين
أن يفعلوا شيئا ، ان يُنقذوا شيئا .

مسئول قياس الاشعاع : (للنائب العام) لديه عدد وفير من
المتدربين الميكانيكيين فى الهندسة
النووية . كان دائم الشجار معهم وهو
يُعلمهم سر المهنة .

الميكانيكى : صَعَقْنَا التيار الكهربائى . كان لابد من

تأنيبهم . طردتهم جميعا إلى الخارج .

النائب العام : إذن .. عرفت أن

الميكانيكى : كيف لم أعرف ، وأنا أول العاملين فى هذا

المفاعل منذ إنشائه . اشتركت فى البناء

منذ أولى اللحظات . كنت سأبقى فى

السد رقم ٤ . كنا كثيرون فى البداية .

كان سدا رائعا .. رائعا جدا .

(يظهر الفيزيائى داخلا)

الفيزيائى : لكنكم فصلتم جهاز الوقاية

الميكانيكى : لم أر شيئا . لم يكن ذلك من اختصاصى

(موجهها حديثه إلى النائب العام) . هذا

العين الشعبية القديمة كان هناك ..

(مشيرا إلى الفيزيائى) كان عند

المفاعل ، قلتُ له أسرع ماذا تنتظر ؟

الفيزيائى : لكنك أنت أيضا

الميكانيكى : أنا أيضا أسرع . لكن إلى المحولات .

كان لابد من محاولة تشغيلها من جديد .

الفيزيائى : لو كنت مكانك لما ذهبت . قستُ ساعتها

درجة الحرارة . لم يكن يجرؤ على

احتمالها أحدٌ غيرى . ارتفعت درجة حرارة

المفاعل ، وكان لابد من ملاحظة ديناميكية

التحرك والإستمرارية .. لكن .. كيف

كان يمكن لى أن أذهب ؟

النائب العام : أكان هناك من جرؤ على الذهاب ؟
الفيزيائى : أنا لا أتذكر شيئاً . بعدها نقلونى إلى مكان
ما فى حالة انهيار تام . بلا وعى بلا
ذاكرة . معذرة .

النائب العام : (للميكانيكى) وأنت ؟

الميكانيكى : أما أنا فذهبت حاولت إيصال جنازير
المفاعل . أوصلتها . ثم . . لم يكن هناك
شئ أفعله بعد ذلك .

(يختفى الضوء عن الكابينة ٣ . تَقْدِم من
هناك بيتسينا متعبة مُرهقة . تنظر فى غرابة
إلى الموجودين . لكن أحدا لا ينتبه
إليها . تقترب من سرجيف . تحاول حبس
دموعها من الانهمار . سرجيف يفهم كل
شئ . يأخذها ويذهبان إلى غرفة
النبطشى) .

النائب العام : (إلى الفيزيائى) . أطلعت على حساباتك
فى التقرير . وبكل صراحة أقول لك . .
لم أفهم منها شيئاً .

الفيزيائى : أعطها إلى متخصص ليفهمها . تقريرى
يحوى كل شئ بالتمام والكمال . أن أهم
شئ يجب أن تُنقَّب عنه هو . مَنْ الذى

فصل جهاز الوقاية ؟

خالد لايموت : (الذى كان يسمع جزءً من الحديث ، يُخرج رأسه من باب حجرتَه) مَنْ ؟ مَنْ الذى فصل جهاز الوقاية ؟ الجهاز نفسه هو الذى فصل من تلقاء نفسه . النظام الفاسد نفسه ، هو الذى فعل ذلك .

النائب العام : سوف نبحث هذا الأمر (إلى الفيزيائى) لا أحتاج إليك أكثر من ذلك .

الميكانيكى : أستطيع أن أوجّه سؤالاً ؟ متى تم إجلاء المنطقة ؟

النائب العام : صباح يوم الأحد . وبالسّعة كل السّعة . ثم الاجلاء لكل السكان فى ساعتين ونصف السّاعة فقط . أكثر من ألف حافلة نقلت جميع السكان والمقيمين حول المفاعل .

الميكانيكى : ولماذا لم يعلنوا فى الحال فى الراديو ؟ لماذا لم يُعلنوا حقيقة الكارثة الرهيبة ؟ كان باستطاعتهم السير على الأقدام فى سّاعة واحدة إلى مبنى الاذاعة .

النائب العام : إنتظروا قرار الحكومة !

الميكانيكى : ولماذا قرار الحكومة ؟ هل كان بإمكان القرار أن يُغيّر من حقيقة الأمر عند إذاعته ؟

لماذا كل هذا الانتظار ؟

النائب العام : لم يستطع أحد أن يُقرر شيئاً .
الميكانيكى : إذن عليك أن تسألهم هُم .. لماذا لم
يُقرروا شيئاً ؟ لماذا تسألوننا نحن ؟
النائب العام : لابد من السؤال والتحقيق . لابد من
ذلك .

الميكانيكى : معذرة . لم أسمع إجابة سيادتكم .
سأذهب إلى حجرتى . طالما ليست هناك
حاجة إلى . (إلى مسئول قياس
الاشعاع) أما أنت ، فقل لهم .. كم مرة
سألتهم أن يوافقونا بأجهزة جديدة . كم مرة
طلبت ذلك ؟

مسئول قياس الاشعاع : أربع مرات متتالية .
الميكانيكى : كلنا نعمل . نجد ونجتهد . نُهرول هنا
وهناك . نتحمل المشاق من أجل العمل .
قل لهم إننا أنهينا انجاز العمل قبل اثنين
وتسعين يوماً من الزمن المحدد للانجاز .
ومع ذلك فقد طلبنا أجهزة جديدة أربع
مرات على التوالى . لكنهم .. فوق . لم
يسمعوا شيئاً . ولم يفعلوا شيئاً . لم
يُسرعوا أسرعنا نحن . نحن فقط الذين
ننفذ رغبات الرؤساء الأعلى . أما هم

فلا . لماذا ؟ لماذا عندما يأمرهم . .
نسمع نحن ؟ ولماذا عندما يؤمرون . .
يهربون ؟

النائب العام : إثنان وتسعون يوما ؟ أنت تتحدث عن
السد الذى جرى تشغيله .

الميكانيكى : تماما هذا ما أعنيه . الآن عندما يريدون
الاستماع إلى الانفجار وظروفه . لا أحد
يريد الحقيقة . لا أحد يريد أن يعرف ماذا
حدث للمفاعل ؟ لقد طار مهندسو البناء ،
كما لو أصابهم صاروخ من الصواريخ .
الكل كان يعمل فى شجاعة وصبر . حتى
يُنجزوا إتمام السد قبل ميعاده . هناك .
تحت المفاعل ، فى أسفله . لم تكن
البطانة من الخرسانة فقط . بل كانت هناك
حفارة ميكانيكية أيضا . كان ذلك يعنى
العمل بجهد وإجتهد للحصول على الأجر
الاضافى . كل واحد يسعى إلى زيادة
الدخل والرزق . كل يضغط على نفسه
وعلى بدنه . كما لو كان سيارة تُزيد
سرعتها إلى أكثر من مائة كيلو متر كل
ساعة . كما لو كان الانسان آلة من
الآلات . الضغط الضغط . لأن المهم هو

الانجاز .

النائب العام : وماذا عن المفاعل ؟ هل تم العمل ؟
الميكانيكى : وعدوا بإنهاء العمل بعد أجازة الأسبوع .
كان أمامنا يومان فقط . الكل فى
الانتظار . لكن من نكون ؟ هل نحن
مهرجون فى سيرك ؟

الفيزيائى : إذن ، لذلك فصلوا نظام الوقاية .
الميكانيكى : ما لا أعرفه ، لا أتحدث عنه . لكن السد
الرابع كانت آلاته جيدة . يالللخسارة !
كانت أفضل من آلات السدود الأخرى .
لكنها دُمّرت هى الأخرى . صَعَقَتِهَا
الصاعقة .

ياللمصيبة الفادحة ! هلك مئات ومئات من
العاملين فى الكيمائيات . سقطت
طائرات بركابها وطواقمها . قامت الزلازل
والهزات الأرضية بعواصفها وهلاكها .
اختفت مُدن بأسرها اختفاءً تاماً تحت
الانقراض . الكل فى دمار . الفضاء
والمفاعل والكيمياء فى العصر الحديث .
خالد لا يموت : (ينظر من كابينه) ليس هذا عصر الذرة .
إنه عصر المصائب .

الميكانيكى : يالللخسارة ! إن على كُلِّ مِنَّا أن يحفظ

ذلك فى ذاكرته . خسارة . كان مفاعلنا هو
الأعظم والأكثر أمانا . لكن . . . من
الأحسن لى أن أنصرف الآن . أحس
بتعب شديد .

النائب العام : شكرا لك . سيستمر التحقيق . وسيعاقب
المسؤولون على ما أقرّفوه .

الميكانيكى : يفعل الله ما يريد . حمدا لله أن كانت
عودتى إلى المفاعل ذات قيمة . حمد لله
أننى لم أهرب . إذا لم يتم التحقيق ،
نكون قد فقدنا كل شىء عبثا . (يبدأ فى
السير تجاه خارج المسرح) .

الفيزيائى : سيدى ! من واجبى أن أؤيد رأى زميلى فى
المصحة . إن العبرة من هذه التراچيديا
هى أهم شىء فى هذه الآونة . علينا أن
نستخلص العبرة . فلاتزال هناك أبحاث
نووية هائلة فى كل مكان . علينا أن
نعتبر . (يخرج الجنرال من كابيته ،
ويسمع جزءا من الحديث)

النائب العام : أبحاث نووية ؟

الفيزيائى : قد أكون مُخطئا فى تعبيرى . لكن
ما حدث ، لم يكن له شبيه فى تاريخ

البشرية . ليست عندنا خبرة سابقة بكل
هذه الأمور . خبرة بانفجارات المفاعلات
النووية . أو خبرة بنتائجها ومستتبعاتها .
حادثة وحيدة ليس لها من نظير . هي
الأولى من نوعها فى العالم . وعلينا أن
تكون الأخيرة أيضا . معنى ذلك ، أن
علينا أن ندرس كمّيتها ونوعياتها . . علميا
وتقنيا . بل وسيكولوجيا أيضا المطلوب
عمله الآن هو البحث العلمى الدقيق .
لا أقصد بحثا شكليا . كفانا من
الشكليات . لقد آن الأوان للأهميات أن
تحتل مكان الصدارة الآن .

النائب العام : وهيروشيما ؟ ونجازاكى ؟ ألم تكونا
مصيبتان على نفس المستوى ؟

الفيزيائى : لا يمكن المقارنة بينهما وبين مصيبة

اليوم . معذرة سيدى ! هناك فى هيروشيما
ونجازاكى تدمر كل شىء مرة واحدة وفى
لحظة واحدة . والأمريكيون حتى اليوم لم
يقدموا معلومات للرأى العام ، لا عن
موجات المص فى قدح الكبسولة ،
ولا عن التأثير الحرارى الذى تولّد آنذاك .
كما لم يُفصحوا عن حقيقة بيولوجيا

الاشعاع الذى أنتشر من تأثير انفجار القنبلة الذرية . على كُلِّ ، الموقف هنا مختلف تمام الاختلاف . هنا خرج المارد النووى من إساره حُرًا طليقا . نعم ! هذا ما حدث . اعتقدنا نحن الفيزيائيين أننا نعرف كل شىء عنه . معذرة إذا قلتُ لكم . . . لقد أخطأنا . لم نعرف شيئا . وعلينا الآن أن نعرف . أن نبحث . . أن نتعلم . أن الخبرة قيمة رخيصة . أرجوكم ثقوا فيما أقول . نعم المصيبة كبيرة . فظيعة قاسية . لكن ثمنها رخيص جدا ، وبخس .

النائب العام : أوجّه لك سؤالا مُحددا . حسب معلوماتى . أنك لا تتبع طاقم المفاعل . صحيح هذا ؟

الفيزيائى : أتيت إلى هنا من موسكو . أوفدنى معهد علوم أبحاثا المفاعلات فى مهمة عمل بالمفاعل . كان علىّ أن أعمل فى مراقبة وإصلاح نظام الوقاية الرئيسى للمفاعل . عملية فنية ضمن عمليات الصيانة .

النائب العام : وبعد الانفجار بقيت هنا ؟
الفيزيائى : سيدى . أنت تُجبرنى على إعادة حديثى .

مهمتى فى المفاعل ، هى تحديد عوامل
ازدياد الطاقة الحرارية . أسبابها .
بواعثها . من المعروف أن المفاعل يبرد
طبيعيا من تلقاء نفسه . ولم يكن هناك أحد
غيرى . إذن . . كيف كان يمكن أن أبقي
هناك بعد الانفجار ؟

الجنرال : لم يكن هناك أحد . ذهب الجميع . لقد
رأيت ذلك بعينى رأسى

النائب العام : طبعاً ، الكل هرب . هرب ولم ينظر
حواليه .

الفيزيائى : لم تكن هناك حاجة اليهم بعد انفجار
المفاعل ، وتدمير كل شىء .
(بيتسينا تدخل إلى المسرح . وتوجه
الحديث إلى الفيزيائى) .

بيتسينا : أصبحه الآن إلى غرفته ؟

النائب العام : شكراً . تستطيعين ذلك . حظ سعيد .

الفيزيائى : (إلى النائب العام) لابد من تسليمهم كل
حساباتى . إنها مُحَررة بالتفصيل فى
التقرير . أؤكد بأن بها فوائد كثيرة .

النائب العام : حسناً . سأسلمها اليوم .

الفيزيائى : شكراً ! (إلى بيتسينا) هل قرروا شيئاً ؟

بيتسينا : لا . لا يزال سرچيف وليوبوف يتباحثان في النتيجة . نقل الدم والخلايا سارا بانتظام شديد . رائع . لا يزال هناك جانب وردى ضعيف الاحمرار .

الفيزيائي : شكرا لك . هناك شيء آخر . كيف حال أسرتي ؟

زوجتي وولدي لا أسمع عنهم شيئا . هما أيضا يشتغلان بالفيزياء . سوف يفهمان كل شيء . زوجتي تعمل معى فى نفس المعهد . ابني يعمل فى نوويات الغواصات . لا يعرفون أننى كنت هناك .

بيتسينا : يعرفون الآن كل شيء . عرفوا بالكارثة .

الفيزيائي : سوف يعرفان أكثر فى المستقبل . سيعرفان قصة المفاعل . ويعرفان حساباتى التى ضمنتها التقرير . سيفخران بى كل الفخر . أنا سعيد ، لأننى أنا الفيزيائي الأول الذى أنجز حسابات هذه الكارثة . لن يحزننا على ما قمت به .

بيتسينا : أنت تُخطيء

الفيزيائي : أبدا ياسيدتى . إننى مُتمسك بكل ما أنجزته .

(يسيران معا إلى الكابينة رقم ٩) .

الجنرال : يا لله ! يا لهؤلاء القوم . يتحدثون ليل نهار
عن الانفجار . إننى أشك فى ذلك . كيف
كان ؟ هل كان حريقا هائلا ؟ لكنه كان
شيئا آخر .

النائب العام : الآن أرجو أن تسمع ما أقول . كتب أحد
مرؤسيكم فى العمل ضمن تقريره . .
« شاهدت المنطقة الفعالة مائلة إلى
الاستفحال » .

الجنرال : اسمحلى أن أذكرك ، بأن الأحاسيس تولد
توترا شديدا فى العادة . لا بد من الأخذ
بعين الاعتبار ، حالة الضغط التى يعانىها
كاتب التقرير . لأن ذلك يقود إلى إكتشاف
حقيقة الموقف ، بلا إضافات أو
تهويلات .

النائب العام : ولهذا السبب ، أنت لم تذكر شيئا واحدا
فى تقريرك عن الانفجار .

الجنرال : ماذا تقصد بسؤالك ؟

النائب العام : يتضح ذلك من المعلومات الأولية إلى
قدمتها إلى مجلس الوزراء . ثم ، فى
معلوماتك الثانية التى ضمنتها تقريرك .

الجنرال : لا بد أن أشرح لك شيئا .

النائب العام : هذا هو ما أردت الوصول إليه

(يُفتح الباب . يدخل منه اثنان من عمال
المستشفى (المصححة) يصحبان سائق
الدراجة) .

أحد العمال : أراد الهرب من المصححة . عُذنا به مرة
أخرى

سائق الدراجة : فطيع . لقد لووا ذراعى لؤيا .
(ينظر سائق السيارة من كابيته
ملتصصا) .

الجنرال : (إلى سائق السيارة) . تعال تعال . سوف
نضع اعترافاتنا سويا (موجّها الحديث إلى
النائب العام) . كان طول الوقت إلى
جانبي . (إلى سائق السيارة) أكد
ما أقول .

النائب العام : أُصّدق كل ماتقول . (إلى سائق
الدراجة) . أنت ! لماذا هربت من
المصححة ؟

سائق الدراجة : (يشير إلى ركن ما) . الحُرّاس هنا أكثر
إنتباها من حُرّاس السجون . إنهم
مسلّحون بالالكترونيات المكان مملوء
بالأجهزة فى كل ركن . كل ركن يعطى
إنذارا .

(تدخل أنا بتروفتنا . تسير ناحية سائق

الدراجة . تفحص نبضه)

سائق الدراجة : النبض عادى . حاولت الهرب حتى وصلتُ إلى الدور الأول . اللعنة على هذا الجرس . أظنك سوف تُعطينى من هذا الدواء ؟ اللعنة على كل شيء . لكن ماذا يفعل الانسان إذا لم يستطع لَوَى ذراع الحراس ؟

أنا بتروفتنا : (إلى سائق الدراجة) لن أُعطيك من الدواء الآن . لا تتزعج ، سوف أقدمه لك فى الماء . (إلى العاملين) . أتركاه هنا ، وتستطيعان الانصراف . لن يهرب بعد الآن .

سائق الدراجة : (مهددا إياها) سوف أريكما !
النائب العام : (إلى الجنرال) . لتتابع ! أولا ، وجدتُ توقيعك على استلام السد رقم ٤ ضمن المستندات .

الجنرال : ليس فقط على السد الرابع . بل على كل السدود . أنا أعمل هنا منذ خمسة عشر عاما .

النائب العام : وأيضا على استلام صالة المفاعل النووى . (يدخل رئيس الطاقة النووية قادما من كابيته ، يجلس بجانبهما ،

ويسمع حديثهما فى انتباه شديد) .

الجنرال : أمر طبيعى .

النائب العام : طبعا ، لم يُجبرك كائن من كان على التوقيع بالاستلام على هذه المستندات .

الجنرال : سؤال غير جاد . إذا كنتُ قد تسلمتُ العهدة ، فهذا يعنى أننى وافقتُ على إستلامها .

النائب العام : هل تعرف قصة الحريق الذى حدث منذ إثنى عشر عاما مضت ، فى مصنع نسيج بوكهارا BOKHARA ؟

الجنرال : قرأت عنه فى كتاب

النائب العام : تعرف أو لا تعرف ؟

الجنرال : طبعا أعرفه

النائب العام : هل سمعت عن مصنع بويكال مورى ؟ فى

الطريق الرئيسى للمدينة ؟ (صمت) وهل

تعرف مصنع بام ؟ هذه المصانع صُنعت

سقفها من المواد القابلة للاشتعال . كيف تم

ذلك ؟ لا أحد يعرف . جاء الحريق فالتهمها

جميعها أولا عن آخر ، فى ست أو سبع دقائق

على الأكثر . لقد حكموا على المتسببين

بالسجن .

الجنرال : نعم . . . ولكن . . .

النائب العام : لماذا تسلمت صالة المفاعل إذن ؟ وأنت

تعرف أن سقف المفاعل صُنع من مادة قابلة للاشتعال ؟ هذا أولا . ثم ثانيا ، أنت تعرف تماما ، من الحوادث السابقة للمصانع الأخرى ، أن هناك خطرا من إستعمال هذا النوع من الأسقف فى كل مجالات الصناعة .

الجنرال : اعترضتُ على ذلك . وأرسلتُ برأى للمسؤولين فى الوزارة .

النائب العام : ثم وقعت فى النهاية ، على إستلام المفاعل بحالته .

الجنرال : أظنك تعرف المستويات العليا التى تدخلت فى بناء المفاعل . توقيعى لم يكن أكثر من فورمة . كليشيه . شكل من الشكليات . وبصراحة ، لقد وقع الجميع . لم يزد الأمر عن ورقة تحمل عدیدا من التوقيعات . شكليات لا أكثر .

النائب العام : لكن صالة المفاعل لم تكن شيئا شكليا . ثم ، إلى أين أدت هذه الشكليات ؟ إلى التدمير . إلى تحويل المفاعل إلى رماد . إنصهر السقف وإنهار إنهارا رهيبا . وذهب الإنسان إلى غير رجعة . تعرض رجال المطافئ إلى الخطر الرهيب فى محاولاتهم

لإنقاذ السقف المشتعل المتوهج . هذا
السقف ، الذى لم يقترب أحد منه طوال اثنى
عشر عاما مضت . (مُوجَّها الحديث إلى
رئيس الطاقة النووية) . هل لك أن
تُخبرنى . . كيف وَصَلت مواد السقف إلى
هذا المكان ؟ وهى كما تعلم قابلة للاشتعال
السريع ؟

رئيس الطاقة النووية : مخازن المفاعل مليئة بهذا النوع من
المواد . يجب الاعتراف بأننا نسير إلى
الوراء فى إتجاه عكسى . سلم
المعماريون مبنى المفاعل قبل الوقت
المحدد لتسليمه بثلاثة شهور كاملة . . من
أجل السرعة .

النائب العام : الآن ، أتضح كل شيء .
الجنرال : ما الذى اتضح ؟ ثم ، ماذا تعنى هذه
التوقعات الكثيرة المترابطة خلف بعضها
البعض ؟ وحتى إذا رفضتُ التوقيع .
فغيرى كان سيوقع بدلا منى إنهم يتصرفون
معنا كأطفال وُلدوا لتوهم . وأنت ياسيدى
النائب العام . هل تُوقَّع على شيء
لا يرضاه ضميرك ؟

النائب العام : دعنا الآن من هذه الأسئلة . . . أنت ،

قد وصلت إلى مكان الحادث بعد ساعة
من وقوع الكارثة .

الجنرال : بعد أربعة وستين دقيقة فقط . وصلت فور
إبلاغى بالخبر .

النائب العام : لماذا وصلت ؟

الجنرال : لماذا ؟ طبعاً لأصدر خطة الاطفاء ، أقرر
استراتيجية العمل . لكى أسعى قدر
ما وسعنى من حيلة

النائب العام : هل وصل إلى معلوماتك ، ضمن ما أخبرت
به ، أن الأمر يتعلق بحريق فقط ؟ أم أنه
إنفجار بالمفاعل ؟

الجنرال : لم يكن من السهل تصديق ما يقولون .
نعم . من كان يظن أن يحدث ما حدث ؟
رئيس الطاقة النووية : لم يخطر ذلك على بال أحد .

النائب العام : أنت الذى قررت الخطوات التالية بعد
الانفجار . اخطرت الآخرين بحادثة
الانفجار . نعم أم لا ؟

الجنرال : أبلغت الأمر تليفونيا على الفور إلى رئاسة
الجمهورية . قالوا ، إن الخوف كبير
العينين . لا تجزع كثيراً . إبق فى عملك
فقط . وعملك هو إطفاء الحريق . إفعل
كل ما فى وسعك لإنجاز عمليات الإطفاء

على خير ما يكون ، وبأقصى سرعة .
وهذا ما فعلته تماما .

النائب العام : أنت بلغت بعد ثلاث ساعات من بدء الكارثة ، أن الحريق قد تم إطفاءه .

الجنرال : نعم بلغت بذلك . وبالمناسبة . بأى حق تُوجّه إلىّ مثل هذه الأسئلة . أرجو أن تُوجه أسئلتك هذه ، إلى الذين بلغتهم أنا تفاصيل الحادث . لأننى بلغت . وبلغة المهنة قد بلغت .

النائب العام : أنت وصلت إلى مكان المفاعل بسيارتك . ساعة وصولك . . عرفت . أم لم تفهم ، أن ذلك محظور بسبب تسرب الإشعاع ؟
(يسكت الجنرال) .

الجنرال : عرفت ؟ أم لم أفهم ؟

سائق السيارة : أخبرنى الجنرال أن الاقتراب من المفاعل ليس خطرا . حتى لو تهاوى المفاعل إربا إربا . لأن الإشعاع فى الداخل ولا يمكن أن يتسرب . فالحوائط كلها من الخرسانة المسلحة . . هكذا قال .

النائب العام : طيب . لتحدث عن شىء آخر . لماذا لم يجد رجال المطافىء الملابس الواقية من الحريق ؟ ولا بدلة واحدة . حسب

التعليمات المقررة . أظن أن فرقة الإطفاء
العاملة بالمفاعل ، لها ملابس وقاية
خاصة ؟

(يسكت الجنرال) .

رئيس الطاقة النووية : لم يهتموا كثيرا بهذه الملابس . وبتعبير
أدق ، لم يعتقدوا بإمكانية إستعمالها يوما
من الأيام .

النائب العام : إذن . معنى هذا أنهم وفروا ثمنها .
الجنرال : لن أتكلم . لن يُحيرنى أحد للرد على
أسئلتك . وليس من حقك إجراء التحقيق
معى . (يذهب سائق السيارة إلى النائب
العام)

سائق الدراجة : أنا سائق الدراجة إياه !
النائب العام : نعم ! وبعد ؟
سائق السيارة : لص مخادع . كان هناك ساعة الحادثة .
بعد سرقة الدراجة أختفى من المكان
(فُصّ ملح وذاب) .

سائق الدراجة : تماما ، هذا هو أنا .. منذ صغرى وأنا
أهوى الدراجات . وصلت إلى البطولة
الرياضية فيها . بعد ذلك كُسرت رجلى من
الدراجة . ومن ساعتها ، إنكسرت حياتى
كلها . دخلت السجن ثلاث مرات .

والآن أنا هارب من السجن . أنا . . أنا
سائق الدراجة الذى أقف أمامكم وجها
لوجه . لقد سرقت . نعم سرقت مسكنين
عن خرهما . لم أعثر فيهما على أية نقود
ثلاثمائة روبل فقط ، وبعض المنقولات
التافهة . ثم أسرعت بالدراجة . عندما
أنفجر المفاعل قبضوا علىّ فى الجانب
الآخر . جردونى من كل ممتلكاتى . من
كل شيء . لم يكن عندى دليل على إثبات
المل .

النائب العام : لماذا تقص علينا كل ذلك ؟ إعراف
بالندم ؟

سائق الدراجة : سيدى النائب العام . تستطيع الآن أن
تقبض علىّ ، سرقة مسكنين تجيز حالة
القبض . الجريمة واضحة . (مشيرا إلى
الجنرال) أما هذا ، فكيف سُبُت
جريمته . هيه ؟ كيف ؟

الجنرال : إخرس يا مجرم . (يستدير خلفا ويتجه إلى
كابينته) .

سائق الدراجة : (للنائب العام) تفضل (يمد يده الاثنتين
أمام النائب العام) أنا مستعد . جاهز .
ماذا ؟ ألا تعرف القيود الحديدية . .

الكلبشات . أنت تعرف المهمة التى
حضرت من أجلها إلى هذا المكان .
لذلك ، كان يجب أن تُخيفنى أكثر من
ذلك . (يسقط على الأرض مُنهارا . أنا
بتروثنا تساعده على النهوض) .

أنا بتروثنا : أرجوكم المساعدة .

(سائق السيارة والنائب العام يُساعدونها
فى حمل سائق الدراجة إلى حجرته .
وسرعان ما يعود سائق السيارة والنائب
العام إلى المسرح) .

النائب العام : (يمسح العرق المتصبب على وجهه)
أوه ! يالها من مهمة جديدة .

سائق السيارة : أتعبت الجنرال . هو رجل طيب . أرجو
مساعده . لقد ساعد ابنتى على إلحاقها
بالمستشفى . ليس مُذنبا على وجه
التأكيد . لقد عاش مثل الآخرين .

النائب العام : هو . . (باحثا عن الكلمة) . . هو هدد
حياتك بالخطر ، وأنت تدافع . . .

سائق السيارة : لا يبدو لى الأمر كما تقول . إنه لا يعانى
كثيرا . أما أنه لم يعرف شيئا عن تسرب
الاشعاع ، فإن ذلك يبدو صحيحا . أنا
نفسى لم أعرف به . أنا لم أتعلم مثلكم .

أحيانا كنت أقرأ بعض الكتب . كانت
جيدة . قرأت عن الجواسيس . وعن
البوليس السرى . لكن يبدو أنه قرأ عن
الحب . لعله قرأ قصص (تألق محظيت
البلاد ويؤسها » ، « وأوكينى سان وحياتها
الثلاثية !! كان الأجدر به أن يقرأ عن
الإشعاع . لا عن الحب والمغامرات
العاطفية . لكن هل يعرف الانسان
يأتري ، متى سيقع الحجر على رأسه ؟ إنه
لم يتوقع ذلك بكل تأكيد .

النائب العام : نحن أناس طيبون للأسف .

رئيس الطاقة النووية : هل الطيبة شىء سيء ؟

النائب العام : نفحصها أولا لنعرفها تماما .

تَقْدِمُ فيرا إلى المسرح . تنظر حولها هنا
وهناك . ثم تتجه في ببطء إلى الكابينة ٣
لتفتحها وتدخل إليها) .

رئيس الطاقة النووية : والآن جاء دورى . أرجو أن تستمع إلى

النائب العام : ليس هناك أكثر من عدة أسئلة . . . أنت

لم تكن موجودا ساعة انفجار المفاعل .
أليس كذلك ؟

رئيس الطاقة النووية : لم أكن هناك . لكننى كنت هناك ساعة
البداية .

النائب العام : ساعتها تحديداً . . هل فهمت ما الذى حدث ؟

رئيس الطاقة النووية : تقريباً . بشكل عام .

النائب العام : ثم إنصرفت

رئيس الطاقة النووية : لم أنصرف . إنطلقت جرياً . أرجو أن تفهمنى .

النائب العام : أعرف . كان أحفادك وحدهم بالمنزل .

رئيس الطاقة النووية : كان العمل جارياً فى السد . كل شىء كان

يسير على ما يرام . حماتى تسكن على

بعد ثمانى كيلومترات من هنا . فكرت أن

أسرع إلى القرية ، أنقل أحفادى عند

حماتى ، وأعود فوراً إلى المفاعل .

النائب العام : لماذا لم توجه سكان المنطقة إلى

التحرك ؟ كان بالإمكان إخلاء المنطقة

فوراً إلى القرية . لم تكن المسافة بعيدة .

خمسة كيلومترات فقط . كان بوسع أى

فرد أن يقطعها جرياً على الأقدام . ثم ،

كان بوسعك إبلاغ إعلان للراديو . ساعتها

كان كل إنسان سيقول للآخر أو يبلغه

بالحادثة . لو فعلت لما كانت هناك حاجة

لانتظار الليلة ونهار طويل آخر ، حتى تصل

الأوامر بإخلاء المنطقة .

رئيس الطاقة النووية : لم يكن الأمر بهذه السهولة التى تتحدث بها .

النائب العام : طبعاً ! كان الأسهل أن تجلس فى سيارتك اللادا لتلتقط أحفادك وتُسرع بالسيارة إلى بعيد . أنت أول الذين يفهمون وقائع الحادثة ، لاشك فى ذلك . الوقت صباحاً . الأولاد يلعبون الكرة فى الشوارع . بعد أن جمعوا الخضروات والخيار الطازج من الحقول ، وباعوها .

رئيس الطاقة النووية : لم أستطع العودة . لم أتمكن . وأظنك تعرف ماذا حدث بعد ذلك . بالتأكيد أنت تعرف ، أو سمعت من الآخرين .

النائب العام : طبعاً سمعت . ياللغباء ! إنحرفت السيارة عن الطريق الرئيسى ، وظلت عجلاتها تدور مغروزة فى الأرض ، فى مكان واحد لمدة خمسة عشرة دقيقة . من حُسن الحظ أن أحفادك لم يغادروا السيارة . أعرف كل ذلك عند عودتك ، كان الأطباء قد بدأوا فى مراقبة السكان بالكشف الطبى .

رئيس الطاقة النووية : كنت غائصاً فى الاشعاع . وقعتُ تحت تأثيره بدرجة عالية .

(تدخل أنا بتروفتنا ، تلاحظ باب الكابينة

٣ مفتوحا إلى النصف ، فتذهب إلى هناك) .

النائب العام : سؤال آخر . لقد أطلعتُ على تقريرك .

تتبعَت مراحل دراستك من المرحلة الأولى حتى الجامعة . لم تكن طالبا جامعا بارزا في كلية الهندسة . طالب متوسط التحصيل . ورغم كل ذلك ، فأنت الطالب الوحيد من فرقتك الذي أُخبر رئيساً للطاقة النووية . زملاؤك الآخرون لم يصلوا إلى ما وصلت إليه من وظائف . هل لي أن أسألك . . ماهو تعليلُك لذلك ؟

رئيس الطاقة النووية : لم أشغل نفسي بالتفكير في تعليله ذلك .

لقد عملتُ وكفى ! ومن يُكد أن عملي كان بارزا . وإلا لما توليتُ هذا المنصب . لا تجزع من النتيجة . فلم يكن هناك أحد من الحزب يدفع بي إلى الأمام . والذى لم يكن وزيرا . ووالد زوجتي عامل عادى . لم يدفع بي أحدٌ من الخلف . لقد وقفت بنفسى على قدمي .

النائب العام : هيه ! بنفسك ؟ (صمت) وإذن . . لماذا

أبعدوا الرئيس السابق للطاقة النووية عن منصبه في المفاعل ؟ هيه ! ألا تعرف

السبب ؟

رئيس الطاقة النووية : الكل يعرف السبب . كان بطلا مُشاغبا .

تسلم أربعة إنذارات باللوم ، لازاحته

الستار عن تزوير فى أعمال حكومية .

النائب العام : والكل أنفسهم يتحدثون بكل التقدير

والاحترام عن المفاعل النووى . ونفسى

الكل يُبدى إعجابه به .

رئيس الطاقة النووية : أعرف . كانوا يعتقدون أنه لا يمكن العمل

بدونه . ومع ذلك ، فهو عديم الحيلة .

النائب العام : لكنه عارض بناء السد الرابع معارضته

شديدة .

رئيس الطاقة النووية : يُمكن للرئاسة أن تكشف لك هذه

الواقعة . فالذين يجلسون فى الوزارة ليسوا

من الجهلة غير العالمين بالأمور . هم

يعرفون كل الأوضاع وكذلك الرؤساء فى

المفاعل .

النائب العام : وأنت ؟ لماذا لم تعترض على هذه

الأوضاع السائدة ؟ ولومرة واحدة ؟ أم كان

هناك سبب لسكوتك ؟

رئيس الطاقة النووية : لماذا الاعتراض بالذات ؟ أنا شخصا

طلبت . كتبتُ بما أراه . لكننى عملت

بجد وشرف كما ينبغى .

النائب العام : وبلا أى لوم ؟

رئيس الطاقة النووية : بلا أية انذارات لوم . وما الغرابة فى ذلك ؟ أم أن ذلك أمر سيء ؟

النائب العام : الرئيس السابق للطاقة النووية . عُوقب أربع مرات باللوم . ومع ذلك فليس لديه أية أخطاء كبيرة . وأنت خالٍ نظيف من اللوم ، مع أن الكارثة حلت على يدك الآن !

رئيس الطاقة النووية : اذن ! هذا هو القصد . أن تبحث عن الخطأ بأية طريقة . لن تنجح فى ذلك .

النائب العام : أنت على حق . لا أستطيع الإمساك بالحقيقة . أنها تنزلق من بين يدي .

رئيس الطاقة النووية : عبثا تسعى إلى إثبات خطئى . أنا أيضا أفخر فى ذلك . لماذا حدثت الكارثة ؟ ولا أجد لتفكيرى جوابا . إنها صُدفة لا أكثر . أسمع ياسيدى . . سافر إلى مفاعلات أخرى . إفحصها جيدا . هل مفاعلاتنا أكثر سوءاً ؟ لا أعتقد ذلك . عملت فى عدة مفاعلات قبل أن تَتى إلى هنا . ومع ذلك أنا أقرر أن مفاعلنا لم يكن بأقل سوءاً من غيره . مُنَحْنَا وسام العمل من الوزارة ثلاث مرات . وأنجزنا الخطة

النوعية على أحسن ما يكون
عليك ألا تبحث عن الخطأ هنا . .
عندنا . هل تستطيع أن تُفسّر لى أسباب
إنخفاض وتدنى مستوى قطع الغيار
للمفاعل ؟ وهبوط نوعيتها فى السنوات
العشر الأخيرة ؟ لماذا نتسلم أجهزة عقيمة
مهجورة ؟ لماذا نستعمل نظم أجهزة عفا
عليها الدهر ؟ وأخيرا . . لماذا ننتظر ثلاثة
شهور كاملة ، حتى يصل إخطار إصلاح
المفاعل إلى الوزارة ؟ ومثلها فى حالة
طلب قطع الغيار او المُواصلات ؟ ونفس
الفترة نفسها تنقضى حتى يصل إلينا
المطلوب .

أنا الآخر لدىّ لك مئات مِنْ لماذا . .
ولماذا ولماذا ؟ أوجّها لك سيدى النائب
العام المحقق . لدىّ أنا وحدى . فما
بالك إذا سألت أقسام المياة ، وأقسام
الحراريات ؟ أذن لعرفت أن الحال
عندهم ، كما هو الحال عندنا فى السد .
ونفسُ الحال تجده فى أقسام الميكانيكا
والإلكترونيات وغيرها . إن ما حدث فى
المفاعل عندنا ، كان يمكن أن يحدث فى

مفاعلات أخرى ، وفي أقسام أخرى
كذلك . والقضية الآن هي ، كارثة
كبرى . انفجار مفاعل نووى . أنت كنائب
عمومى . هل سمعت مثلاً عن كيفية تعيين
من يرى محلات الملابس فى موسكو ؟
لا أعتقد أنك تعرف ذلك . أنا أقول لك
إذاً . يُعيّنون المدير ، ثم يقولون له !!
تَعرّف مؤخرًا ، عندما تصل إلى السجن .
فى خُطتنا السنوية تقديم واحد من هؤلاء
المديرين إلى المحاكمة ، حتى نمتص
غضب الشعب والجماهير . إذن إسرق ،
وأختلس كما تشاء ، حتى يأتى دورك فى
السجن » .

وقد سرق الجميع فعلاً . حتى يوفّروا
لأسرهم شيئاً يستطيعون العيش به ، عندما
يصلوا إلى عتبات السجون .

النائب العام : أوه ! كيف أدت المفاعل بهذه الفلسفة
الغريبة ؟

رئيس الطاقة النووية : أدّرتُه كما كنتُ أدّيره . . . قبل حادث
الإنفجار بأسبوع واحد ، هل كان هناك
أعترض على شيء ؟ كانت كل الآراء طيبة .
سيدى ! يمكنك التحقيق مما أقول .

النائب العام : ومع كل ما ذكرت ، فإن رؤساء المفاعلات

المجاورة ، كانوا مدعورين من إرتفاع
النشاط الإشعاعى فى مفاعلك . كل واحد
أعتقد أن خطأ قد حدث فى مفاعله أيضا .

رئيس الطاقة النووية : أنت تؤكد كلامى بما تقول . أعتقد زملائى

المشرفين على المفاعلات أن الخطأ عند
كل واحد منهم . أما أنا ، فلم أشعر
بذلك . هذا هو كل شىء . والآن . . .
وداعا . أعتقد أن

النائب العام : مع ذلك . . أنا أرجو لك . . .

رئيس الطاقة النووية : لا . أنا لم أقصد ما تعنيه . (يشير إلى

كابينته) . عندما أخرج من هنا ، فلن
نتقابل أبدا . سيطردوننى من الوظيفة ،
أعرف ذلك . هذا شىء طبيعى . لكن . .
أن يصل الأمر إلى إتهام أمام القضاء ؟ . .
لا أظن . ذلك ، لأن الأمر يتعلق بعشرات
من الأفراد ، الذين يجب محاكمتهم على
الكارثة الرهيبة . عندما تبدأ السلسلة ،
سوف تتوالى وتتابع المصائب . وعندئذ .
يبقى سؤال واحد . هل يمكن إيقافها ؟ . .
على كُلى إلى اللقاء . لعل أحسن شىء
يفعله المرء الآن ، هو أن ينسى وبسرعة ،

هذه المأساة . على كُلِّ مِنَّا ان ينسى .
وأظن أن ذلك سيحدث سريعا . سيحدث
لكل إنسان . ليس هناك من يحتاج إلى
الكارثة . حقا ! إن حياة قلقة قد بدأت في
الظهور . المفاعل قد تدمر فعلا . كما لو
كان شيئا مُتعمداً . كما لو كان حدثا مع
سبق الاصرار والترصد . كما لو
كان تخريبا عمديا .

خالد لايموت : يُخرج رأسه من باب كابيته (إنه لمن
السهل بمكان أن تُكتب الذنوب في فاتورة
الامبرياليين أصحاب رؤوس الأموال .

رئيس الطاقة النووية : (للنائب العام) والآن . زبون جديد
للتحقيق (خالد لايموت يعطى إشارة من
رأسه تدل على الموافقة) . هذا يعرف كل
شيء . إذن ، سأنصرف الآن . وداعا .
أريد أن أقول لك شيئا . كان من حقى ألا
أجيب على أى سؤال واحد من أسئلتك .
إنتظر حتى أخرج من هنا . (يذهب إلى
كابيته) .

خالد لايموت : (للنائب العام) . أما أنا ، فلدى سؤال
وحيد أوجهه لك . فهل ستوجهون له
التهمة فى قضية رسمية حقا ؟ (يشير إلى

كابينة رئيس الطاقة النووية) وإلى الآخرين
كذلك ؟ أم أنك تُخيفهم فقط بهذه
الأسئلة ؟

النائب العام : طبعى أن تكون هناك قضية . ستكون
جلساتها علنية فى المحكمة .

خالد لايموت : هل تستطيع الوصول إلى ذلك ؟

النائب العام : لا أعرف تماما . فالنجاح غير مضمون
حتى الآن . لكننى سأحاول .

خالد لايموت : إسمع ! هل تعودت أن تنال كل ما تتمناه ؟

النائب العام : ليس دائما . لكن فى الغالب نعم .

خالد لايموت : إذن شكرا .

النائب العام : لسنا قادرين على تحقيق كل ما نتمناه .

خالد لايموت : لكن يبدو لى أنك إذا أردت فعلا

النائب العام : المشكلة التى تُعطل التحقيق ، هى أن

الأطباء بعملياتهم للمصابين ، تُعطل الكثير

من إجراءات التحقيق .

خالد لايموت : بالتأكيد . عمليات عمليات . من الصعب

عليهم معرفة الوقت الذى سينتهون فيه من

العمليات . على العموم ، أرجو أن أراك

هنا كثيرا . هنا . . . يمكن معرفة كل

شئ .

النائب العام : لا تزال أمامى مقابلتان فى هذه المصحة .

ثم هناك الكثير من الشهود لابد من
سؤالهم .

خالد لايموت : إذا كنا سوف نُبعث من الرماد . فإن ذلك
سيقتضى مِنّا أن نمر بنار فى كل مكان ،
حتى نصل إلى النقاء والطهارة .

(يخرج النائب العام . تقدّم أنا بتروثنا من

الكابينة رقم ٣ ومعها فيرا . فيرا تبكى)

أنا بتروثنا : إهدئى إهدئى . الدموع لا تفيد كثيرا .

فيرا : (وهى باكية) الزهرة ترقد بجانبه . لقد
إحتضنها بقوة .

أنا بتروثنا : كان يُريد أن يُقدمها لك . أعدّ كل شىء
لذلك .

فيرا : ذهبتُ إلى مكتب البريد . أردتُ أن

أتحدث إلى أمه لأطمئنها عليه . لم يرد

أحد على التليفون . أردت أن أقول لها . .

إن ولدها بخير .

أنا بتروثنا : على كل حال . حمدا لله أنك لم تتحدثى
مع أحد

فيرا : أنا بتروثنا . هل . . . هل يُمكن أن أبقى

لحظة بجانبه ؟ أريد أن أراه . . . كان

وجهه هادئا كما لو كان

أنا بتروثنا : . . . إنه الآن فى قبره . لن يرى وجهه

أحدُ بعد الآن . نعش من الرصاص .
وتابوت من الخرسانة . لا يُمكن دفن
مصابى الإشعاع بطريقة أُخرى . الجسم
المصاب يشع كل ساعة واحدة أضعاف
أضعاف ما يحمله من إشعاع . سوف يظل
يشع لسنوات وعقود مُقبلة . (يشتعل
الضوء فى الكابينة رقم ٥) .

أسرعى إلى الكابينة ٥ . وأرجوك أن
تمسح دموعك . لا تدخل إلى
المريض ، إلا والابتسامة على شفئك .
إنه ينتظرك . هيا ! هيا يا ابنتى .

(يشتعل الضوء فى الكابينة رقم
٨ ، ٦ ، ٤ . بينما تغرق خشبة المسرح فى
ضوء أحمر حاد . الجرافيت لا يزال
مضيئاً) .

صوت رجل : (صوت تنبيه من الراديو) .

عند بداية عمليات الإجلاء ، سوف يُخطر
السكان بكل المعلومات التى يجب عليهم
إتباعها ، عن طريق الراديو والتليفزيون
والصحافة . على كل مواطن ان يتبع
التعليمات بدقة وبسرعة . سوف تقوم إدارة
حماية المواطنين بإمدادات الاعاشة

اللازمة . وعلى كل مواطن لديه أنواع من
الطعام ان يصحبها معه . انتباه ! انتباه .
فى وقت إنتشار الإشعاع النووى ، على
كل فرد من أفراد الشعب أن يتصرف بكل
دقة وحزم .

(٥)

النصف الثانى من نفس اليوم . لمبة
الكابينة ٩ غير مضاءة . سرجيف ،
بيتسينا ، أنا بتروفتنا ، فيرا ، ليوبوف فى
الصالة . يتحدثون على المسرح ، خالد
لايموت كعادته يستمع إلى الجميع .

سرجيف : ضعف ووهن . حزن وكآبة على وجه
الجميع .

بيتسينا : ولم لا ؟ وهم يرون الآن كل شىء على
حقيقته . حان الوقت الذى حمل إليهم
الآلام والتعاسة . (توجّه الحديث إلى
ليوبوف) . ليوبوف ! هل أعطيت الإبرة
المخدّرة لكل المرضى ؟ دون استثناء ؟

ليوبوف : نعم !

فيرا : إنهم صامتون . لا أحد ينبس ببنت
شفه . .

سرجيف : ضعف ووهن . . . ليجيا إستييانوفا .

أتذكرين أول مصاب جاء إلى هنا بحالة
الإصابة بالإشعاع ؟ نفس الأحاسيس التي
عشناها قبلًا . إحساس الفشل والنهاية .

بيتسينا : سرجيف . أرجو أن ت تماسك . لا دخل لنا
بالأعمار . لم يكن بإمكاننا إنقاذ المريض
الأول ، أو حتى إعطائه جزءً من الحياة .
أنت تعرف ذلك تماما . . لو حدث له ذلك
اليوم ، لكان بالإمكان إنقاذ حياته . . لم
تمض السنوات عبثاً .

سرجيف : لم أكن أظن أن الفيزيائي مُشَرَّبٌ بالإشعاع
إلى هذه الدرجة ؟ فى البداية ، أعتقدت
أن درجة الإشعاع عنده منخفضة . .
بالله ! كيف أعتقدت ذلك ؟

بيتسينا : كان قريباً من المفاعل مباشرةً . وعرف أنه
لن يعيش طويلاً . لذا أنكبَّ على حساباته
فى سرعة جنونية . هذا ما نجح فيه . ترك
معلوماته للحياة .

سرجيف : كلفته المعلومات ثمناً غالياً . وهى نفسها
غالية القيمة .

بيتسينا : من الذى يعرف الثمن الحقيقى لحياتنا ؟
كيف يمكن تـثـمـين هذه الحياة ؟ وبأى سعر
يأتى ؟

فيرا : بأى سعر بأى سعر . لماذا كل هذا ؟ وتشير إلى ما حولها ، لماذا ؟

بيتسينا : أنا أقول لك لماذا يا ابنتى ! حتى .. يعيش الآخرون . حتى يعيش الآخرون أطول من اللازم . لكن للأسف .. هذا سوف يحدث مستقبلا .

سرجيف : أنا لا أستطيع البقاء مع هذه الصور . لا أستطيع . لا أستطيع أن أتأقلم مع ما حولى .

بيتسينا : إحمد الله أنك لا تستطيع . لكن قبل أن تتأقلم . إذهب إذهب من هنا على الفور .

فيرا : لكن ألا يوجد مُصاب واحد ، تشير حالته إلى الأمل ؟

أنا بتروثنا : طبيعى توجد إصابات خفيفة (تشير إلى كابينة خالد لا يموت) . هذا مثلا ! إصابته شديدة ، ومع ذلك فهو يعيش .

سرجيف : أعتقد أن المصاب فى الكابينة رقم ٥ . رئيس الطاقة النووية بدأت حالته فى التحسّن . الرئتان والكبد بدءا فى العمل بانتظام . لا يزال فى حاجة إلى زرع نخاع فى العظام . تُحدد له رعاية قصوى . هو

فى حاجة إلى خلايا ونقل دم . بالله ! فى الوقت الذى يتوفر فيه الدم والخلايا عند الآخرين ، يعانى المسكين من نقص فيهما .

بيتسينا : والطبيب الأمريكى الذى وصل لزيارتنا بعد

الكارثة . أليس لديه نقص فيهما ؟ ذكر فى المؤتمر الصحفى الذى عقده أنه بالامكان طلب خلايا ودم من أوروبا والولايات المتحدة . أيمكن أن يكون عندهم ؟

سرجيف : تستطيعين طلب ذلك . لكن الطلب

سيستغرق وقتا طويلا . أولا ، لابد بحث عن فصيلة الدم ونوع الخلية .

ثم نقلها إلى هنا . وكل ذلك يستغرق وقتا . أحيانا ما أكون حائرا أمام ضعفنا جميعا .

ليوبوف : بعد ذلك . . سوف أحلم به فى كل ليلة .

بيتسينا : وهل تعتقدين ياأبتى ، أننى لن أحلم به

مثلك ؟ كان رجلا طيبا . . أربعون عاما . . . يالللخسارة !

ليوبوف : ذلك يدفع المرء إلى الجنون .

بيتسينا : لقد أحبه كثيرون ياأبتى لكن . . ماذا

بوسعنا أن نفعل لهم ؟ نحن الذين نحاول

شفاءهم ولا أحد غيرنا . من الذى سيقوم
بالعمل لو تخلينا عنه ؟

ليوبوف : سأسافر . . سأرحل من هنا .

بيتسينا : لن أقف فى طريقك . يابناتى . ليس

أمامكن مكان آخر تهربن إليه . تقولون
لى ، سرحل إلى الأبد . وهو (تشير إلى
سرجيف) سوف يُعيدكم إلى العمل حينما
تعودون ثانية . بالتأكيد سوف يقبلكم فى
المصحة مرة أخرى . لن تستطعن العمل
فى مكان آخر غير هذه المصحة . هنا
فقط قديما ، كنتُ أنا وأنا

بتروفتنا مثلكن تماما . شابات متفتحات .

لكننا بقينا هنا كما ترون ، إلى الأبد . لم
نَقُوْ على الذهاب من هنا . لأن العمل فى
الخارج شىء آخر . بلا طعم . أما هنا
فالعمل به ألم . آلام بلا انقطاع . تماما
مثل آلام الآخرين (تشير الى أبواب
الكبائن) . وهذا الألم هو كل حياتنا . .

بعد فترة وجيزة ، لن نكون هنا . لا أنا ،
ولا أنا بتروفتنا أنتن سوف تبقين ، ستحضر
طبيبات شابات جدد . أنتم سوف
تُعلمهن . سوف تُعرفوهن أن الألم (مشيرة

إلى الكبائن) شيء رائع . سوف يعرفن
منكن ، كيف يتحملن الآلام . وكيف
تتعذب قلوبهن من أجل المرضى .

(يرن جرس التليفون . أنا بتروفتنا ترفع
السماعة . وتومىء إلى سرجيف) .

أنا بتروفتنا : ليوايفانوفيتش . يطلبونك فى التليفون . من
الوزارة .

سرجيف : (فى سماعة التليفون) . نعم . . . أنا
سرجيف طبعاً بكل تأكيد . الحالة
سيئة جداً بالمصحة . . . نحن جاهزين
لاستقباله . نعم ؟ لا شيء نفخر به . . إذا
وافقتم على حضوره فأهلاً به . (يضع
سماعة التليفون) . سيحضر الدكتور كيل
إلى مصحتنا . سيصل بعد لحظات . إنه
الطبيب الأمريكى . يرغب فى رؤية
المصابين بنفسه .

بيتسينا : طبعاً ! وأين يمكنه رؤية هذه الفرجة فى
مكان آخر ؟

سرجيف : سيصل خلال دقائق . أرجو العناية
بالنظام . هذه هى أول مرة يزور فيها
بروفيسور أمريكى المصحة . لقد جاء من
أمريكا . استعدوا لكل شيء . لقد حضر

إلينا فى استشارات طبية .

بيتسينا : سوف نرى بماذا سيُشير ؟

سرچيف : ليجيا استيانوفا . أرجوكى ! شىء من

الجِلم . فى واقع الأمر ، البروفيسور كيل

واحد من السياسيين الأمريكيين . سيقوم

مؤتمرا صحفيا فى نهاية الزيارة . ولا بد أنه

سيتحدث فيه للصحفيين عما شاهدته فى

مصحتنا . نحن نعرف أنهم هناك فى

أمريكا سوف يُصدّقون كل ما يقوله .

بيتسينا : خسارة . ليتهم هنا يُصدّقون ما يقوله .

إهدأ سيدى المدير . ستعامل معه على

أعلى مستوى . (يخرج سرچيف) .

فيرا : سأمرّ على المرضى .

بيتسينا : يابنات . . لتسرّعن إلى أعمالكن . أما أنا

فسأستنشق بعض الهواء . أحس

بالتعب . أن الأمر لا يقتضى أن أتزيّن

كثيرا . فطالما أنا عجوز ، فلاأكن

عجوزا .

ليوبوف : أوه ؟ لست عجوزة ليجيا استيانوفا .

ما هذا الحديث ؟

بيتسينا : لا تخدعنى ياأبتى . أنا فخورة بسنى .

أتظنين حقا أننى لا أريد أن أتفاخر بنفسى

أمام الأمريكي ؟ لدى وقت لاستبدال
ملابسي ، لأصل إلى ستار الإشعاع فوق
البنفسجي .

(تذهب أنا بتروثنا ، وليوبوف ، وثيرا الى
كبائن المرضى . يظهر خالد لايموت) .
أهذا هو البروفيسور الشهير كيل ؟ أمر أكثر
من الغرابة ! قرأت مرة مقالا جيدا له ،
نُشر في إحدى المجلات . وأتعارض مع
وجهة نظره كُلية .

بيتسينا : جميل ! إذن إبدأ مناقشته ، ليعرف إلى أي
مدى مرضانا على درجة عالية من الثقافة .

خالد لايموت : أنا لا أمزح .

بيتسينا : وأنا كذلك لا أمزح ! هذه الزيارة فرصة
لا تُعوّض . علينا كروس أن نتعلم من
الآخرين . نتعلم من الفرنسيين كما نتعلم
من الألمان ، وأيضا من الإنجليز . والآن
جاءتنا الفرصة للتعلم من الأمريكيين .

خالد لايموت : سمعت من الراديو أن كهل أحضر معه شحنة
كبيرة من الأدوية ، تبلغ قيمتها نصف مليون
دولار على الأقل .

بيتسينا : يجب تقديم الشكر له . من المؤكد أن
الأمريكيين سيقدمون لنا طرقا جديدة ودواء

حديثاً . سوف نشترىها منهم . بعدها ،
سوف ينتظرون . . ماذا سنفعل
بنصائحهم ؟ وسيتربون النتائج . هكذا
يُجربون فينا .

خالد لايموت : مر فى غاية الأسى .

بيتسينا : حقد ؟ . . قد يكون ذلك . لكن أصعب

ما يقاسى منه الإنسان ، أنهم يريدون أن
يضعوا الأخطار . فوق ظهورنا . ليست هذه
هى المرة الأولى . بعد حادث المفاعل
الكل يرفع الصوت ويجلب الضوضاء .
الروس . . هكذا وهكذا . . ومع ذلك فهم
لا يتحدثون أبداً عن الكارثة . الروس
لا يشتروا منتجاتنا . الروس لا يسمحون
بمرور طائراتنا وبواخرا عبر أجوائهم .
إنهم مُلوّثون . لقد صنعوا من الكارثة
قصصاً وحكايات وأساطير وخرافات .
حتى كاد الواحدُ منا يُلَف نفسه بملاءة
بيضاء ، ويُرسل بنفسه إلى القبر . ثم ،
تمضى بضعة أيام . يعاودون الضوضاء
بالهمز واللمز . يطلبون فحص منطقة
المفاعل ، حتى نجمع لهم معلومات من
خبرتنا وبيانات عن مأساتنا . وماذا نفعل

نحن ؟ نسمع . نبسم . نفرح ، ونقول
لهم . . تفضلوا أيها الضيوف الأعزاء .
ياأغلى الأصدقاء . إننا نستقبلكم
بالحب . نتعامل معكم بقوة وفاء العيش
والملاح .

خالد لايموت : باللفس الروسية المتطرفة !
بيتسينا : نتعلم منهم ، مافى ذلك شك . لكننا
نعلن عن كل شىء لهم ، بالقلب
المفتوح .

خالد لايموت : دائما كنا كذلك . وسنظل . لا نستطيع أن
نعمل غير ذلك . نبلغ مأساتنا ونبكي على
مأساة غيرنا . سنبحث احتياجاتنا عند
كيل . لقد أصطحب أولاده معه ليشاهدوا
المأساة الفرجة . منعوا أولاد الآخرين .
من الوصول أو الدخول إلى المنطقة .
لكنهم سمحوا لأولاده بالدخول . ياله من
إنسان طيب ! جاهزة للعرض على
الأقرباء ، وليس الغرباء .

بيتسينا : أنت تقول الحقيقة . لذلك فأنا حزينة
ومكتئبة . تماما مثل ليو إيفانوفتش . وكما
ترى ، فليس بوسعنا الإحساس بالسعادة
بدون الأجانب . من السهل أن نقول

لأنفسنا ، حُزن بلا بصيص من نور . فراغٌ
ووحدة . كآبة بلا حدود ، ولا يمكن
الإختباء فى أى مكان ، ولا يمكن الهروب
من الواقع .

خالد لايموت : مع ذلك ، فالحقيقة تبقى فى العمل . فى
شئ ما .

بيتسينا : أنت أكبر المعزّين لى فى هذه المأساة .
شاب . جرىء وشهم ، فىك قوة الحياة .
استطعت أن تنتصر على نفسك وتقف على
قدميك ، بعد أن سقطت مُترنحًا من
الشراب . لقد عِشتَ حياتك بيديك
ورجلك مثل الكلب الصغير .

خالد لايموت : لكننى بقيت حيا فى النهاية .
بيتسينا : هيا هيا . لا مكان للحزن هنا . أنت آخر
المتفائلين فى هذه المصحة .

(تقدّم أنا بتروفتنا من داخل الكابينة) .
خالد لايموت : (ينحنى ناحية بيتسينا ويهمس بشئ فى
أذنيها) .

عندى سؤال واحد فقط . أصحيح أنها
كتبت فى تقريرها عنيّ ، أنّ تغيير نُخاع
عظمى ، قد عرّض شخصيتى للخطر ؟
بيتسينا : صحيح . وماذا فى ذلك ؟

- خالد لايموت : إذن ، فنخاع العظام ، ذو أهلية وفعالية ؟
- بيتسينا : لأفهم !
- خالد لايموت : هل يصلح لكل شخص ؟
- بيتسينا : كعنصر رئيسي ! نعم .
- خالد لايموت : شكرا على المعلومة . سأنصرف الآن إلى مكاني .
- لا بد لي من الإستعداد للقاء الضيف الأجنبي القادم من بعيد .
- أنا بتروثنا : إستعد . . لكن بدون القُبعة والباييون .
- خالد لايموت : أنا أعرف الذي سأقابله . سأكون أنيقا للغاية . مُبجِّلٌ مثل اللوردات . أعرف أنني سأكون محور الأبحاث .
- بيتسينا : ليس على وجه التأكيد . إيه ! ماذا سأفعل بدونك يا بُنى ؟
- خالد لايموت : سأكون بلا قبعة . بلا باييون . وأنت . . .
- بلا يا بُنى لو سمحت ! . . . موافقون ؟
- يُمكنك أن تُناديني بـ . . . يارفيق . أو . . .
- بالسيد خالد لايموت ، نزولا على رغبة الموقف العالمي .
- (يدخل إلى كاييته) .
- بيتسينا : ماذا هناك ؟
- أنا بتروثنا : للأسف ، ديناميكية مليئة بالقوة والنشاط .

كالتى حدثت منذ فترة . الظاهر أن
الجُرعَات العالية لا تؤثر تأثيراً جيداً فى
المرضى . إنها تُهدِّثهم قليلاً ، ولا أكثر
من ذلك .

بيتسينا : فى البداية ، لم يكن بإمكاننا إنقاذ
المصابين بأربعمئة درجة من الإشعاع .
الآن وصلت النسبة إلى ستمائة . والذين
بقوا هنا فى المصححة لعدة شهور لم يقدرُوا
على مغادرة المصححة . هم الآن فى
المستشفيات العامة العادية . وأنت ،
تقولين قليلاً من الجرعات . لا بد من
مساعدتهم ، فالإشعاع خطير . إنه أخطر
من السرطان ، وأكثر فظاعةً منه .

أنا بتروفتنا : أعرف ذلك . لكن قلبى لا يُطاوعنى . إنه

يُقاومنى دائماً ، ولا أستطيع أن أثق به .

بيتسينا : أتذكر دائماً عندما كنتُ طبيبة ناشئة .

قَدِمْتُ إلى هنا للتدريب . تماماً مثل فيرا

وليوبوف . كنتُ عازمة على الهرب من

المصححة . وبدأت الهرب فعلاً . وفى

النهاية لم أهرب .

أنا بتروفتنا : هُنَّ بنات رائعات .

بيتسينا : أحبهما . سيعملان معى . أنا دائماً

أشجعهما على العمل . سوف أحصل
لهما على حجرة خاصة بالمصحة .
صحيح أنهما دخلا تجربة من أظلم
التجارب في بداية حياتهما . . لكنهما في
النهاية ، سوف تعملان جيدا . (يدخل
سرجيف ، ومعه البروفيسور كيل) .

سرجيف : هذا هو الدور الثالث يازميلي الضيف
العزیز . هنا ترقد الحالات التي سمعت
عنها ، والتي كنت في شغلٍ لزيارتها . .
أرجو أن تسمح لي بأن أقدم لك
البروفيسورة بيتسينا ، ثانی أقدم
الأساتذة .

أنا بتروثنا : (تُقدم نفسها) دكتورة
سرجيف : وهذه أنا بتروثنا . دائما متواضعة . من
الزميلات اللاتي يتمتعن بفضيلة إنكار
الذات .

كيل : (ينطق العبارة الأولى باللغة الانجليزية ثم
يتابع . .

I AM INDEED VERY PLEASED MY
DEAR COLLEAGUES TO MEET
YOU .

سعيد جدا أن أتعرف عليكم هنا .

سرجيف : (يُشير إلى فيرا وليوبوف) وهاتان الشاباتان
الناضرتان تقمن بالتدريب فى المصححة .
كما ذكرتُ لك دكتور كيل ، فان المصححة
تُقدّم الخبرة العملية للشباب من الأطباء .
تدريب طبي لمن سيتخصصون مستقبلا
فى أضرار الإشعاعات النووية . يعمَلُن
لفترة طويلة فى المعمل ، ليتعرفن على
الجديد فى البحث العلمى . تماما كما
عندكم فى أمريكا .

كيل : نعم نعم ! إن مراكز الأبحاث عندنا قد
وصلت إلى نُظم ومستويات جيدة ، تُتيح
للمرضى كل ما يطلبونه من مساعدات .
أيها الزملاء والزميلات . إننا - نحن وأنتم -
نعمل من أجلهم فى النهاية . أليس
كذلك ؟

سرجيف : نعم نعم بكل تأكيد . لقد زرت مراكز
الأبحاث عندكم . مثال رائع للتقدم .
بيتسينا : بهذه المناسبة ! فمراكز الأبحاث ومعاهدها
تأسست منذ وقت طويل .

كيل : للأسف ياعزيزتى . فان إعلامكم لا يُوصل
هذه الحقائق إلى العالم على نطاق
واسع . إن أحد أسباب حضورى إلى

هنا ، هو تعريف العالم الأمريكى
والأوروبى بحقيقة الموقف عندكم .
وبسرعة أقول ، إن معلوماتكم عن الحادثة
تتفق تماما مع الحقيقة . رغم أننا لم نتعود
ذلك منكم أبدا . . . معذرة فى الملاحظة
النقدية . لكن ماحيلتى . . أخبرونى أن
النقد أصبح عندكم الآن موضة من
الموضات الحديثة . أليس كذلك .

بيتسينا : إذا كان رأى العام عندكم يتلقى معلومات
غير صادقة ، فإن هذه ليست غلطتنا . إنها
غلطتكم بكل تأكيد .

سرجيف : ليجيا استيانوفا !

بيتسينا : حاضر حاضر . سأسكت .

كيل : لماذا تسكتين بروفيسور بيتسينا ؟ إن لك
الحق كل الحق فيما تقولين . أنا عليم
بأبحاثك الجيدة التى عادة ما تظهر فى
الدوريات الطبية التى أنشرها . منذ سنتين
أو ثلاث لم أعثر لك فى الدورية على
شئ . إن ما نشرته روائع علمية ما فى
ذلك شك .

بيتسينا : أنا أسير إلى الشيخوخة الآن . لذلك
لا أكتب إلا نادرا . إضافة إلى أننى كسولة

أيضا .

كيل

: أوه بروفيسور بيتسينا . . يالللخسارة !
خبرتك عظيمة . وعلمك الغزير له قيمة
كبيرة . اسمحي لي أن أقول بكل
صراحة ، إن عزوفك عن الإشتراك في
المؤتمرات خسارة كُبرى للعلم والعلماء .
تذكرين ؟ كم مرة ألححتُ عليك الإشتراك
في المؤتمرات الطبية .

بيتسينا

: دكتور كيل . لا تعتقد أنني لا أرغب في
ذلك . لكنني أصبحت من أصحاب
الجلوس في البيت .

كيل

: دكتور سرجيف على اتصال دائم بنا في
مؤتمراتنا . دائما يُتحفنا بالأبحاث
الشيقة .

سرجيف

: شكرا دكتور كيل . . . تفضل سيدي .
(يدعوه إلى كابينة رقم ١) من المؤسف
أن بعض مرضانا الآن قد . . .

كيل

: فهمت . أنا آسف لهم ، وعلى حياتهم من
كل قلبي . أشعر معهم بكل مشاعري .
شاهدت الموقف المؤسف في مستشفيات
كثيرة . فظيع هذا الذي حدث . فظيع .
وأنتم أيها الأطباء . لاشك أنكم تبذلون

كل ما فى وسعكم لإنقاذهم من الموت .
لقد نبهتُ الرأى العام إلى الكارثة . طلبت
منهم المساعدة القصوى . سوف يُقدّمون
كل ما يستطيعون . أنت تعرف ولا شك ،
أننى ، ومن مالى الخاص ، قد تبرعت
بنصف مليون دولار فى صورة أدوية
وحُقن . لقد أحضرتها معى بنفسى . هذه
أولى قائمة التبرعات . سوف يكون لهذا
التبرع مغزى عميقا . الآن هيا بنا . . أنا
تحت أمرك .

(كيل وسرجيف يدخلان إلى الكابينة رقم
١) .

أنا بتروفتنا : (لبيتسينا) لماذا بدأت معه النقاش ؟
بيتسينا : طبيعتى شاذة . هكذا أنا . لم أستطع
السيطرة على نفسى .

فيرا : البروفيسور الأمريكى ليس رجلا سيئا .
ليوبوف : إنهم لا ينسون مصلحتهم الذاتية الشخصية
فى أى وقت من الأوقات .

بيتسينا : أرجوكم لاتهاجموهم . دكتور كيل
تخصصى من الدرجة الأولى . لكن . .

ليوبوف : لكن ماذا ؟
بيتسينا : هو جراح عالمى . لكن . . . لكن زرع

نُخاع العظام يساعد بعض حالات الإشعاع
بقدر بسيط . فى حالات الستمائة درجة
يُصبح عديم التأثير . هو يرى أن زرع
النخاع شىء لا مثيل له .

أنا بتروفتنا : تخصصى ضيق الأفق . كلهم على شاكلته
(يعود سرجيف وكيل إلى المسرح .
البروفيسور الأمريكى يهز رأسه فى تفكير
عميق . يواصلان السير إلى كابينة رقم
٢) .

ليوبوف : هل هناك فى أمريكا . . مصحة مثل
مصحتنا هذه ؟

بيتسينا : أكاد أشك فى ذلك . فإعالتها تُكلف مالا
طائلا . هذا بدون المرضى . لكنهم
يفهمون جيدا فى المادة والفيزيتا .
الحساب ضرورى فى النهاية .
(سرجيف وكيل يتابعان الذهاب لزيارة بقية
الكبائن) .

أنا بتروفتنا : إن عاجلا أو آجلاً ، سوف ينشئون واحدة
على شاكلتها . نحن نعيش فى العصر
النووى .

بيتسينا : هم يرون الآن ماذا عندنا . ثم يفعلون
مثلا . بعد ذلك يجمعون الصحافة

والإعلام . ويضيفون إليها دعاياتهم . ياله
من مركز رائع . عالمي !!

فيرنا : على هذه الصورة . تصبح روسيا بلد
الأفيال .

بيتسينا : لا توجد فيلة هنا . نحن مزروعون في
بيولوجيا الإشعاع . هذا هو المؤكد . بعد
قليل ، سوف تكتشفن مخاطر ما نحن فيه
الآن .

(سرجي وكيل يذهبان إلى كابينة خالد
لايموت) .

بيتسينا : صديقنا الآن سوف يمزح كثيرا . هو أعظم
هدايانا للدكتور كيل . خالد لايموت كثير
السأم . (لأننا بتروفتنا) هل أنت الذي
أخبرته بزرع نخاع العظام ؟

أنا بتروفتنا : أنا ؟ هو الذي يقرأ كل شيء . ويعرف كل
شيء . إنه جوعان . نهم إلى المعرفة
الطبية .

بيتسينا : لم تُعجبني حالته اليوم .
(يخرج سرجيف وكيل من كابينة خالد
لايموت) .

خالد لايموت : (يمد يده التي بها إحدى المجلات) .
ياسيد كيل . هنا مُسجَل كل شيء عن

حالتى ، بكل التفاصيل . أنا لا أستطيع

أن أضيف شيئاً . لقد كتبوا كل شيء .

شكراً ! أنا سعيد بلقائك . مريض رائع .

كيل

يجب التحقيقات الصحفية الكاملة .

سرجيف

أبدا ! فقد أردت التحدث مع السيد كيل

خالد لايموت

عن بعض الظواهر الطبية المتأرجحة غير

المستقرة . إن مصيرى لا يزيد عن كونه

ذرة صغيرة فى عاصفة هوجاء .

أنت شخصت الحالة فى إنضباط

كيل

وتحديد .

اسمى خالد لايموت .

خالد لايموت

نعم نعم ! السيد خالد لايموت . بزيارتى

كيل

لك ، تأكدت الآن من كل شيء .

دكتور؟ هل لى أن أسأل سؤالاً ؟ . عندكم

فيرا

فى أمريكا . هل هناك مركز شبيه بهذا

المركز ؟

حاليا لا يوجد . لكننى الآن مقتنع كل

كيل

الإقتناع ، وإلى حد كبير ، بأننا فى حاجة

إلى مثله . وقد أكدّ لى هذه الحاجة . .

السيد خالد لايموت . . ياله من

اسم غريب !

اسم فنى . مثل ستانداى . أو جورج

خالد لايموت

صائد . معذرة ليس على بالى الآن أحد
الأمريكيين . على كُل ليس ذلك بالأمر
المهم .

كيل : أفهمك تماما . حقا ما تقول . لقد أُعجبت
أيا إعجاب بكل ما شاهدت . رائع .
شيء خياليّ حقا . لا يُصدق .

بيتسينا : وجرعات العلاج ! أهى خيالية أيضا ؟
كيل : بروفيسور بيتسينا ! سوف أجزىء الإجابة
على استفسارك . ما حدث الآن هو
تراچيديا مُروّعة . لا بد لنا من استنتاج
العواقب فى المستقبل . طبيعى أن خبرتك
الطويلة ، قد أكسبتك خبرة ومعرفة بطرق
العلاج والشفاء . لكن ، بينما اعتقدتُ أنا
أن جرعات الدواء قد تُصيب المريض
بالضيق ، فقد توصلت أنتِ إلى نتائج
باهرة فى هذا المجال .

سرجيف : دكتور كيل . أنا سعيد بتقديرك لعملنا .
شكرا بروفيسور شكرا على رأيك السديد .

سكيل : غدا سأعقد المؤتمر الصحفى ، أرجو منكما
بروفيسور سرجيف بروفيسور بيتسينا أن
تكونا إلى جانبى ، وبخاصة عندما يصل
الصحفيون جريا إلى قاعة المؤتمر .

بيتسينا : لا أستطيع الحضور . لدى وردية عمل في المصحة .

كيل : آه ! فهمت . بروفيسور سرجيف . لا بُد أن تكون بجانبى . لا بد أن أكشف لمثل الصحافة العالمية ، الأطباء النابهين الممتازين الذين يعملون ويجدون في بلادكم . لا بد من ذلك .

سرجيف : بكل سرور . سأكون هناك .

كيل : إن أهم ما يجب ذكره للصحافة وللرأى العام العالمى ، هو أن كارثة المفاعل حادث عَرَضى طفيف ، بالقياس إلى الحرب النووية . بهذا يعرف الرأى العام ، كيف يتخيل الحرب القادمة ؟

فيرا : لست أفهم ! لكننى أظن أن عندكم هناك فى أمريكا

سرجيف : فيرا ! (مُنبها) .

كيل : فهمتُ ما أردت النطق به يا عزيزتى الطيبة الشابة الصغيرة . نعم . عندنا وجهات نظر مُتعددة على كارثة المفاعل . وهذا سيُفسّر التاريخ تفسيراً مختلفاً بطبيعة الحال . لكننى أعتقد أن هناك وجهة نظر واحدة ومشتركة بيننا نحن أصحاب المهنة الواحدة . سوف

نتفق عليها . فانتشار الإشعاع النووي لن
يصحبه شفاء أحد . وعلى كل ، فنحن
الأطباء لا نستطيع بأية حال من الأحوال
تغيير الرأى العام العالمى . لأن ذلك
معناه ، أن نقول الحقيقة . والحقيقة هى ،
هلاك الجميع .

خالد لايموت : الكل إلى التابوت الحجرى
كيل : نعم ؟ لا أفهم ما تقول .
خالد لايموت : أقول أن كل ما فوق الأرض . نبات
وحيوان وإنسان ، سوف يذهبون معاً ،
جماعةً إلى التابوت .

كيل : رائع . تعبير جيد . لو سمحت لى ، سوف
أستعير تعبيرك .

خالد لايموت : إننى أهديه لك . فأنا لا أعبا به .
كيل : سوف أتحدث عنك كثيراً عند عودتى
للولايات المتحدة الأمريكية . سأقص
لزملائى عن روحك المرحه ، ومصيرك فوق
العادى . متأسف ، ليتنى أستطيع دعوتك
إلى أمريكا ! لكن ذلك مستحيلاً .

خالد لايموت : بلادكم بعيدة جداً . ثم أنا نفسى لا أحب
السفر بالطائرة . أخاف على حياتى . فقد
تسقط الطائرة وأضيع أنا . أليس كذلك ؟

كيل

: (ضاحكا) يالك من ظريف رائع
الدُّعابة ، كم يُعجبني الروس كثيرا . فهم
وسط هذه الكارثة لا يتخلَّون عن ظُرفهم
ودُعاباتهم .

خالد لايموت

: (في أسى وحزن) . حقا ما تقول . شيء
مُسلى ومُضحك (يشتعل الضوء على
الكابينة ١ ، ويُسمع الجرس يرن
باستمرار) .

بيتسينا

: معذرة دكتور . لابد من الإنصراف إلى
أعمالنا .

كيل

: لن أعطلكم أكثر من ذلك . سأنصرف .
وداعا .

سرجيف

: (لزملائه) سأصحب الضيف .

خالد لايموت

: (إلى الدكتور كيل)

سيدى البروفيسور ! دقيقة واحدة من
فضلك ! قبل انصرافك ، أريد أن أشرح
لك شيئا على طريقي الخاصة . بلا
دبلوماسية . ولكن بكل الأدب والإحترام .
هل تسمح ؟ ... إنس أن الكارثة تخص
الروس أو الأمريكين . والآن هاهو
السؤال . لتقل لى فى شرف وصراحة .
أليس الأمر رهيبا ؟ كريها إلى حد مُقرّر ؟

كيل : (وهو في حالة من الحرج) . جدا .
وبأمانة ، لا يُمكن تصديقه . هل يمكن أن
يحدث ذلك ؟

خالد لايموت : أذن سُكرا . أرجو أن تذكر ذلك في
أمريكا . تذكره للأمريكيين المتعطشين إلى
القنابل النووية . قل لهم . . إنه عندما يبدأ
الإنفجار النووى ، فإنه يُدمر كل شيء .
ولا يُبقى على شيء . وأذكر ذلك على
الأخص ، لمن هُم في مثل حالتى . ولو أن
ذلك لن يُدخل على نفوسهم كثيراً من
السعادة . . دكتور . ثِق بى . ليس هناك
شيء . لا سعادة ، ولا حياة . قل لهم
ذلك ، أرجوك .

كيل : بكل تأكيد .
خالد لايموت : أنت ولد رائع . ياخسارة . لولا قرار منع
الكحول عندنا فى المصحة ، لشربت فى
نخبك كأساً معتقة . بروفيسور . أرجو لك
التوفيق . وأتمنى لك السعادة وطول العمر .
(يخرج كيل وسرجيف . ثم بيتسينا
تصطحب فيرا وأنا بتروفتنا متجهات إلى
الكبائن فى خلفية المسرح) .

خالد لايموت : (مفكرا) الآن أُسجل نقطة هامة . أعتقدُ

أننى عشت ، لأكون واحدا من مشاهير
العالم .

(يختفى الضوء فى الكابينة رقم ١ . تقدم
بيتسينا من هناك) .

ليجيا استيبانوفنا . إسمعى . هل أستطيع
أن أتحدث إليك الآن . بكل جدية ؟

بيتسينا : هل أنت فى عجلة من ذلك ؟

خالد لايموت : فى عجلة قصوى . تتذكرين ماذا أخبرتنى
بعد العملية الأولى ؟ لقد قلت . . أطلب
ما تريد . . وسوف ألبى طلبك .

بيتسينا : أظننى قلت شيئا مثل ذلك .

خالد لايموت : الآن . الآن أريد أن أطلب شيئا .

بيتسينا : أوه ! ولماذا أنتظرت كل ذلك الوقت ؟

خالد لايموت : جاء الوقت الآن . الآن بالضبط . دكتور

بروفيسور . إنزعى نخاع عظامى . أعطه

لمريض الكابينة ٥ . لرئيس الطاقة النووية .

هو فى حاجة إليه .

بيتسينا : أية أفكار هذه يابنى !

خالد لايموت : أنا أتكلم جادا

بيتسينا : هذه مخاطرة كبرى . أنت تُجازف بحياتك .

إسمع يابنى . ليس من حقى أن ألبى

طلبك . لن أفعل .

خالد لايموت : أنا الذى أطلب منك ذلك . ومعنى ذلك أن لك الحق . أيكفى ما قلت ؟

بيتسينا : إهدأ يابنى . أرجوك الهدوء .

خالد لايموت : أنا هادىء جدا يا بروفيسور . وفى كامل وعى . كان من الممكن ألا أفعل ذلك طوال أربعمئة وثمانية وثمانين يوما مضت من حياتى فى هذه المصحة . لكن الآن . . . دعينى أفعل عملا رائعا ، لأول مرة فى حياتى ،

بيتسينا : ليس هناك ما يدعو إلى ذلك .

(تصل أنا بتروفتنا قادمة من الكابينة) .

خالد لايموت : بل هناك ما يدعو إلى ذلك . والآن . الآن على وجه التحديد . خالد لايموت . هه ! أمر مضحك ! لستُ خالدا لا أموت . ما أنا إلا أرنب ! دائما كنت كذلك . الحياة ؟ هه ! الأرنب فى دوره تماما . أنا راض بذلك . سأبقى أرنبا . لكن على أية طريقة مدّ يد النجاة له . (يشير إلى الكابينة رقم ٥) .

أنا بتروفتنا : لماذا هو بالذات ؟

خالد لايموت : إنه لابد له من أن يعيش . (يشير مرة أخرى إلى الكابينة رقم ٥) . ليس من

حقه أن يذهب مع الآخرين . ليس من
حقه أن يموت . لا لا . أتذكرون عصور
القرون الوسطى ؟ كانوا يُعلّقون فتيلة في
آخرها جرس للمذنبين . حتى يعرف
الآخرون أن مصير المذنب هو الجحيم .
كانوا يُشيرون إليه بأصابع الاتهام . يُرهبون
به الأولاد الصغار . لو كنت مكانهم . .
لنشرت صورته في صفحات كل جريدة .
وفي الصفحات الأولى . . مانشيت .
ولعلّمت الأطفال الصغار في مدارسهم ، أن
الإنسان لا يجب أن يخوض في الخطيئة حتى
يتلوّث بالذنوب . وحتى يكون عبرة لهم
عندما يشبّون . بل لعلني كنت أسافر بمثل
هؤلاء المذنبين من بلد إلى بلد ، حتى
أُعريضهم على الناس بذنوبهم . الآن
أنظروا . هاهو واحد من كبار المذنبين
المتُخمين بالخطايا . إنني أريد القضاء عليه
بأن أهبه الحياة .

(يخفت الضوء ، حتى ينطفئ تماماً في
الكبائن التي تحمل أرقام ٥ ، ١٠ . بيتسينا
تحتضن خالد لايموت . يذهبان معاً إلى
كابينة رقم ١٠ . يرنّ جرس التليفون . أنا

بتروثنا ترفع الساعة) .

أنا بتروثنا : نعم .. حاضر . ليو إيثانوفيتش . بعد ساعة واحدة ؟ سنكون على استعداد . (تُوجّه الحديث إلى قيرا وليوبوف) يصل إلينا ستة من المصابين الجدد بعد لحظات . يُحضرونهم على الفور . لابد من إعداد الحجرات لاستقبالهم .

(تخرجن من المسرح) . (تنخفض الاضاءة الحمراء القانية في مؤخرة خشبة المسرح . بينما تخفت الإضاءة تماما في الكابينة ١٠ ، الكابينة ١)

صوت

: (صوت تنبيه من الراديو) .

مؤلف الدراما . أعضاء المسرح . العمال الفنيون على الخشبة . طاقم الإضاءة المسرحية . عمال المهات والأكسسوار . جماعة الخدمات الفنية . مدير خشبة المسرح . رجال المطافيء في المسرح . يُهدون إلى الذين ضُحوا بحياتهم في أصعب لحظات الحياة .. الذين قدّموا دماءهم لإطفاء نار تشرنوبيل ، هذا العرض

المسرحى .

تحية إلى براقيك ، ولالاتشينكو ، وكيبين ،
وأجناتينكو ، وتيتشور ، فاشوك ،
تزيانك . بتاليوتنك . بوسيجين
وجريتسانكو .

قبلة على هامات أبطال الاطفاء . . عمال
المفاعل النووى . والفيزيائيون ، وعمال
الماكينات والآلات . الضباط والجنود .
طاقم طائرات الهليكوبتر . عمال المناجم .
كل الشباب والأطفال . وكل انسان ساهم
ر النكبة الكارثة .

لكل هؤلاء وهؤلاء . نُهدى هذا العرض
المسرحى . (يختفى الضوء الأحمر من
المؤخرة . وتغوص خشبة المسرح فى إظلام
تام . بينما لا يزال ضوء الكابينة رقم ٥
مشتعلا . تُسدل الستار ببطء ، حتى تلتئم
ضفتاها) .

ستار

ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|----------------------------|------------------------------------|
| ١ | - مانويل جاليتش | ■ سمك عسير الهضم |
| ٢ | - جان انوي | ■ القبرة (جان دارك) |
| ٣ | - هال انوي | ■ البرج |
| ٤ | - تساويو | ■ عاصفة الرعد |
| ٥ | - هارولد بنتر | ١- الخادم الاخرس |
| | | ٢- التشكيلة او عرض الازياء |
| ٦ | - جون ويستر | ■ الشيطانة البيضاء |
| ٧ | - تيرانس راتيجان | ■ الاسكندر المقدوني أو قصة مغامرة |
| ٨ | - تيري مونييه | ■ سباق الملوك |
| ٩ | - جون مورتيمر | ■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها |
| ١٠ | - فريدريش دونبات | ■ النيازك |
| ١١ | - يونسكو - دامواف - أوابال | ■ دراما اللامعقول |
| | البي | |
| ١/١٢ | - أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ |
| | | ١ - مس جوليا |
| | | ٢ - الاب |
| ١٣ | - نيقوس كازندزاكي | ■ عطيل يعود |
| ١٤ | - بينر فايس | ■ أنشودة أنجولا |
| ١٥ | - اوليفر جولد سميث | ■ تواضعت فظفرت |
| ١/١٦ | - مولير | (من الاعمال المختارة) مولير - ١ |
| | | مديسة الزوجات |
| | | نقد مدرسة الزوجات |
| | | ارنجالية فرساي |
| ١٧ | - دوجلاس ستيوارت | ■ عسكر ولصوص اونيد كيللي |
| ١٨ | - وليم شكسبير | ■ العين بالعين |
| ١/١٩ | - أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ |
| | | الطريق الى دمشق - ثلاثية |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|------------------------|---------------------------------------|
| ٢٠ | - رومان رولان | ■ ١٤ بوليو |
| ٢١ | - المحس ويلسون | ■ شجرة التوت |
| ٢٢ | - نرانس راتيجان | ■ روس او لورانس العرب |
| ٢٣ | - كارون دي بومارشيه | ■ حلاق اشيلية |
| ٢٤ | - ولیم شکسپير | ■ هاملت |
| ٢٥ | - بوبل كوارد | ■ الحياة الشخصية |
| ١ ٢٦ | - سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١ |
| | | ■ نساء تراخيس |
| ١ ٢٧ | - حرييل مارسيل | (من الاعمال المختارة) حرييل |
| | | مارسل - ١ |
| | | ١ - رجل الله |
| | | ٢ - القلوب النهمة |
| ٢٨ | - انريكى خارديل بونثلا | ■ ليلة ساهرة من ليلى الربيع |
| ٢/٢٩ | - اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ |
| | | ١ - الاقوى |
| | | ٢ - الرباط |
| | | ٣ - الجرائم |
| | | ٤ - موسيقى الشبح |
| ٣٠ | - بيتر شافر | ■ اصطياد الشمس |
| ١/٣١ | - جورج شحاده | (من الاعمال المختارة) جورج شحاده - |
| | | ١ |
| | | ١ - حكاية فاسكو |
| | | ٢ - السيد بوبل |
| ٣٢ | - ه. و. فيرمان | ■ انتصار حورس |
| ١/٣٣ | - جورج برناردشو | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - |
| | | ١ |
| | | ١ - بيوت الارامل |
| | | ٢ - العايب |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|------------------------------|---|
| ٣٤ | - فرناندو ارابال - | <p>■ ثلاث مسرحيات طلبية</p> <p>١- قراقة السيارات</p> <p>٢ - فاندو وليز</p> <p>٣ - الشجرة المقدسة</p> <p>(من الاعمال المختارة) - ٢</p> <p>١ - اوديب الملك</p> <p>٢ - اوديب في كولون</p> <p>٣ - اليكترا</p> <p>(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١</p> <p>١ - اليكترا</p> <p>٢ - لن تقع حرب طروادة</p> <p>(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١</p> <p>١ - المغنية الصلحاء</p> <p>٢ - الدرس</p> <p>٣ - جاك او الامثال</p> <p>٤ - المستقبل في البيض</p> <p>٥ - الكراسي</p> <p>مسرحيات اذاعية</p> |
| ٣/٣٥ | - سوفوكل - | |
| ١/٣٦ | - جان جيرودو - | |
| ١/٣٧ | - يوجين يونسكو - | |
| ٣٨ | - كوبر- تشيرشل - شارب | |
| ٢/٣٩ | بيير مانج - جيريل مارسل - | <p>(من الاعمال المختارة) جيريل مارسل - ٢</p> <p>١ - روما لم تعد في روما</p> <p>٢ - المحراب المضيئ أو (مصباح النعش)</p> <p>١ - شيطان الغابة</p> <p>٢ - الخال فانيا</p> <p>(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢</p> <p>١ - مهاجر بريسبان</p> <p>٢ - البنفسج</p> <p>(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١</p> |
| ٤٠ | - انطوان تشيخوف - | |
| ٢/٤١ | - جورج شحادة - | |
| ١/٤٢ | لويجي بيرندلو | |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|------------------|---|
| | | ١ - ديانا والمثال |
| | | ٢ - الحياة عطاء |
| | | ٣ - لذة الامانة |
| ٤٣ | - جيمس جويس | ١ - سلفن دس |
| | | ٢ - صفيون |
| ٤/٤٤ | - أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ |
| | | ١ - الغرماء |
| | | ٢ - الاميرة البيضاء |
| | | ٣ - عيد الفصح |
| ٣/٤٥ | - سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ |
| | | ١ - انتيجونة |
| | | ٢ - اجاكس |
| | | ٣ - فيلوكتيت |
| ٣/٤٦ | - جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ |
| | | ١ - سلموم وعمورة |
| | | ٢ - محنونة شايو |
| ٣/٤٧ | - يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ |
| | | ١ - ضحايا الواجب |
| | | ٢ - مرتجلة الما |
| | | ٣ - سفاح بلا كراء |
| ٢/٤٨ | - جبريل مارسيل | (من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣ |
| | | ١ - طريق القمة |
| | | ٢ - العالم المكسور |
| ٤٩ | - البسى شيزجال | ١ - الحلم الامريكى |
| | | ٢ - الطابعان على الآلة |
| ٥٠ | - ارمان سالاكرو | ١ - الارض كروية |
| ٢/٥١ | - جورج برناردشو | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ |
| | | ١ - السلاح والانسان |
| | | ٢ - كانديد |
| | | ٣ - رجل القادير |

(تابع) ماسدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|-----------------------|------------------------------------|
| ٥٢ | - هارولد بنتر | ■ الحارس |
| ٥٣ | - مارتيس دى لاروزا | ■ ابن أمية أو ثورة الموريسكيين |
| ٥٤ | - وليم شكسبير | ■ مأساة كربولانس |
| ٥٥ | - انطونيو بويرو بايخو | ■ القصة المزدوجة للدكتور بالمبي |
| ٥٦ | - يوربيديس | ■ الكترا |
| | | ■ أورستيس |
| ٥٧ | - فيكتور هيجو | ■ هرناني |
| ٥٨ | - ليو تولستوي | ■ المستنبون |
| ٣/٥٩ | - مولير | (من الاعمال المختارة) مولير ٢ |
| | | ١ - سجاناريل |
| | | ٢ - المتحذلقات المضحكات |
| | | ٣ - مدرسة الأزواج |
| | | ٤ - الطيب الطائر |
| | | ٥ - غيرة الباربييه |
| ٦٠ | - روبرت شيرود | ■ الطريق الى روما |
| ٦١ | - فيليب باري | ■ المهرجون |
| | | ■ قصة فيلادلفيا |
| ٦٢ | - ماكس فريش | ■ قصة حياة |
| ٦٣ | - جون جي | ■ اوبرا الصعلوك |
| ٦٤ | - دنيس ديلرو | ■ الابن الطبيعي |
| ٥/٦٥ | - اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ |
| | | ١ - رقصة الموت |
| | | ٢ - الطريق الكبير |
| ٦٦ | - وليم ساروبان | ١ - ايام العمر |
| | | ٢ - سكان الكهف |
| ٦٧ | - اندريه شليد | ١ - العارض |
| | | ٢ - بيرنيس المصرية |
| ٢/٦٨ | - لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ |

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|-----------------------|---|
| ٦٩ | - البير كامبي | ١ - المعصرة |
| ١/٧٠ | - برتولت برشت | ٢ - اداء الادوار |
| ٧١ | - جراهام جرين | ٣ - ابو زهرة بفمه |
| ٢/٧٢ | - يوجين يونسكو | ■ حالة طوارئ |
| ٢/٧٣ | - جورج شحادة | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ |
| ٧٤ | - ثورنتون وايلدر | ١ - حياة جاليليو |
| ٢/٧٥ | - جورج برناردشو | ٢ - طول في الليل |
| ٧٦ | - وليم شكسبير | ■ غرفة المعيشة |
| ٧٧ | - وول شوبنكا | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ |
| ٧٨ | - الكسي اربوزف | ١ - المستأجر الجديد |
| ٧٩ | - هوجو فون هوفمانزثال | ٢ - اللوحة |
| ١/٨٠ | - جون آردن | ٣ - الخريت |
| ٨١ | - رومان رولان | (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣ |
| ٨٢ | - سينيكا | ١ - السفر |
| ١/٨٣ | - يوجين اونيل | ٢ - سهرة الافثال |
| | | ■ نجونا باعجوبة |
| | | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ |
| | | ١ - تلميذ الشيطان |
| | | ٢ - هداية القبطان براساوند |
| | | ■ الملك لير |
| | | ■ الطريق |
| | | ■ عزيزي مارات المسكين |
| | | ■ زفاف زبيدة |
| | | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ |
| | | ١ - مياه بابل |
| | | ٢ - رقصة العريف |
| | | ■ روبسبير |
| | | ■ أوديب |
| | | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ |

(تابع) ماسدر من هذه السلسلة

| المرحبة | المؤلف | العدد |
|------------------------------------|--------------------------|-------|
| ١ - ظمأ | | |
| ٢ - عبودية | | |
| ٣ - ضباب | | |
| ٤ - محزون شرقا الى كارديف | | |
| ٥ - في المنطقة | | |
| ٦ - بدر على البحر الكاريبي | | |
| ١ - فرسان المائدة المستديرة | ٨٤ - جان كوكتو | |
| ٢ - الآباء الاشقياء | | |
| ١ - تعلم الفرنسية بلا دموع | ٨٥ - تيرانس راتيجان | |
| ٢ - الممر المضيء | | |
| ■ العرس الدموي | ٨٦ - فديريكو غرسيا لوركا | |
| ■ الحياة حلم | ٨٧ - كالدرون دي لباركا | |
| ■ يوليوس قيصر | ٨٨ - وليم شكسبير | |
| ١ - الفينيقيات | ٨٩ - يوريبيديس | |
| ٢ - المستجيرات | | |
| ■ لكل عالم هفوة | ٩٠ - الكسندر استروفسكي | |
| (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون | ٩١/٢ - جون ميلنجتون سنج | |
| سنج- ١ | | |
| ١ - ظل الوادي | | |
| ٢ - الراكبون الى البحر | | |
| ٣ - زفاف السمكري | | |
| ٤ - بئر القديسين | | |
| (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون | ٩٢/٢ - جون ميلنجتون سنج | |
| سنج- ٢ | | |
| ١ - فتي الغرب المدلل | | |
| ٢ - دبردرا فتاة الاحزان | | |
| ٣ - عندما غاب القمر | | |
| ١ - كلهم ابنائي | ٩٣ - آرثر ميلر | |
| ٢ - الثمن | | |

(تابع) ماصد من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------------|---|
| ٢/٩٤ | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل ■ تيمون الاثيني ■ خادم سيلين ■ رحلة السيد بريشون (من الاعمال المختارة) يوجين بونسكو - ٤ ■ فتاة في سن الزواج ■ مشجرة رباعية ■ تخريف لثاني ■ الثغرة ■ لعبة الموت |
| ٣/٩٩ | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرجمل (من الاعمال المختارة) تشيكا ماسو - ١ ١ - انتحار الحيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا ١ (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الالفق ٢ - انا كريسني (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المخلولة ٢ - صعود البطل مأساة عطيل ١ - الطلبة المشاهرون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود |
| ٩٥ | - ولیم شکسپیر | |
| ٩٦ | - کارلو جولدفوني | |
| ٩٧ | - أوجين لايش | |
| ٤/٩٨ | - يوجين بونسكو | |
| ١/١٠٠ | - تشيكا ماسو | |
| ٢/١٠١ | - يوجين اونيل | |
| ٢/١٠٢ | - جون آردن | |
| ١٠٣ | - ولیم شکسپیر | |
| ١٠٤ | - جانلز كوبر. كولین فينو | |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---------|------------------|---|
| ١/١٠٥ - | برانيسلاف نوشيتش | ٣ - الليلة يوم الجمعة |
| ١/١٠٦ - | دنيسن جونستون | ١ - حرم سعادة الوزير |
| ١٠٧ - | تيرانس راتيجان | ٢ - الدكتور |
| ١٠٨ - | فرانسواز ساجان | ١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر |
| ٣/١٠٩ - | تشيكا مانسو | ١ - بينما تسطع الشمس |
| ٣/١١٠ - | بروتولت برشت | ٢ - المهرجون |
| ٥/١١١ - | يوجين يونسكو | الحصان المغمى عليه ■ الشوكة ■ (من الاعمال المختارة) تشيكامانسو - ٢ الهنوبرة المحترقة ■ انتحار الحبيبين في آميجيا ■ (من الاعمال المختارة) بروتولت برشت ٣- الام شجاعة ■ السيد بتلا وخادمه ماني ■ (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو-٥ الغضب ■ الملك يموت ■ العطش والجوع ■ العاصفة ■ هكذا الدنيا تسير ■ الدراما الثورية الاسبانية ■ فصيلة على طريق الموت ■ المنطقة ■ الكمامة ■ |
| ١١٢ - | وليم شكسبير | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ |
| ١١٣ - | وليم كوينجريف | ١ - مرحلة الواقعة الاولى |
| ١١٤ - | الفونسو ساستري | رهبة تحت شجرة الدردار |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|----------------------|----------------------------------|
| ١١٦ | - جان كوكتو | ■ الآلة الجهنمية |
| ١١٧ | - يوهان فلفجانج جينه | ■ جينس فون برلشجن |
| ١١٨ | - جان راسين | ■ مأساة طيبة او الشقيقان فيدر |
| ١١٩ | - جان انوى | ■ ليوكاديا |
| ١٢٠ | - ١ جاك اودبيرني | ■ انشربستطير |
| | | ■ الصابرون |
| ١٢١ | - ٢ جاك اودبيرني | ■ مضيفة النزلاء |
| ١٢٢ | - ٢ بويرو بايخو | ■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ |
| ١٢٣ | - ٣ بويرو بايخو | ■ حلم العقل |
| ١٢٤ | - وليم شكسير | ■ مكبث |
| ١٢٥ | - جوزيف اوكونر | ■ القبارة الحديدية |
| ١٢٦ | - ١ ادواردو دى فيليو | ■ ١ - عائلى |
| | | ■ الاشباح |
| ١٢٧ | - جيمس بروم لين | ■ الزملاء الثلاثة |
| ١٢٨ | - برايسلاف نوشينس | (من الاعمال المختارة) برايسلاف |
| | | ■ يمثل الشعب |
| ١٢٩ | - آرثر ميللر | ■ الناشرون |
| ١٣٠ | - ١ ايفان | ■ العائلة |
| | سرجيفتش | ■ خيال مريض |
| | تورجينف | |
| ١٣١ | - روبرت بولت | ■ الكرز المزهى |
| ١٣٢ | - يوهان فلفجانج جينه | ■ توركوواتوناسو |
| ١٣٣ | - المر راييس | ■ مشهد فى الطريق |
| ١٣٤ | - وليم كوخريف | ■ حبا حب |
| ١٣٥ | - روبرت بولت | ■ غيا الملكة |
| ١٣٦ | - الفريد دى موسيه | ■ لورانز الشو |
| ١٣٧ | - ٤ بوجنى اوبيل | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ الامراطور جونز |
| | | ■ الغوريلا |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|---------------------|--------------------------------|
| ١٣٨ | - سينيكا | ■ هرقل فوق جبل أوبتا |
| ١٣٩ | - موس هارت | ■ دنيا زوال |
| | جورج كوفان | |
| ١٤٠ | - بير كورنى | ١ - ميليت |
| | | ٢ - السيد |
| ١٤١ | - دونا ما كلونا | ■ قهوة فى الخلاء أو |
| | | ■ المعجوز المراهق |
| ١٤٢ | - برانسلاف نوشينس | ■ المستر دولار |
| ١٤٣ | - جورج كيلي | ■ زوجة كريج |
| ١٤٤ | - كارلو جولسونى | ١ - التطلع الى المصيف |
| | | ٢ - مغامرات المصيف |
| | | ٣ - العودة من المصيف |
| ١٤٥ | - فريدرش شلر | ■ اللصوص |
| ١٤٦ | - ميغيل ميورا | ■ ثلاث قبعات كروا |
| ١٤٧ | - جون فورد | ■ القلب المحطم |
| ١٤٨ | - ت. س. اليوت | ■ جريمة قتل فى الكاتدرائية |
| ١٤٩ | - ت. س. اليوت | ■ حفل كوكتيل |
| ١٥٠ | - كارل تسوكماير | ■ نقيب كوينيك |
| ١٥١ | - يوجين اونيل - ٥ | ■ الاله الكبير براون |
| ١٥٢ | - فرديناند اويونو | مختارات من المسرح الافريقى - ١ |
| | هارولد كمل | ١ - الخادم |
| | | ٢ - الزنزانة |
| ١٥٣ | - ايفان تورجينيف | ■ شهر فى القرية |
| ١٥٤ | - فرانس جريليا رنسر | ■ الجدة الاولى |
| ١٥٥ | - برانسلاف نوشينس | ■ المرحوم |
| ١٥٦ | - روبرت بولت | ■ النمر والحصان |
| ١٥٧ | - موريل سبارك | ■ حملة الدكتوراه |
| ١٥٨ | - فريدرش شلر | ■ فلهم تل ١٨٠٤ |
| ١٥٩ | - ادوارد دى فيليو | ■ عيد الميلاد فى بيت كويللو |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------------|--|
| ١٦٠ | - كاريل تشايك | من مسرح الخيال العلمى - ١ |
| ١٦١ | - تولستوى | انسان رسوم الآلى أول من صنع الخمر ■ ليلة تبكى الملائكة ■ |
| ١٦٢ | - بيتر ترسون | زواج لوترو هاديك ■ |
| ١٦٣ | - جول رومان | سلطان الظلام ■ |
| ١٦٤ | - ايفان تورجينف - ٢ | الاعزب ■ |
| ١٦٥ | - فديريكو غريسيه لوركا | الانسة روزيتا العانس ■ أو لغة الزهور |
| ١٦٦ | - يوربيديس | ١ - افيجينياى اوليس ٢ - افيجينياى تاوريس |
| ١٦٧ | - يوربيديس ٤ | ٣ - اندروماخى ٤ - الطرواديات |
| ١٦٨ | - فرانس جريلبارتسر - ج ٢ | سابفو ■ |
| ١٦٩ | - ادواردو دى فيليو | أصوات الاعماق ■ |
| ١٧٠ | - رجب تشوسيا | أبو الهول الحى ■ |
| ١٧١ | - ايفان تورجينف - ٤ | الريفية ■ |
| ١٧٢ | - المرل . رايس | الآلة الحاسبة ■ |
| ١٧٣ | - جيمس نجوجى | من المسرح الافريقى - ٢ |
| | سام توليا موهيكا | الناسك الاسود ■ |
| | توم أومارا | ولد للموت ■ |
| ١٧٤ | - ديتير فورته | الخروج ■ |
| ١٧٥ | - الكسندر استروفسكى | مصرع كاسبر هاوزر ■ |
| ١٧٦ | - جول رومان | الغابة ■ |
| ١٧٧ | - أنطونيو جالا | الدكاتور ■ |
| ١٧٨ | - أوجو بتي | خاتمان من أجل سيده ■ |
| ١٧٩ | - نيجل دنيس | انحراف فى قصر العدالة ■ |
| | | أغسطس من أجل الشعب ■ |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|-------------------|---------------------------|
| ١٨٠ | - يوربيديس - ٥ | ■ عابدات باخوس |
| ١٨١ | - يوربيديس - ٦ | ■ ايسون |
| ١٨٢ | - يوربيديس - ٧ | ■ هيبوليتوس |
| ١٨٣ | - مارسيل بانيول | ■ طوباز |
| ١٨٤ | - راى برادبوري | من مسرح الخيال العلمى - ٣ |
| | | ■ عمود النار |
| | | ■ الكلايدوسكوب |
| | | ■ نفير الضباب |
| ١٨٥ | - اوجو بنى | ■ جرعة في جزيرة الماعز |
| ١٨٦ | - بير كورنى | ■ مبدىا |
| ١٨٧ | - كليفورد اوديس | ■ الفنى المذهب |
| ١٨٨ | - تانكرد دورست | ■ عصر الجلبد |
| ١٨٩ | - بير كورنى | ■ الكذاب |
| ١٩٠ | - جون جولدزور دى | ■ العدالة |
| ١٩١ | - الفريد جارى - ١ | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ اوبو ملكا |
| ١٩٢ | - الفريد جارى - ٢ | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ اوبو عبدا |
| ١٩٣ | - الفريد جارى - ٣ | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ اوبو فوق التل |
| | | ■ اوبو زوجا مخدوعا |
| ١٩٤ | - ماكسويل اندرسون | ■ ما ثمن المجد |
| ١٩٥ | - لوى دى بيجا | ■ نجمة اشيلية |
| ١٩٦ | - عزيز نسبن | ■ وحش طوروس - ١ |
| ١٩٧ | - عزيز نسبن | ■ افعل شيئا بامت |
| ١٩٨ | - كوبينا سكي | من المسرح الافريقى - ٣ |
| | | ■ المتعاملون |
| ١٩٩ | - كوبسى كاي | من المسرح الافريقى - ٤ |
| | | ■ هرج ومرج في المنزل |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|-------------------------------|--------------------------|
| ٢٠٠ | - شكسبير | الجزء الاول من حكاية |
| | | ■ الملك هنري الرابع |
| ٢٠١ | - هنريك ابسن - ١ | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ الاشباح |
| ٢٠٢ | - هنريك ابسن - ٢ | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ البطلة البرية |
| ٢٠٣ | - هنريك ابسن - ٣ | (من الاعمال المختارة) |
| | | ■ اعمدة المجتمع |
| ٢٠٤ | - ادواردو دي فيليو | ■ نابولي مليونيرة |
| ٢٠٥ | - توماس دكر | ■ عطلة الاسكافي |
| ٢٠٦ | - فرناندو ازابال | ■ الحبل المتهدل |
| | | او |
| | | اغنية القطار الشبح |
| ٢٠٧ | - مارسيل بانيول | ■ ماريوس |
| ٢٠٨ | - تولستوى | ■ جنة حبة |
| ٢٠٩ | - كليفورد اوديس | ■ السكين الكبير |
| ٢١٠ | - هارولد بنتر | ■ الارض الحرام |
| ٢١١ | - الكسندر استروفسكى | ■ مذنبون بلا ذنب |
| ٢١٢ | - يوجين اونيل | ■ رحلة النهار الطويلة |
| | | خلال الليل |
| ٢١٣ | - ادوارد بيرسى ورجينالد دنهام | ■ سيدات مقاعدات |
| ٢١٤ | - جون جولدور دى | ■ الهارب |
| ٢١٥/١ | - اريستوفانيس | ■ السحب - ١ |
| ٢١٦ | - اريستوفانيس | ■ السحب - ٢ |
| ٢١٧ | - وول سوينكا | ■ من المسرح الافريقى - ٥ |
| | | ■ مجانين واختصاصيون |
| ٢١٨ | - وول سوينكا | ■ من المسرح الافريقى - ٦ |
| | | ■ الموت وفارس الملك |
| ٢١٩ | - ثيلستينو جورسنيثا | ■ لون بشرتنا |

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|---------------------|---------------------------------|
| ٢٢٠ | - ألان - رينه لوساج | ■ نوركاريه |
| ٢٢١ | - بوكير ميشا | ■ السيد دى ساد |
| ٢٢٢ | - هارولد بنر | ■ الايام الخوالي |
| ٢٢٣ | - صوفي تربويل | ■ الآلة |
| ٢٢٤ | - تسارويوى | ■ شروق الشمس |
| ٢٢٥ | - فيليمير لوكيتش | ١- الحياة المديدة للملك اوزوالد |
| | | ٢- المزامرة |
| ٢٢٦ | - الكسندر استروفسكى | ■ العاصفة الرعدية |
| ٢٢٧ | - ليون تولستوى | ■ الضوء يسطع في الظلام |
| ٢٢٨ | - اليخاندر وكاسونا | ■ سيدة الفجر |
| ٢٢٩ | - ج . ب . بريستلى | ■ منحى خطر |
| ٢٣٠ | - فريدريك شيلر | ■ توراندوت |
| ٢٣١ | - هنري افوري | ١ - الجمعية الادبية |
| | - جيمس اين هنشو | ٢ - جواهر المعبد |
| ٢٣٢ | - جيه | ■ فاوست - ١ |
| | | الجزء الاول - المقدمة |
| ٢٣٣ | - جيه | ■ فاوست - ٢ |
| | | الجزء الثاني - النص المسرحي - ١ |
| ٢٣٤ | - جيه | ■ فاوست - ٣ |
| | | الجزء الثالث - النص المسرحي - ٢ |
| ٢٣٥ | - ماريو فراني | ١ - القفص |
| | | ٢ - الانتحار |
| ٢٣٦ | - يان سولوفيتش | ■ ملكة الليل في بحر حجري |
| ٢٣٧ | - جون ويدمان | ■ افتتاحية الهادئ |
| ٢٣٨ | - جيوم ابولينير | ■ كازانوف |
| ٢٣٩ | - جيوم ابولينير | ■ نهذا تيريز ياس |
| | | لون الزمن |
| ٢٤٠ | - الكسندر استروفسكى | ■ وظيفة مريحة |
| ٢٤١ | - غونكور ديلمان | ■ مطعم القردة الحية |

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|------------------|-----------------------------|
| ٢٤٢ - | بيتر ترسون | ■ الخزان العظيم |
| ٢٤٣ - | ج . ب . بريستي | ■ كنت هنا من قبل |
| ٢٤٤ - | هنريك ابسن | ■ بيت آل روزمر |
| ٢٤٥ - | هنريك ابسن | ■ حورية من البحر |
| ٢٤٦ - | هنريك ابسن | ■ أبولف الصغير |
| ٢٤٧ - | وليم شكسبير | ■ بيركليس |
| ٢٤٨ - | براين فرايل | ■ حرية المدينة |
| ٢٤٩ - | سوفوكليس | ■ بنات تراخيس |
| ٢٥٠ - | جواد فهمي باشكوت | ■ ١- المرأة |
| | | ■ ٢- البقط دائماً |
| ٢٥١ - | غريغوري غورين | ■ البيت الذي شيده سويغت |
| ٢٥٢ - | جون بولدرستون | ■ ميدان بيركلي |
| ٢٥٣ - | الكسي نالستوى | ■ مؤامرة الامبراطورة |
| ٢٥٤ - | هاينر كيهارت | ■ قضية روبرت أوبنهايمر |
| ٢٥٥ - | ديميتر ديموف | ■ نساء لمن ماض |
| ٢٥٦ - | يوريبيديس | ■ هيكاب |
| ٢٥٧ - | فلاجيمير جوبريف | ■ الناووس أو التابوت الحجري |

فهرس المحتوى

| رقم الصفحة | الموضوع |
|---------------|-------------------|
| ٧ | مقدمة بقلم المؤلف |
| ٤١ | شخصيات المسرحية |
| ٤٣ | الفصل الأول |
| ١٢٨ | الفصل الثانى |
| ٢١٢ | ما صدر من السلسلة |

المترجم

د . كمال عيد من مواليد القاهرة في

ج . م . ع . . حصل على دكتوراة الفلسفة

في الفنون من أكاديمية العلوم المجرية .

أخرج للمسرح المصرى ٢٠ مسرحية عالمية

وعربية . له عدة مؤلفات للمسرح منها :

فلسفة الأدب والفن ، المسرح بين الفكرة

والتجريب ، جماليات الفنون وعلم الجمال

المسرحى . يعمل حالياً أستاذاً للتمثيل

والإخراج بالمعهد العالى للفنون المسرحية

بالكويت .

المراجع

د . حمدى الجابرى من مواليد القاهرة في

ج . م . ع . . حصل على الدكتوراة في

الفنون من أكاديمية العلوم المجرية ، مارس

النقد المسرحى فى الصحف العربية

والمصرية . نشر عدة أبحاث ودراسات

نقدية متخصصة . يعمل حالياً استاذاً للنقد

والأدب المسرحى بالمعهد العالى للفنون

المسرحية بالكويت .

بلا ما جتى

الاشتراكات

| قيمة الاشتراك | المجه |
|-----------------|-----------------|
| ٤ دنانير كويتية | البلاد العربية |
| ٥ دنانير كويتية | البلاد الاجنبية |

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة
مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع
اسم وعنوان المشترك الى :

ص . ب (١٩٣)
الرمز البريدي 13002
الكويت

وزارة الاعلام
الاعلام الخارجي

الظمن

| | | | | | |
|----------|----------|---------|----------|----------|----------|
| الكويت | ٢٥٠ فلسا | ليبيا | ٢٥ قرشا | مسقط | ٢٠٠ ييه |
| السعودية | ٣ رباتات | المغرب | ٣ دراهم | السودان | ٢٠٠ ملجم |
| الاردن | ٢٥٠ فلسا | تونس | ٣٠٠ ملجم | البحرين | ٣ رباتات |
| سوريا | ٣ ليرات | الجزائر | ٣ دنانير | قطر | ٢٥٠ فلسا |
| لبنان | ٣٠ ليرة | مصر | ٣٠ قرشا | الامارات | ٣ دراهم |

رقم الايداع ٢٣٥٨ / ١٩٩٢

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم